بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

ما أحوجنا إليك يا زهراء وإلى نهجك القويم في زمن «التحرر»!! من العفة والحياء وفي زمن غياب الفضيلة وموت القيم التي يُراد من خلالهاتعطيل دور المرأة، لما للمرأة من أثر في صناعة وقيام المجتمعات، حيث أن قيامها بأعباء المسؤولية يشكل عائقاً أمام المشاريع الاستكبارية، أمام هذا الواقع تعظم المسؤولية أكثر وتتأكد أهمية الدور الذي يمكن أن تجسده المرأة وخاصة المسلمة في الوقوف بوجه هذه المشاريع التي يراد من خلالها إسقاط القيمة التي تمثّلها في وجودها، حيث أن المرأة المسلمة والملتزمة في هذا العصر تستطيع من خلال مواقفها وسلوكها أن تواجه كل المخططات التي تريد أن تجعلها ألعوبة وأداة في يد الغرب من خلال الالتزام والاقتداء بثمرة النبوة وشجرة الرسالة، فها هي السيدة الزهراء عليها السلام شكلت بوجودها النموذج الأكمل والقدوة الحسنة حيث أعطت للمرأة بعداً قيّماً وصنعت لها المثل الأعلى، فالزهراء عليها السلام أُريدَ لها أن تكون قدوة ومثلاً فهي لم تخلق للتبرك والتمجيد فقط إنما هي أسوة حسنة فهي الرائدة في العلم والعمل وهي القدوة في تربية الأبناء وهي العابدة الزاهدة والمتبتلة في محراب عبادتها، فقد علّمتنا أن قيمة المرأة تكمن في صمودها أمام زيف الباطل، علّنا نستقي من نهجها المبارك على مستوى أدوارها المختلفة كفتاة وزوجة وكأم وعالمة وعاملة ومجاهدة ذلك المنهج القويم الذي يمكن له أن يقود نساء العالم إلى أرقى درجات الرفعة والكمال.

وإلى اللقاء...

بقية الله

إن كنتم مؤمنين فهو خير لكم

ثقافية. إسلامية. جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

أول الكلام ١

الفهرس ٢

في رحاب بقية الله: ما بين جمادى وشعبان ٤

ملف العدد

- الزهراء عليها السلام قدوة النساء ٨
- مكانة الزهراء عليها السلام في فكر الإمام الخميني قدس سره ١٤
- تحقيق: نساء على طريق الزهراء ١٨
- تسبيح الزهراء عليها السلام .. آثار وأسرار ٢٦
- دور المرأة في تحقيق حُلُم الأنبياء عليهم السلام ٣٠
- شعر: تاج الخلود.. فاطمة عليها السلام ٣٤

نور روح الله: مبادىء تربية الإنسان وأساليبها ٣٨

مع الإمام القائد: رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية ٤٤

فقه الولي: أعلمية المرجع، إضاءة وإضافة ٥٠

فتاوى القائد: الموسيقى والغناء ٥٦

من معين الولاية: الخمس وموارد وجوبه في الإسلام ٥٨

أمراء الجنة: الشهيدة المجاهدة نجاة فوزي أحمد ٦٢

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ سنتر فضل الله ـ ط٤

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ ـ ٢٥/٣٢٧

السنة ١١ - العدد ١٣١ - آب/ ٢٠٠٢م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

قصة قصيرة: آيات وفاء... ٦٦

إعرف عدوك: الماسونية تحت المجهر/١ ٦٨

قضايا معاصرة: الإستلاب Alienation ٧٢

إنسلاخ من الذات يعيق نهوض الأمة

ندوة: الإمام الخميني قدس سره.. الرؤية والمنهج ٧٤

تربية الطفل: لماذا أكذب؟! وكيف أكون صادقاً؟ ٧٦

أسرة ومجتمع: الثقافة والوعي في المجال الاجتماعي ٨٠

الصحة والحياة: السُمنة والغذاء

علاج جديد وفعّال وطعام متوازن بدون حميّة ٨٤

حديقة البلاغة ٨٨

كمبيوتر: الصيانة الوقائية للكمبيوتر ٩٠

بأقلامكم ٩٤

إقرأ ٩٨

مسابقة العدد ١٠٠

نشاطات ١٠٧

واحة المجلة ١٠٨

آخر الكلام: ... وأمهاتهم ١١٢

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

ما بين جمادى وشعبان

بقلم: الدكتور بلال نعيم

في جمادى الآخرة ذكريان للزهراء عليها السلام، في إحداهما تفتّح الزهرة وفي الأخرى ذبولها قبل حين أوان الذبول؛ إطلالة الزهراء عليها السلام على هذه الحياة الدنيا كانت في العشرين من جمادى الآخرة، وعجل موعد الرحيل عنها ليكون في الثالث من جمادى الآخرة، بعد ما يقل عن إحدى وعشرين سنة كانت هي مسافة العمر التي تستحقها الأرض من رؤية ذلك الوجه الملائكي لسيدة نساء العالمين.

وما بين الزهراء والمهدي هو من حيث الزمان ما بين جمادى وشعبان في الولادة، وما بين جمادى ومحرم في الاستشهاد، والجامع بين هذه الأزمنة والتواريخ هو الحسين عليه السلام بدمائه، وأهل بيته، وصحبه، والسبايا، والأيامى، والثكالى، والأطفال المذعورين أو المذبوحين.

العلقة بين محطات تلك الأزمنة عباءة زينب عليها السلام موصولة بقيود السجاد، تروي قصة ألم الضلع على مقربة من البقيع غير بعيدة، حيث الآهات المنبعثة من حنايا الزهراء عليها السلام تناجي الرسول صلى الله عليه وآله الراقد على مقربة منها، وهو يسمعها، يشدّ على صدره اعتصاراً المتألم الموجع المتحسر، وهو يصغي إلى أنّات ابنته وهي أم أبيها التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، وها هي شاكية باكية تتقاطر منها الدماء، من عيون تذرف الدمع الأحمر على الوجنات المطهّرة، تنعي الحسين عليه السلام قبل حين وفاته وبعد ذلك تعاهد على أن تحضر كل مجالس المآتم على سيد الشهداء، تواسي المحبين الذين يواسونها.

وبدل أن تنادي المصطفى صلى الله عليه وآله فإنها تستغيث محمداً آخر هي له الجدة، كما كانت لمحمد الأول صلى الله عليه وآله الأم، أي تنادي صاحب الزمان أرواحنا فداه، تحاول استشراف موعد ذلك الزمان حيث سيقيم المهدي المأتم الرهيب الذي يحضره أنبياء وأولياء على تربة كربلاء، وهناك سوف تقلل الزهراء عليها السلام من ذرف الدموع، وتتوشح بلون أقل اسوداداً، فالثكل سوف ينزاح، وعتمة الأيام سوف تميل نحو الانقشاع، ولن يمس أحدٌ ضلعها، ولن يجرؤ أحدٌ على ظلم أبنائها وبناتها والأحفاد، وسوف تمحى كربلاء عندها من ذاكرة التاريخ ليحيل في الموعد نفسه ذكرى الانتقام ممن ظلموا الحسين عليه السلام وأفردوه وعذبوه وخذلوه وقتلوه وأسروا رأسه ورفعوه واقتادوا السبايا ومعهم العليل

وبقية من ذرية الرسول ﷺ الذي طالما نادى في أمته وعلى لسان ربه ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾.

آجل في جمادى الثانية كان تفتح الزهراء في مكة، وكان ذبولها في المدينة، كان بزوغ فجرها مع خديجة والرسول ﷺ وهما ماؤها وسقيها وهواؤها وحياتها، ثم فقدتهما فإذا بها وكأنها تفقد مصدر الحياة فتموت، وها هو الأمير عليه السلام واقف على تربتها على ذلك الصعيد الطاهر، محني الظهر، يودّع الزهراء عليها السلام ببعض كلمات تكاد تكون جزيئات القلب الذائب والمهجة المنفطرة، وكأن لسان حاله الاعتذار من الرسول ﷺ، فها هي أولوية الحفاظ على دين محمد حالت دون الدفاع عن بنت محمد ﷺ، فيوجه السلام إلى الحبيب، وإلى ابنته النازلة إلى جواره، يبلل التراب بدموع مقلتيه.

ومع الوداع أظنه يراسل الزمان قدماً إلى ذلك الموعد المنتظر، حيث سيخرج آخر حفيد للزهراء عليها السلام في البقعة ذاتها، حيث يكتشف قبرها ويمسح عنه غبار رفات السنين، ويكشف النقاب للمحبين عن المكان الذي كانت له شرافة احتضان جسد الزهراء عليها السلام، إلى جنب قبر النبي ﷺ أو بين قبره ومنبره، يأتي المهدي عليه السلام حاملاً دلو ماء من زمزم، يمشي حافي القدمين احتراماً لذلك المكان، وهو مطأطىء الرأس، يمشي مفرداً طرف عمامته وخلفه موكبٌ من الرهبة والخشوع لآلاف الموالين الذين يشاطرونه البكاء والعويل بصوت خافت مع الذهول والسكون، ويقطع المهدي عليه السلام بضع مئات من الأمتار، ليقف بعد ذلك معلناً نهاية مسيرة آلاف السنين، فهنا قبر الزهراء، هنا جلاء حقيقة أنها الحق في صورة الإنسان، وأنها الحق الذي سوف يزهق بظهوره الباطل، فيرمي المهدي عليه السلام بنفسه على ذلك القبر، ويبدأ بإزالة التراب عنه حتى ينكشف للأنظار، ويجلس يقبل ذلك القبر ويشمّه، مقدّماً الوعد لجدته المظلومة بأنه سوف ينتقم من الذين قتلوا الحسين عليه السلام، ومن الذين سبوا زينب عليها السلام، ثم يقف ولسان حاله: يا جدتاه، عليكِ مني سلام الله، أنا حفيدكِ الواله للقائك، الحانق لظلمك، أنا الذي ادخرني ربي لأنصر الحق وأمحق الظلم، أنتِ والله سيدة النساء، وأولادك سادة البشَر، وأنا فداءٌ لكِ ولأبنائك، وإلى الملتقى في الجنة، بعد أن أؤدي حق القربة لكِ.

وبعد ذلك، أي بعد محرم الذي يشهد خروج المهدي عليه السلام، وبعد خمسة أشهر يأتي جمادى الآخرة مبتهجاً وضاءً، فلن تذبل الزهراء مرة أخرى، فها هو المهدي عليه السلام يسقي جذعها، والغصون من ماء الحياة التي لا موت بعدها، وعندها تتحول تلك الشجرة لتكون محور الحق في هذه الحياة الذي تصبو إليها قلوب المؤمنين المتقين العارفين، حيث يبدو لكل العالم بأن الزهراء عليها السلام هي مثال الكمال للإنسان، كل إنسان، في العوالم التي يستجمعها في الظاهر والباطن وفي الكلمات المختلفة التي تتآزر فيما بينها لتشكل المخلوق الخليفة التي أودعها الله الأرض، لتبني نفسها وتعمر الكون من خلال الاقتداء بنموذج الصالحين، وفي مقدمهم فاطمة الزهراء عليها السلام، التي هي المثل الأعلى للرجال وللنساء على امتداد الكون وعالم الإنسان، ومهما حالت الأنفس في طغيانها عن اشراق تلك الحقيقة، فإن الله سبحانه آلى على نفسه أن يظهرها، ولو كره الكافرون ولو كره المشركون، على يد فجر ليلة الحقيقة، الذي يرفع عنها ظلمة الليل وقتام الأيام، فتبدو كما أرادها الله مشعة مضيئة عندما تشرق الأرض بنور ربها.

ملف العدد

- الزهراء(ع) قدوة النساء
- مكانة الزهراء(ع) في فكر الإمام الخميني
- نساء على طريق الزهراء(ع)
- تسبيح الزهراء(ع) ..آثار وأسرار
- دور المرأة في تحقيق حلم الأنبياء
- شعر: تاج الخلود.. فاطمة (ع)

الزهراء (ع) قدوة النساء

بقلم: الشيخ علي طه

إنَّ الحديث عن فاطمة الزهراء عليها السلام - سيدة نساء العالمين، ذو شجون وتشعبات كثيرة، وقد يتهيب المرء الكلام عن هذه الشخصية الفريدة في صفاتها، ومكانتها، ودورها الكبير والمتميز في عالم النساء، وخصوصاً أنها عاشت في زمن كان يُنظر إلى المرأة نظرة دونية، إذ أنَّ تحقير المرأة في الجاهلية، كان أمراً عادياً، ومقبولاً، لا بل طبيعياً بحيث أنَّ وأد البنات كان من المسلَّمات التي لا يعترض عليها معترض، ويصوِّر القرآن الكريم، الحال بقوله تعالى: ﴿**وإذا بُشِّر أحدهم بالأنثى ظلَّ وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشِّر به أيمسكه على هون أم يدسُّه في التراب ألا ساء ما يحكمون**﴾[1].

ويأتي الإسلام ليرفع هذا الحيف عن المرأة، كإنسان وكدور، وليعلن المساواة الواقعية بين المرأة والرجل، على أساس الطبيعة البشرية، وليجعل جزاء الأعمال، للذكر والأنثى، على حد سواء، لا تفاضل بينهما، في الأصل، أو الجنس.. قال تعالى: ﴿**ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً**﴾[2].

إنَّ عملية التحول في وضعية المرأة، على يد رسول الله صلى الله عليه وآله، بلغت ذروتها، عندما اختار الله تعالى، فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، لتكون سيدة نساء العالمين، والقدوة والقائدة، لنساء زمانها، وكل زمان، لا بل القدوة للرجال وللنساء معاً، باعتبار أنها تمثّل الأنموذج الكامل للمرأة، في كل تفاصيل حياتها، منذ أن أبصرت النور، حتى آخر لحظات عمرها الشريف، وستبقى فاطمة الزهراء عليها السلام الكوكب المضيء في عالم الإنسانية، تشرق على بني الإنسان كالشمس، فتملأ العقول بالفكر الصافي، والقلوب بالعواطف النبيلة، والحياة بالدور النسائي المميَّز، بحيث لا تجد في شخصية فاطمة إلا أسمى الصفات، وفي أعلى الدرجات.. إنها الزهراء .. «**القدوة لكل النساء اللواتي ينهلن من معين الحقيقة والنور الإلهي**» كما قال إمام الأمة الخميني قدس سره، وكان لا بد لهنَّ أن يتمثَّلنَ بسيرة فاطمة عليها السلام التي كتبها الله مع الأبرار، الذين قال فيهم: ﴿**إن الأبرار يشربون كأساً كان مزاجها كافوراً**..﴾[3].

.. فكم هي محظوظة المرأة التي تكون الزهراء عليها السلام مثالها وقدوتها، فالزهراء عليها السلام نبراس لكل امرأة تريد سبيل الرشاد، وتطلب معالي المعرفة والأخلاق ومفاخر التربية والتهذيب، وكم هي تعيسة، وطريقها مظلم تلك المسلمة المقلدة والمنبهرة بالمرأة الغربية، فهي تعاني من فراغ فكري هائل، فكل ما لديها

مجرد أوهام وتقاليد عمياء، حتى أمست أكثر مرونة، وأسهل تقبلاً لكل ما يرد إليها من فساد الموضات الثقافية والاجتماعية الهابطة، وأصبحت الحرية الممنوحة لها أعظم معول هدّام لمجتمعها.

وإذا أردنا الوقوف عند بعض التفاصيل المتعلقة بالزهراء عليها السلام، في كافة مراحل حياتها المباركة، فإننا سنجد، باعتبارها المثال الأعلى للمرأة، أنها كانت في مرحلة الطفولة... كأفضل ما تكون الفتاة، وذلك لأنها ابنة لأعظم شخصية على وجه الأرض، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهو الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله ...، وعندما أصبحت فاطمة عليها السلام زوجة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنها كانت الزوجة المثالية، إذ أعطت أبهى صورة عن الحياة الزوجية المنسجمة، الراقية..

وأما دورها كأم، فإنّه الدور الذي بلغ الذروة في عملية التربية، ذات المستوى الأعلى، كما يدعو إليها الإسلام من خلال الكتاب والسنّة.. ولم يكن دور فاطمة عليها السلام كزوجة وكأم على حساب دورها العام، وهو الدور الذي ارتقى إلى درجة الانفتاح على عمق ما رسمه القرآن الكريم للمرأة، من دور ريادي في الحياة والمجتمع، وهذا الدور ابتدأ من كونها معلّمة للجيل النسائي في زمنها، وللأجيال الأخرى الآتية في مستقبل الزمان، ولم يقتصر هذا الدور على أمور اعتيادية، بل تجاوز كل ذلك، ليكون دورها دور المناصرة للأمة والعقيدة والمبدأ، وهي التي أعلنت رأيها ـ صريحاً ـ واتخذت الموقف الواضح، من أخطر الموضوعات التي تعلقت بمصير الأمة كلّها، في تلك اللحظات التاريخية الهامة..

وحتى لا نبقى في عالم التعميم يحسن بنا أن نتحدث، ولو بشكل موجز عن الزهراء عليها السلام، في مراحل حياتها المختلفة..

فاطمة عليها السلام في مرحلة الطفولة:

.. إنّها منذ اليوم الأول لولادتها المباركة، كانت تتغذى من أنوار الهدى والطهر، من جهة الوالد والوالدة، فقد نمت، وترعرعت في حضن خير أم.. خديجة الكبرى، وكان نموها الروحي والفكري والعام من خلال إعداد الرسول صلى الله عليه وآله لها الإعداد الخاص، الذي شمل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد تخرجا من نفس المدرسة، والمعلم هو رسول الله صلى الله عليه وآله، نبي الرحمة والهداية.

.. وتشاء الأقدار، أن تنتقل أمها خديجة إلى الرفيق الأعلى، بعدما عاشت معها، فاطمة عليها السلام محنة الحصار، في شعب أبي طالب، لمدة ثلاث سنوات.. ويتوفى في نفس العام أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وآله وحاميه ويبقى محمد صلى الله عليه وآله وحده.. يواجه الهجمة الشرسة على عقيدة التوحيد من أهل الشرك، وعبدة الأصنام.. وتبقى معه فاطمة الصغيرة.. التي فقدت أمها.. وهنا يحسن القول، إنّ عملية الإعداد النبوي لفاطمة عليها السلام، كانت وفق خطة هادفة لتنفيذ ما أراده الله للزهراء عليها السلام من النهوض بأعظم دور، تؤديه أعظم امرأة، تربّت على يد أعظم أب، كما سبق القول.. لتملأ الدنيا بعطر شذى الرسالة، وترسم الدرب القويم للمرأة ـ في زمنها، وكل زمن، وعلى المستوى العالمي.

الزهراء عليها السلام نبراس لكل امرأة تريد سبيل الرشاد، وتطلب معالي المعرفة والأخلاق ومفاخر التربية والتهذيب

وإنّ ما ذكرناه من أنّ علياً عليه السلام وفاطمة قد تربيا، على يد الرسول صلى الله عليه وآله، لا يعدّ من باب المصادفة والاتفاق، بل هو جزء من الخطة الإلهية، لتهيئتهما للدور المشترك الأكبر، وخصوصاً على مستوى الأسرة، التي شكلاها فيما بعد، فكانت الأسرة

النموذجية، التي لا مثيل لها، كما سنتحدَّث لاحقاً...

وبهذا، وصل علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام، إلى الدرجات العالية، فكان لهما الأثر الأفعل، في حياطة هذا الدين، فقد تحملا المسؤولية العظمى في عمليتي بناء الأسس لكيان أمة التوحيد والوحدة، والحفاظ على مستقبل الرسالة، وعلى المستقبل من خلال الرسالة.. فكانت الزهراء عليها السلام أم الأئمة عليهم السلام، وعلي عليه السلام أباهم، والقائد الإمام، والخط والنهج هو خط الأسوة الحسنة، رسول الله ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً**﴾[٤].

وأما الهدف والوسيلة فهو الجهاد من أجل تنفيذ المشروع الإلهي في الأرض، وتطبيق نظرية الاستخلاف الرباني للإنسان، وعمارة الحياة، وتعبيد البشر لخالقهم.. بالإستضاءة بنور محمد صلى الله عليه وآله، كما في الحديث القدسي: «**كنت كنزاً مخفياً، فأحببت أن أعرف، فأخذت قبضة من نوري، وقلت لها.. كوني محمداً**».

ومن أهم مواد البرنامج التربوي ـ الإعدادي الذي طبّقه رسول الله صلى الله عليه وآله بحق ابنته فاطمة عليها السلام، هو التكريم والاحترام والتبجيل لهذه الشخصية، وقد روي أنه ما قبَّل إلا يدين اثنتين، يد عامل اخشوشنت يده، من جرَّاء العمل، فقال، بعد أن قبَّل يده: «**هذه يد يحبها الله ورسوله**»، واليد الأخرى، هي يد ابنته فاطمة عليها السلام، عندما كانت تدخل عليه.

ولقد روى البخاري في صحيحه، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، وأحمد، وابن حجر في صواعقه، والكنجي في كفاية الطالب، في مناقب فاطمة.. أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ**».

وعن عائشة «**أنَّ فاطمة كانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله قام إليها فقبَّلها[٥] ورحَّب بها، كما كانت تصنع هي به صلى الله عليه وآله.. وما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة، إلا أن يكون الذي ولدها**».

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سافر يجعل آخر الناس عهداً به فاطمة، وإذا قدم من غزو أو سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم يأتي فاطمة، ثم يأتي أزواجه[٦].. وكانت فاطمة عليها السلام، أحبّ النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام أحبَّ الرجال إليه[٧].

ولقد ذكر ابن أبي الحديد، المعتزلي، إكرام الرسول صلى الله عليه وآله لفاطمة، ذاك الإكرام، الذي فاق كل إكرام، وقال عنها: «إنَّها سيدة نساء العالمين.. وإنَّها عديلة مريم بنت عمران، وإنَّها إذا مرَّت في الموقف ـ يوم الحشر ـ نادى منادٍ من جهة العرش: يا أهل الموقف! غضوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله».

... ولقد مرَّت بفاطمة شدائد وصعوبات، مع صغر سنها، كانت بمثابة التأهيل الروحي والنفسي لها، لأنَّها ستتحمَّل، في المستقبل، من المصاعب ما تنوء به الجبال.. ولقد روي عن ابن مسعود قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على قريش غير يوم واحد، فإنه كان يصلي، ورهط من قريش جلوس، وسلى جزور قريب منه (السلى هو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه ولد الماشية من بطن أمه ملفوفاً) فقالوا من يأخذ هذه السلى فيلقيه على ظهره، فقام رجل وألقاه على ظهره، فلم يزل ساجداً، حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذته عن ظهره.. ونفضت التراب عن رأسه، وأتت بالماء.. وكان تأثر فاطمة عليها السلام للمشهد بالغاً.. فبكت.. فنظر إليها والدها بحنان: «**لا تبكِ يا ابنتي فإنَّ الله مانع أباك وناصره**».

فاطمة عليها السلام الزوجة:

إنَّ الحياة الزوجية لفاطمة عليها السلام، مع زوجها الإمام علي عليه السلام تعتبر الأنموذج الأسري الكريم، الذي ينبغي على كافة النساء تمثله.. ولضيق المجال سنذكر عدّة محطات مختصرة، من حياة فاطمة عليها السلام في هذه المرحلة...

١ ـ معلوم أنَّ مهر فاطمة عليها السلام كان ثمن درع علي عليه السلام، الذي بلغ (٤٨٠) درهماً، اشتري بها أمتعة لبيت فاطمة عليها السلام.. ومن يطّلع على جهاز هذا البيت يأخذه العجب لشدَّة

تواضعه، وعندما عرض على الرسول ﷺ قال: **«اللهم بارك لقوم جلّ آنيتهم الخزف»**.

٢ ـ ومع كل ذلك، فإنّه كان لفاطمة عليها السلام رأي آخر، فقد روى أحمد بن يوسف الدمشقي، في كتابه «أخبار الدول وآثار الأول».. أنّها لما سمعت بأنّ أباها جعل الدراهم مهراً لها، في زواجها من علي عليه السلام، قالت: **«يا رسول الله، إنّ بنات الناس يتزوجن بالدراهم، فما الفرق بيني وبينهن؟ أسألك أن تردّها، وتدعو الله أن يجعل مهري الشفاعة في عصاة أمتك»**.. فنزل جبريل ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها: **«جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من أمة أبيها»**. فلما احتضرت، أوصت أن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن فوضعت.. وقالت: **«إذا حشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي، وشفعت في عصاة أمة أبي»**.

٣ ـ لقد كانت فاطمة عليها السلام، الزوجة الوفية، كأوفى ما تكون الزوجات، وهي التي خاطبت زوجها علي عليه السلام، في آخر لحظات حياتها: **«.. هل عهدتني خائنة أو خالفتك منذ عرفتك»** وهو ذا الأمير عليه السلام يقول عنها: **«فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عزّ وجلّ إليه، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان»**.

٤ ـ ومن مثل فاطمة عليها السلام.. لقد عملت بوصية أبيها ﷺ بأن تكون خدمة المنزل بينها وبين خادمتها فضّة، يوم عليها ويوم على فضّة.. قال ابن أعبد: قال لي علي عليه السلام: **«يا ابن أعبد ألا أخبرك عني وعن فاطمة، كانت ابنة رسول الله ﷺ، وأكرم أهله عليه، وكانت زوجتي، فجرّت الرحى حتى أثرت الرحى بيدها، واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها، وقمّت (كنست) البيت حتى اغبرّت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها، وأصابها من ذلك الضرر»**.

... وقصة تسبيح الزهراء عليها السلام معروفة، فقد علّمها رسول الله ﷺ التسبيح المسمّى باسمها عند النوم وفي دبر كل صلاة، وقال لها إنّه خير من الخادم في الدنيا، رغم ما كانت تلاقيه، في خدمة البيت.. ويقول الصادق عليه السلام: **«تسبيح فاطمة في كل يوم، دبر كل صلاة، أحبُّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم»**.

فاطمة عليها السلام.. الأم:

أ ـ **فاطمة أم أبيها**: إنّ فاطمة الزهراء، قبل أن تكون أماً لأطفالها، فقد كانت **«أماً لأبيها»**، كما قال عنها أبوها محمد ﷺ.. وذلك أنّ الرسول ﷺ قد مات أبوه وهو في بطن أمه، وماتت أمه وعمره ست سنوات، فكانت فاطمة أمّه الثانية، التي احتضنت جهاده، وآلامه في سبيل الله، وأفاضت عليه بحنانها، وخفّفت عنه عناء ما عاناه من قومه الذين آذوه في مسيرة جهاده، حتى اندمجت روحها في روحه.. فكان **«يعاملها معاملة الولد أمّه، وهي تعامله معاملة الأم ولدها»**.

ولما أمر الله المؤمنين بتكنية زوجات النبي ﷺ بأنّهنّ أمهات المؤمنين، فإنّ الرسول ﷺ قد منح فاطمة عليها السلام الوسام الأعلى، بأن وصفها بأنّها **«أم أبيها»**... وهي بذلك أم الرسالة، كونها أم صاحب الرسالة ﷺ فهي أصل شجرتها، كما قال الباقر عليه السلام: **«الشجرة الطيبة رسول الله ﷺ، وفرعها علي عليه السلام، وعنصر الشجرة فاطمة عليها السلام، وثمرتها أولادها، وأغصانها وأوراقها شيعتها»**[٨].. ومحبّوها، والعارفون بحقها وفضلها..

عملية الإعداد النبوي لفاطمة عليها السلام، كانت وفق خطة هادفة لتنفيذ ما أراده الله من النهوض بأعظم دور، تؤديه أعظم امرأة، وترسم الدرب القويم للمرأة في زمنها، وكل زمن

وقد كانت أشبه الناس بأبيها ﷺ، حتى قالت عائشة: «ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ».. وتقول: «ما رأيت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ».

ب ـ فاطمة عليها السلام خير أم لأولادها: لقد قامت الزهراء عليها السلام بتربية وتنشئة أطفالها، فغذّتهم بجميل أخلاقها وشمائلها وصفاتها، وكانت أسرتها خير أسرة، وكان «الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة» وكانت الزهراء عليها السلام القدوة في كل شيء، حتى قال والدها ﷺ عنها: «.. فداها أبوها، فداها أبوها، فداها أبوها، ما لأل محمد وللدنيا، إنهم خلقوا للآخرة».

ولقد قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «أوتيت ثلاثاً لم يؤتاهن أحد، ولا أنا: أوتيت صهراً مثلي، ولم أوت أنا مثلي.. وأوتيت زوجة صدّيقة مثل ابنتي ولم أوتَ مثلها.. وأوتيت الحسن والحسين من صلبك، ولم أوت من صلبي مثلهما... ولكنكم مني وأنا منكم».

فاطمة عليها السلام أم الفضائل:

لقد كانت الزهراء عليها السلام .. المنفتحة على الله سبحانه، والمنقطعة إليه، حتى قال ولدها الحسن عليه السلام: «رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة وساجدة حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم بأسمائهم، وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أماه، لا تدعين لنفسك، كما تدعين لغيرك. فقالت: يا بني الجار ثم الدار».

وعن الحسن البصري، قال: «ما كانت امرأة في هذه الأمة، أعبد من فاطمة عليها السلام، كانت تقوم حتى تتورم قدماها»[٩].

... هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن فاطمة عليها السلام كانت المجاهدة.. والصابرة.. والمحتسبة.. وهي التي تحمّلت صعوبات الهجرة، بعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، عندما أمر رسول الله ﷺ علياً عليه السلام، بأن ينام في فراشه، وأن يبقى في مكة، ليردَّ الأمانات إلى أصحابها، وليأتي بالفواطم.. وإحداهن فاطمة بنت محمد ﷺ.. ولقد خاض علي عليه السلام أول مواجهة «عسكرية» مع المشركين، دفاعاً عن النسوة، وتقريراً لحق الهجرة إلى الله ورسوله،... وغزّ علي عليه السلام السير حتى وصل قباء، وقد انتظره رسول الله هناك أكثر من عشرين يوماً.. وبكى الرسول ﷺ رحمة به، لما بقدميه من الورم.. كل ذلك كان بمرأى ومسمع ومشاركة من فاطمة الزهراء عليها السلام .. وهي التي ضمّدت جراح رسول الله ﷺ بعد غزوة أحد.. فقد كانت تغسل الدم، وعلي عليه السلام يسكب الماء.. وما استمسك الدم حتى وضعت عليه رماداً.. ألصقته بالجرح.

ومن يراجع أسماء فاطمة عليها السلام يدرك عظمة هذه المرأة، وأنها بحق، أم الفضائل الإنسانية.. فعن النبي ﷺ، كما في مسند الرضا عليه السلام أنه قال: «إنما سميت ابنتي فاطمة لأنّ الله فطمها وفطم من أحبّها من النار، وسمّاها البتول..»، وقال لعائشة: «يا حميراء، إنّ فاطمة عليها السلام ليست كنساء الآدميين، ولا تعتل كما تعتلون».

وعن أنس بن مالك يقول سألت أمي عن صفة فاطمة عليها السلام قالت: «كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماماً (سترت بالغمام)، أو خرجت من السحاب».

وسميت أيضاً، الصدّيقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدّثة (أي أنّ الملائكة كانت تحدّثها، كما تحدثت مع مريم عليها السلام، وسارة زوجة إبراهيم عليه السلام، ومع أم موسى عليه السلام) وهي الزاهرة والزهراء.. كما قال ﷺ: «هي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها زهر نورها لملائكة السموات، كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض».

فاطمة عليها السلام المعلمة والمرشدة:

ولقد جاءها من يسألها علماً، فقال: «يا بنت رسول الله ﷺ عندك شيء تطرفينيه (تعطيني إياه)، فقالت: يا جارية (تقصد فضّة) هاتي تلك الحريرة أو (الجريدة التي كانت تكتب عليها)، فطلبتها فلم تجدها، فقالت: «ويلك اطلبيها، فإنها تعدل عندي حسناً وحسيناً، هذا تراث رسول الله ﷺ، فطلبتها

فإذا هي قد قمتها في قمامتها، فإذا فيها، قال النبي ﷺ: «**ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه (أذاه..) ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً، أو يسكت.. إنّ الله تعالى يحبّ الخيّر الحليم المتعفف، ويبغض الفاحش الظنين البذاء السئال الملحف (الذي يلحف في السؤال) .. إنّ الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، إنّ الفحش من البذاء، والبذاء في النار**».

فاطمة عليها السلام الخطيبة المفوّهة:

لقد خطبت فاطمة في المسجد النبوي، بخطبة كانت أروع ما تكون الخطب عمقاً، وأجمل ما تكون مبنى ومعنى، كيف لا وهي ابنة أفصح الفصحاء.. محمد ﷺ، ولقد كشفت في هذه الخطبة عن معرفة، وقدرة فائقة على سبر أغوار حكم جملة من التشريعات، فبيّنت من مقاصدها ما بينت، بكلمات قليلات، ذات مداليل عميقة جداً.. ودافعت الزهراء عليها السلام عمّا تؤمن به، كأفضل ما يكون الدفاع.. وقالت كلمتها للتاريخ.. ولا يزال التاريخ يردد هذه الكلمات.

فاطمة عليها السلام ... السياسية البارعة:

.. لقد ناقشت فاطمة عليها السلام السلطة، وحدها، لأن الظرف السياسي، ومصلحة الإسلام كانت تقتضي ذلك.. فقدّمت الحجج والبراهين، مستخدمة أسلوب العقل والمنطق، والحجج الموشّحة بالعاطفة الحزينة على فراق رسول الله ﷺ، والحاملة لروح الثورة، والمطالبة بالحق.. والمعارضة معارضة أرادتها مستمرة حتى بعد وفاتها... وذلك عندما أوصت أن تدفن سراً...

هذه نفحات من عطاءات فاطمة عليها السلام، التي لا تنضب، تلقي أضواء على شخصيتها القائدة، الرائدة، لتعطي الدليل على أنّها القدوة في روحيتها، وعظمتها، ونور عصمتها.. وأنّها خير ابنة لخير أب، كما قال أمير الشعراء، شوقي:

ما تمنى غيرها نسلاً ومن
يلد الزهراء يزهَدْ في سواها

.. وكانت - أيضاً خير زوجة لبعلها.. وخير أم لأبيها ولبنيها.. وخير قدوة للنساء.. لأنها سيدة النساء، في شمائلها وخصالها ونور بهجتها..

خجلاً من نور بهجتها
تتوارى الشمس بالشفق
وحياء من شمائلها
يتغطى الغصن بالورق

.. إنها فاطمة عليها السلام - التي قال فيها والدها ﷺ: «**فاطمة بضعة مني وروحي التي بين جنبي**».

«... اللهم صلّ على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها بعدد ما أحاط به علمك».

الحياة الزوجية لفاطمة عليها السلام، مع زوجها الإمام علي عليه السلام تعتبر الأنموذج الأسري الكريم، الذي ينبغي على كافة النساء تمثله

---

(١) النحل: ٥٨، ٥٩.
(٢) النساء: ١٢٣.
(٣) الإنسان: ٥.
(٤) الأحزاب: ٢١.
(٥) أخرج الحديث البخاري والبيهقي وابن عبد ربّه في الاستيعاب.
(٦) النيسابوري في المستدرك، والبيهقي وأبو داود.
(٧) أخرجه الترمذي عن عائشة بإسناده.
(٨) مجمع البحرين - مادة شجر.
(٩) النفحات القدسية في الأنوار الفاطمية - عبد الرزّاق كمونة الحسيني ص٤٥.

مكانة الزهراء (ع) في فكر الإمام الخميني

بقلم: الشيخ فادي سعد

تأخذك الرهبة، وتفقد زمام الكلام، حين يكون الحديث عن مليكة الأكوان بضعة النبي الأعظم ﷺ، تحاول الاقتراب من ادراك حقيقتها، ثم تعجز أمام عظمتها، وتعاود الكرّة مرة أخرى، علّك تبلغ المرام، فإذا أنت تسير إلى كل المعاني العالية بأطرافها المتمادية الأبعاد فوق قدرة العباد، وحيث كل الوجود الأقدس يطلب منك الإحاطة به وهي محال، وأنّى لك أن تتخطى الحدود لتصل إلى معدن الجود، أو تقرأ ما خط على جبين الشمس بقلم النبوة: «فاطمة عليها السلام أفضل من السماوات والأرض»[1].

نقرأ معاً في فكر الإمام الخميني قدس سره مقام الصديقة الزهراء عليها السلام من خلال أنفاسه الطاهرة وما سطّرته أنامله الشريفة ضمن العناوين التالية:

مقام لا ينال أو يعرف

يرى الإمام قدس سره أن للمعصومين عليهم السلام مقامين: الظاهر والباطن، وكلّما تحدث قدس سره عن ذلك أكّد عجزنا عن الإحاطة بالأبعاد الظاهرية لهم عليهم السلام فكيف الأبعاد الباطنية؟ يقول في معرض حديثه عن أمير المؤمنين عليه السلام: «يجب علينا أن نأسف لأن الأيدي الخائنة والحروب التي أشعلوها ومثيري الفتن لم يسمحوا ببروز الشخصية الفذة لهذا الرجل العظيم في أبعادها المختلفة، فإذا كان الكثير من أبعاده الظاهرية خافياً عنا فكيف بالأبعاد المعنوية التي لا ينال معرفة حقائقها أحد من العالمين كما جاء في الأحاديث الشريفة»[2]، وعن الصديقة الطاهرة عليها السلام يقول: «إنني اعتبر نفسي قاصراً عن التحدث حول الصديقة الطاهرة سلام الله عليها[3] وفي الحديث: فمن ذا ينال معرفتنا أو بيان درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا؟ حارت

الألباب والعقول وتاهت الأفهام فيما أقول.. جل مقام آل محمد عن وصف الواصفين ونعت الناعتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين»[4].

ويعكس الإمام قدس سره ذلك قائلاً: «إن مقام هؤلاء الأولياء أسمى وأرفع من أن تنال آمال أهل المعرفة أطراف كبرياء جلالهم وجمالهم وأن تبلغ خطوات معرفة أهل القلوب ذروة أعمالهم[5] إن لأهل بيت العصمة والطهارة مقاماً روحانياً شامخاً في السير المعنوي إلى الله يفوق قدرة استيعاب الإنسان حتى من الناحية العلمية وأسمى من عقول ذوي العقول وأعظم من شهود أصحاب العرفان[6] إن أرقى ما يصل إليه الذي يصف نبذة من مقام الولاية لهم هو كوصف الخفاش الشمس المضيئة للعالم»[7].

الزهراء عليها السلام كائن ملكوتي

ليست الصديقة عليها السلام كباقي الخلق ولا امرأة عادية وإنما في عالمها الباطني المعنوي كائن ملكوتي تجلّى في الوجود بصورة إنسان.. وظهر على هيئة امرأة، بما اجتمع فيها من المظاهر الإلهية والأبعاد المعنوية والجوامع الملكوتية يقول الإمام قدس سره: «إن مختلف الأبعاد التي يمكن تصورها للمرأة وللإنسان تجسّدت في شخصية فاطمة الزهراء عليها السلام لم تكن الزهراء امرأة عادية، كانت امرأة روحانية ملكوتية كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة.. حقيقة الإنسان الكامل، لم تكن امرأة عادية بل هي كائن ملكوتي تجلى في الوجود بصورة إنسان، بل كائن جبروتي ظهر على هيئة امرأة... غداً ذكرى مولد الكائن الذي اجتمعت فيه المعنويات والمظاهر الملكوتية، والإلهية والجبروتية والملكية والإنسية»[8].

جامعة خصال الأنبياء

إن جميع خصال النبيين والأولياء والصديقين عليهم السلام ومقاماتهم التي بلغوها بما اشتملت عليه من مضامين مجتمعة في سيدة نساء العالمين عليها السلام بل إن لها من الحالات في مقام القرب من الله تعالى ما لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل حيث قد وصلت إلى ما لم يصلوا إليه وهو الثابت للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام دون غيرهم. كما في روايات المعراج. «لو دنوت أنملة لاحترقت»[9] وكما ورد عنهم عليهم السلام «إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل»[10].

يقول قدس سره: «فمثل هذه المنزلة.. تصدق طبقاً للروايات على فاطمة الزهراء عليها السلام أيضاً ولا يعني هذا أن تكون خليفة أو حاكماً أو قاضياً، بل هي شيء آخر أبعد من الخلافة والحكومة والقضاء لذلك فإن قولنا إن فاطمة لم تتولَّ

لم تكن الزهراء عليها السلام امرأة عادية، كانت امرأة روحانية ملكوتية كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة.. حقيقة الإنسان الكامل، بل كائن جبروتي ظهر على هيئة امرأة

الحكم أو الخلافة أو القضاء، لا يعني تجريدها من منزلة القرب تلك أو أنها امرأة عادية أو شخص مثلي ومثلكم»[11].

«إنها المرأة التي تتحلى بجميع خصال الأنبياء... المرأة التي لو كانت رجلاً لكانت نبياً، لو كانت رجلاً لكانت بمقام رسول الله ﷺ»[12].

نورها عليها السلام قبل الخلق

عن النبي الأكرم ﷺ: «إن الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار»[13].

لذلك يقول الإمام قدس سره: «كان الرسول الأعظم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام أنواراً محدقين بالعرش قبل أن يخلق الله العالم كما تفيده الأحاديث المتوافرة لدينا وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله.. وهي تصدق على فاطمة الزهراء عليها السلام أيضاً»[14].

صاحبة الكتاب المهم

فيما جاء في الوصية الخالدة لإمام الأمة قدس سره: «نحن نفخر أن تكون منا المناجاة الشعبانية للأئمة عليهم السلام ودعاء عرفات للحسين بن علي عليه السلام والصحيفة السجادية زبور آل محمد ﷺ والصحيفة الفاطمية وهي الكتاب المهم من قبل الله تعالى إلى الزهراء المرضية عليها السلام»[15].

نوضح جذور هذا الأمر وأصوله على لسان الإمام الصادق عليه السلام في العنوان التالي

موارد الروح الأعظم

عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: «عاشت فاطمة بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً قضتهن في حزن وألم وخلال هذه الفترة زارها جبرائيل الأمين وعزاها بمصابها وأخبرها ببعض ما سيحدث بعد أبيها»[16].

من الجدير بالذكر أن الإمام الخميني قدس سره يرى هذه الفضيلة للسيدة الزهراء عليها السلام أسمى الفضائل وأرقى المناقب في كل ما ذكر في حقها عليها السلام أو حاول أهل المعرفة استفادته من خلال الروايات المباركة ويشرع بشرح الحديث المتقدم قائلاً: «يشير ظاهر الرواية إلى أن جبرائيل تردد عليها كثيراً خلال هذه الخمسة والسبعين يوماً ولا أعتقد أن مثل هذا قد ورد بحق أحد غير الطبقة الأولى من الأنبياء العظام، فعلى مدى خمسة وسبعين يوماً أتاها جبرائيل وأخبرها بما سيحصل لها وما سيلحق بذريتها فيما بعد وكتب أمير المؤمنين عليه السلام ذلك.

... إن موضوع موارد جبرائيل على شخص ما ليس بالموضوع الاعتيادي.. إن مثل هذا يستلزم تناسباً بين روح هذا الشخص ومقام جبرائيل الروح الأعظم.

.. وإذا ما كان هذا المعنى وهذا التناسب متحققاً بين جبرائيل وهو الروح الأعظم وأنبياء أولي العزم مثل رسول الله وعيسى وموسى وإبراهيم، فهو لا يتوفر لمن عداهم كما أنه لن يتحقق بعد الصديقة الزهراء لأي أحد... على أية حال إنني اعتبر هذا الشرف وهذه الفضيلة أسمى من جميع الفضائل التي ذكرت للزهراء رغم عظمتها كلها، وهي لم تتحقق لأحد سوى الأنبياء، بل الطبقة

السامية منهم، وبعض من هم بمنزلتهم من الأولياء، نعم لم يتحقق لأحد مثل هذا وهو من الفضائل التي اختصت بها الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام»[17].

مفخرة الوجود ومعجزة التاريخ

بهذا العنوان اختتم الإمام قدس سره بيانه بمناسبة يوم المرأة[18] بكلمة جامعة قرأ في شخصيتها عليها السلام بعرفانه الحقيقي واتصاله الدائم بها وتجسيده في كل حياته ما دعت إليه وأرادته من الأهداف العظمى للإسلام العزيز، وقف نفسه على إرادتها ودار مدار رضاها لا يؤثر عليها سواها، فملأ من فيوضها كل وجوده إلى أن أسلم الروح إلى بارئها على حب فاطمة عليها السلام وهو يسمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لسلمان: «يا سلمان: من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ومن أبغضها فهو في النار يا سلمان، حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والصراط والمحاسبة»[19].

لا نفي حقها

إن بعد هذا التتبع لكلمات الإمام الخميني قدس سره ومحاولة الاقتراب من فهم حقيقتها عليها السلام من خلاله لا بد أن نختم في مقام بيان غاية ما يصل الإنسان إليه في ادراك مقاماتها بما قاله قدس سره وفيه كفاية عن الشرح والتطويل: «أو لا يفي حقها من الثناء كل من يعرفها مهما كانت نظرته ومهما ذكر، لأن الأحاديث التي وصلتنا عن بيت النبوة هي على قدر افهام المخاطبين واستيعابهم من غير الممكن صبُّ البحر في جرّة»[20].

الإمام قدس سره وقف نفسه على إرادتها ودار مدار رضاها لا يؤثر عليها سواها، فملأ من فيوضها كل وجوده إلى أن أسلم الروح إلى بارئها على حب فاطمة عليها السلام

(١) بحار الأنوار ج١٥ ص١٠.
(٢) منهجية الثورة ص١١٦.
(٣) مكانة المرأة ص٢٥.
(٤) مشارق أنوار اليقين ص١١٤.
(٥) الأربعون حديثاً ص٥٩٧.
(٦) م.ن ص٦٠٤.
(٧) م.ن ص٥٩٧.
(٨) مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني قدس سره ص٢٣.
(٩) بحار الأنوار ج١٨ ص٣٨٢.
(١٠) الأربعون العلامة المجلسي ص١٧٧ شرح الحديث ١٥.
(١١) مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني قدس سره ص٢١.
(١٢) م.ن ص٢٣.
(١٣) البحار ج٥٧ ص١٩٢.
(١٤) مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني قدس سره ص٢١.
(١٥) الوصية الخالدة ص٨.
(١٦) أصول الكافي ج٢ ص٣٥٥.
(١٧) مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني قدس سره ص٢٥، ٢٦.
(١٨) تاريخ البيان ١٤ ـ ٤ ـ ١٩٨٢ ـ م.ن ص٢١.
(١٩) البحار ج٢٧ ص١١٦.
(٢٠) مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني ص٢٤.

نساء على طريق الزهراء (ع)

إعداد: طارق قبلان

نساءٌ كثيرات سرن على خطى الزهراء عليها السلام مقتديات بروحها العظيمة، وهمّتها التي لا تلين في نصرة الحق حتى النصر أو الاستشهاد.

آمنة الصدر (بنت الهدى)، الفاضلة فاطمة بنت الشهيد الأول، السيدة أم ياسر الموسوي، الأسيرة المحرّرة رسمية جابر، و... نساءٌ كان لهن باعٌ طولى في ميادين العلم والجهاد حتى لاقين وجه ربهم.

كيف نقتدي بالسيدة الزهراء عليها السلام؟ سؤال يتكرر والحاجة إلى الإجابة تتجدد، ولا نجد في المقام، دون وعظ أو إرشاد، إلا أن نقدّم للقارىء عموماً سَيْرُ بعض الصالحات المؤمنات السالكات خط ولاية أهل بيت النبوة، والمقتديات بالزهراء نموذجاً حتى يكنّ درساً في العمل ومصداقاً للقول الشريف: «كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم» و«كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا».

الشهيدة بنت الهدى

الشهيدة آمنة الصدر من الرائدات في مجال العمل النسوي الإسلامي في العراق والعالم العربي. فهي أديبة وشاعرة ملتزمة قضايا المسلمين، متشبعة بالثقافة الأصيلة فقهاً وعقيدة.

شاركت في تأسيس مدارس الزهراء عليها السلام في العراق للنهوض بالوضع العلمي والثقافي للمرأة العراقية، خصوصاً مع طغيان المدّ العلماني هناك. وقد شهدت حياتها محطات جهادية بارزة إستمرت حتى استشهادها (رضوان الله تعالى عليها) مع أخيها الشهيد السعيد المرجع محمد باقر الصدر قدس سره.

ولدت الشهيدة آمنة بنت آية الله حيدر الصدر عام ١٣٥٦ هجرية ـ ١٩٣٧ ميلادية، في مدينة الكاظمية، وكانت أصغر شقيقيها محمد باقر وإسماعيل وكانت اختهما الوحيدة.

تعلّمت الشهيدة بنت الهدى القراءة والكتابة في البيت على يد والدتها ـ رحمها الله ـ وكانت الأم تثني عليها وعلى قدرتها على التعلّم والاستيعاب، وقد استكملت مراحل تعلّم القراءة والكتابة على يد أخويها، وشمل ذلك علوم العربية في أكثر جوانبها، حتى تمكنت من كتابة الشعر في السنوات المبكرة من عمرها.

وكانت الشهيدة بنت الهدى ـ رحمها

الله - حريصة على تثقيف نفسها ثقافة إسلامية رفيعة، سواء في مراحل حياتها الأولى، أو فترة ما قبل الاستشهاد.

كما كانت ذات اهتمام كبير ببيتها، حيث برزت كنموذج خلقي رفيع خلال معايشتها لوالدتها وأخيها وزوجة الشهيد الصدر، ولقد كان على الشهيدة القيام بأدوار عدّة:

- المهام والوظائف التي تقوم بها تجاه السيد الشهيد الصدر، أو ما يكلفها به في مجالات متعدّدة، من تدريس أو إقامة ندوات، أو إشراف على مدارس دينية أو غير ذلك.

- دورها في استقبال الضيوف من النساء، والاهتمام بتلبية حاجاتهن الفقهية الفكرية، والمساهمة في حلّ مشاكلهن العائلية والزوجية.

- دورها في تربية بنات السيد الشهيد تربية لائقة وصحيحة.

- دورها في خدمة والدتها (رحمها الله) بسبب كبر العمر ومعاناتها من أمراض متعدّدة.

- دورها في القيام بشؤون البيت بالمساهمة مع زوجة الشهيد الصدر.

لقد كان للشهيدة - رحمها الله - عدّة أدوار رئيسية على صعيد الجهاد الثقافي والتربوي والتبليغي، نستعرضها هنا باختصار:

مدارس الزهراء عليها السلام

تعتبر الشهيدة بنت الهدى من المؤسسين أو المساهمين في انشاء مدارس الزهراء في بغداد والكاظمية والنجف - قبل العام ١٩٦٧م - حيث اقتضت الضرورة انشاء هذه المدارس لمواجهة الثقافات المادية التي تدعو إلى الفساد والانحراف والتردّي الأخلاقي، والسعي في الوقت نفسه إلى نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة، وزيادة الوعي النسوي.

التدريس وإقامة الندوات

كان للسيدة بنت الهدى - رحمها الله - منهجها في المجال التثقيفي، حيث كان يعتبر التدريس أهم فقراته. لكن ذلك لم يكن سهلاً بسبب العقبات الكثيرة التي كانت تعترض طريقه؛ إلا أن الشهيدة استطاعت أن تتغلب على تلك المشكلة بمعونة أخويها السيد إسماعيل الصدر والشهيد محمد باقر.

إضافة إلى النشاط التدريسي كانت الشهيدة تقيم في بيتها الندوات التي شهدت إقبالاً منقطع النظير.

الكتابة والتأليف

تعتبر الشهيدة بنت الهدى الرائدة الأولى في الكتابة والتأليف واستعمال الأسلوب القصصي في ايصال الأفكار والتوجيهات، حيث لم تعهد النجف التي تضمّ الحوزة العلمية والمرجعية الدينية، كاتبة إسلامية سباقة للشهيدة بنت الهدى في هذا المجال.

الشهيدة بنت الهدى لم يقتصر عملها على التوجيه التربوي والاجتماعي، بل كانت تعمل في المجال السياسي بشكل واع ودقيق لظروفها والمرحلة التي تعيشها

ومع ذلك كانت الشهيدة متواضعة لم تستهدف الشهرة والظهور. ويبدو من اختيارها لاسم غير اسمها الحقيقي أنها ما كانت ترغب بالشهرة.

ولقد كانت الشهيدة بنت الهدى تكتب إضافة إلى ذلك، وكما هو معروف،

في مجلة الأضواء التي تصدرها جماعة العلماء في النجف الأشرف، وفي مجلة الإيمان التي أصدرها المرحوم الشيخ موسى اليعقوبي.

حاولت الشهيدة بنت الهدى من خلال كتاباتها إثارة الموضوعات المعاصرة بسلاسة وعذوبة وفكر واضح.

مؤلفاتها

الفضيلة تنتصر.

الخالة الضائعة ـ امرأتان ورجل.

صراع ـ لقاء في المستشفى.

مذكرات الحج ـ ليتني كنت أعلم.

بطولات المرأة المسلمة ـ كلمة ودعوة.

الباحثة عن الحقيقة ـ المرأة مع النبي.

هذا فضلاً عن المخطوطات التي صادرتها السلطات الحاكمة في العراق.

بنت الهدى مرشدة في الحج

كانت الشهيدة بنت الهدى في أيام الحج المباركات تذهب إلى الأرض المقدسة كمرشدة دينية في إحدى الحملات التي تذهب إلى الحج من بغداد والكاظمية، تعلّم النساء مسائل الحج وأحكامه، فكانت من الناحية الفقهية محيطة بفتاوى العديد من المراجع، وكانت تجيب كل حاجّة على وفق من تقلد من المجتهدين.

مع المراجعات

كان للشهيدة بنت الهدى دور كبير في الربط بين السيد الشهيد وبين القطاعات النسائية، وكانت الشهيدة تنقل بأمانة ما يعرض للنساء من مسائل فقهية قد يترددن بسبب الحياء من توجيهها للسيد الصدر مباشرة.

بنت الهدى والسياسة

تقول إحدى المقربات من الشهيدة في مقال لها في مجلة المنبر «يخطىء من يقول أو يظن أن الشهيدة اقتصر عملها على التوجيه التربوي والاجتماعي، بل كانت تعمل في المجال السياسي بشكل واع ودقيق

الشهيدة آمنة الصدر (بنت الهدى)

لظروفها والمرحلة التي تعيشها، حيث كانت تتحرّك ضمن رؤية واضحة المعالم، فكانت تقوم بشرح الموقف السياسي المطلوب آنذاك لجميع من يعمل معها وتعبئة النساء على مقاومة النظام ومخططاته وأساليبه التي تدعو وتضغط على النساء عموماً بالانخراط في حزب البعث، وبالتالي التخلي عن القيم والمفاهيم الإسلامية. وقد ساهمت في تربية المرأة على الورع عن محارم الله تعالى، وفي تكوين الروح الجهادية ضد أعداء الإسلام...».

وكانت الشهيدة تستمد رؤيتها السياسية من السيد الصدر نفسه، وكانت في أحيان كثيرة تناقش المواضيع والأحداث معه بصراحة ووضوح. وكان قدس سره يستمع إليها بدقة ويحترم وجهة نظرها.

مسيرتها الجهادية

منذ الولادة واليتم وصولاً إلى الشهادة، شاركت السيدة آمنة الصدر أخاها الشهيد

السعيد مسيرته الجهادية؛ ولقد بدأت المسيرة الجهادية منذ الاعتقال الأول للسيد عام ١٩٧١م، ثمّ جاءت انتفاضة صفر ١٩٧٧م عندما تعرّض السيد الصدر للاعتقال مرّة ثانية، مع ما رافق ذلك من خوف ورعب، فكانت الشهيدة ثابتة شجاعة، ورابطة الجأش حتى خروج السيد من الاعتقال.

أمّا في العام ١٩٧٩م عندما اعتقل الشهيد الصدر في شهر رجب فقد ذهبت إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام وخطبت بالحاضرين داعية إياهم إلى التظاهر والاحتجاج وإخراج الشهيد من المعتقل... وبالفعل فقد خرجت تظاهرة من الحرم العلوي ساهمت فيها جموع الشعب العراقي ما أدّى إلى الافراج عن الشهيد الصدر.

شهادتها

في الخامس من نيسان عام ١٩٨٠ تم اعتقال الشهيد الصدر وأخته بنت الهدى، وتعرضت أثناءها إلى أشد أنواع التعذيب ونالت وسام صابرة محتسبة (رض) واستشهدت وأخوها السيد محمد باقر الصدر، ومساء التاسع من نيسان ١٩٨٠م، وفي حدود الساعة التاسعة قطعت السلطة التيار الكهربائي عن مدينة النجف الأشرف، وتسللت مجموعة من قوات الأمن إلى دار المرحوم السيد محمد صادق الصدر وأخذوه إلى مبنى محافظة النجف حيث سلموه جثة الشهيدة الصدر وأخيها السيد محمد باقر: ثمّ أخذوه إلى مقبرة وادي السلام ووارهما الثرى.

❖❖❖❖❖

ست المشائخ أم الحسن فاطمة بنت الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني.

عالمة فاضلة وفقيهة عابدة، كانت قدوة لنساء جبل عامل في عصرها، بلغ بها حبها العلم مبلغاً أن تنازلت عن ميراثها لقاء بعض الكتب الخاصة بأبيها.

يروي عنها السيد محسن الأمين قدس سره أنها كانت: عالمة فاضلة فقيهة صالحة عابدة سمعت من المشائخ مدحها والثناء عليها. وكان أبوها يثني عليها ويأمر النساء بالاقتداء بها والرجوع إليها في أحكام الحيض والصلاة ونحوها وقد بلغ من حبها للعلم رحمها الله أنها تنازلت عن ميراث أبيها لقاء كتب كانت له، وكتبت بذلك كتاباً لأخويها، فيما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله الذي وهب لعباده ما يشاء وأنعم على أهل العلم والعمل بما شاء وجعل لهم شرفاً وقدراً، وفضّلهم على الخلق بأعمالهم العالية، وأعلى مراتبهم في داري الدنيا والآخرة، وشهد بفضلهم الانس والجان، والصلاة والسلام الاتمّان على سيدنا محمد سيد ولد عدنان المخصوص بجوامع الكلم الحسان وعلى آله وأصحابه أهل اللسان واللسان، والساحبين ذيول الفصاحة على سحبان وعلى تابعيهم ومن اتبعهم بإحسان ما اختلف الجديدان وأضاء القمران.

أما بعد، فقد وهبت الست فاطمة أم الحسن أخويها أبا طالب وأبا القاسم علياً سلالة السعيد الأكرم والفقيد الأعظم عمد الفخر وفريد

ست المشائخ أم الحسن فاطمة بنت الشهيد الأول بلغ من حبها للعلم رحمها الله أنها تنازلت عن ميراث أبيها لقاء كتب كانت له

الدهر عين الزمان ووحيده محيي مراسم الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين مولانا شمس الملة والحق والدين محمد بن أحمد بن حامد بن مكي قدس سره المنتسب لسعد بن معاذ سيد الأوس قدس الله أرواحهم جميع ما يخصّها من تركة أبيها في جزين وغيرها هبة شرعية ابتغاء وجه الله تعالى ورجاء لثوابه الجزيل، وقد عوّضا عليها كتاب التهذيب للشيخ رحمه الله، وكتاب المصباح له، وكتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب الذكرى لأبيهم رحمه الله والقرآن المذهب المعروف بهدية علي بن المؤيد. وقد تصرّف كل منهم والله الشاهد عليهم. وذلك من الثالث من شهر رمضان المعظم قدره الذي هو من شهور ثلاث وعشرين وثمانمائة، والله على ما نقول وكيل. وعلى رأس الورقة توقيع الشيخ حسن بن علي التوليني وختمه بماء الذهب.

ويوضح كتاب الهبة ما كان لدى بنت الشهيد الجزيني من تعظيم للعلم ورغبة به حتى تنازلت عن ميراثها من المال لقاء الكتب والعلم، ذلك العلم المرتبط بأهل البيت عليهم السلام والمشتمل على تراثهم الفقهي صلوات الله عليهم.

❖❖❖❖❖

الشهيدة أم ياسر الموسوي

الشهيدة أم ياسر الموسوي

هي السيدة سهام الموسوي من مواليد بلدة النبي شيت في البقاع، وزوجة أمين عام حزب الله الأسبق السيد عباس الموسوي قدس سره، شاركت زوجها رحلته العلمية الجهادية من لبنان إلى النجف فلبنان، واستشهدت معه وابنها حسين في بلدة تفاحتا بعد استهدافهما من قبل العدو الصهيوني في ذكرى استشهاد شيخ الشهداء راغب حرب (رض).

بعد تطورات الأحداث السياسية في العراق بين الحركة الإسلامية هناك ونظام صدام حسين اضطرت الشهيدة أم ياسر وزوجها السيد عباس الموسوي رضوان الله تعالى عليهما إلى ترك النجف الأشرف ميمّمين وجهيهما شطر أرض آبائهما في البقاع اللبناني، حيث بدأت الحركة الإسلامية تشهد نهضتها. وقد كانت السيدة أم ياسر بما حصّلته من تتلمذها على يد زوجها السيد عباس قدس سره والشهيدة بنت الهدى تسعى لنشر المعرفة الدينية والإسلامية في ربوع لبنان فشمّرت عن ساعد الجدّ وبدأت مع السيد عباس واخوانه تأسيس صرح علمي في مدينة الشمس يهتمّ بالاخوة والأخوات وينير سماء الوطن برواد من مجاهدي ومجاهدات الحركة الإسلامية.

كانت السيدة أم ياسر المدرِّسة في حوزة الزهراء عليها السلام والمحاضرة والمربية القديرة والأم الحنون سالكة مسلك سيدة نساء العالمين جدتها ومصطفية إياها على

كل أمر آخر في حياتها. وكانت صادقة في حياتها وفي تطبيق ما آمنت به، إذ تروي إحدى الأخوات شهادة لها على جهاد السيدة أم ياسر جنباً إلى جنب مع سيد شهداء المقاومة الإسلامية، وتقول: «.. وإن آنسَ فلا أنسى كلمات السيد الشهيد للسيدة أم ياسر وهما يتسلقان التلال المباركة في جبل صافي الذي يشهد على حضور السيدة الغالية، «إذا كان حظك كبيراً يا أم ياسر يكون نصيبك قذائف إسرائيلية» فتردّ الشهيدة بابتسامة رضى وتسليم لله تعالى.

كانت السيدة أم ياسر مواسية دوماً لعوائل الشهداء، فكانت تسرع إلى بيت كل شهيد يسقط تمسح رؤوس أيتامه وتواسي الزوجة الثكلى، وتهدىء من روع الأم المفجوعة.

لقد تعرّضت الشهيدة أم ياسر إلى بلاءات متنوعة في حياتها وكانت كالجبل الصامد لا تتأوّه، ولا تشكو؛ كجدتها زينب عليها السلام متصفة بخصلتين من أخصّ صفاتها هما الكرم والتضحية، وقد كانت سعة صدرها ووفاؤها وثباتها في الشدائد وشجاعتها وإقدامها من سماتها الظاهرة.

ويمكن أن نسجّل من خلقها الرفيع أنها كانت تؤثر على نفسها وأولادها كل طالب حاجة، وتحبوه بكل جديد تاركة لأهل بيتها أغراضها القديمة. وفي شهادات عارفيها أن امرأة فقيرة «.. سألتها كسوة لأطفالها: فما كان من الشهيدة أم ياسر إلا أن أعطتها كسوة جديدة لأحد أبنائها لم يكن قد لبسها بعد. وعندما رجع ولدها وعلم بما حدث، حزن على كسوته التي ذهبت. فما كان من الأم إلا أن قالت له: يا بنيّ ستكون الزهراء عليها السلام غاضبة منك كثيراً إذا عدت لهذا الموقف... وقرأت عليه آية «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا».

وفي نفس السياق، وفي موقف آخر، دخلت عليها امرأة فقيرة تسألها أموالاً، ولم يكن في البيت أي مبلغ من المال، فسألتها أن تأخذ أي شيء من البيت تحتاج إليه، فقالت المرأة: أريد سجاداً لأنه لا يوجد في بيتها أي شيء يغطّي الأرض في ذلك الطقس البارد؛ فما كان من السيدة أم ياسر إلا أن حمّلتها ما أرادت من السجاد المفروش أرضاً.

وعندما همت المرأة الفقيرة خارجة حاملة السجاد بين يديها، استوقفتها الشهيدة أم ياسر وطلبت منها الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن ينوّر قبرها. فأجابتها المرأة بأنها سوف تدعو لابن السيدة أم ياسر المريض بالشفاء، لكن الشهيدة عادت وأصرّت عليها أنها لم تطلب شفاء ولدها بل أن ينوّر الله قبرها.

من البقاع إلى النجف، ومن النجف إلى البقاع فبيروت والجنوب بان معدن السيدة أم ياسر ومعدن زوجها طاهراً أصيلاً، منسكباً من أطهر معين وأشرف مخلوق محمد صلى الله عليه وآله. وهمة من حيدرة عليه السلام تزرع أنّى حلّت مواسم خير وأجيال واعدة وتجري ببركتها فرات الماء إلى كل مظلوم ومعذب وموعود.

❖❖❖❖❖

كانت السيدة أم ياسر المدرّسة في حوزة الزهراء عليها السلام والمحاضرة والمربية القديرة والأم الحنون سالكة مسلك سيدة نساء العالمين جدتها وصادقة في تطبيق ما آمنت به

الأسيرة المحررة رسمية جابر

رسمية فوزي جابر من مواليد بلدة محيبيب عام ١٩٦٥. اعتقلت عام ١٩٩٠-١-٣ وأودعت معتقل الخيام في الزنزانة رقم ٧، وكان سبب اعتقالها إتهامها بتقديم المساعدة لمجاهدي المقاومة الإسلامية.

وقد أفرج عن الأسيرة رسمية بتاريخ ٢٩-٥-١٩٩١م بعد اعتقال وتعذيب وصمود كان جزءاً من جهود تحرير أرض جبل عامل الطاهرة.

للأسيرة رسمية فوزي جابر قصة مع الأسر وتجربة خاضتها مقتدية خط أهل البيت عليهم السلام مع رفض الظلم ومقاومة العدوان. وهي حيث ولدت في محيبيب كانت بداية رحلتها مع الأسر على يد العميل زهير شقير الذي شهد على يديه العديد من أبناء المنطقة الحدودية العذاب والألم.

في ١٩٩٠/١/٣ وفي أثناء عودتها إلى بيتها من زيارة لأخيها علي جابر الأسير السابق، استوقفها العميل زهير شقير، وطلب منها مرافقته لمدّة وجيزة (خمس دقائق)، وكانت دقائق امتدت لأكثر من سنة، في معتقل من أسوأ المعتقلات في العصر الحالي إقامةً وتعذيباً وجلادين قطعوا أي علاقة مع ربهم ووطنهم وإنسانيتهم، ودخلوا طائعين في خدمة الشيطان.

لقد كانت الأسيرة رسمية جابر من بيت عرف الأسر واحداً تلو الآخر فقبلها ذاق أخوها علي مرارة الأسر، ومن قبل والدها، ولكنهم لم يبدلوا تبديلاً.

عندما اقتادها العملاء إلى معتقل الخيام مغمضة العينين لم تعرف الطريق سوى من مطبات ثلاثة في منطقة «الميس» كان الكيس الأسود وربطة البلاستيك أداة العملاء المحبذة يلف رأسها وعنقها ويمنعها من رؤية الأرض لكنها لم تفقد احساسها بكل تفاصيل الوطن.

عندما وصلت الأسيرة جابر إلى المعتقل كان أول عمل تطلبه سجانتها نزع الحجاب فرفضت رسمية. «لا تستطيعين! أنا أعلمك» قالت السجّانة بلؤم. كانت تجربة مرّة لفتاة تعتز بإيمانها وحجابها. ثم أودعت رسمية زنزانة لا تتعدى مساحتها ثلاثة أمتار فصبرت مستعينة بالصلاة والدعاء؛ صلاة لم تصلها من قبل، وإحساس بمفردات الإيمان لم يكن قبل بتلك الدرجة من الرقي والعذوبة. وكانت محبة الأسيرات الأخريات خصوصاً زينب جابر نزيلة الزنزانة نفسها والرقم ٧ تخفف آلام البعد عن الأهل ووحشة السجن والسجّان. منذ أول يوم بدأت بين رسمية جابر والمعتقلات علاقة ودّ وأخوّة أساسها التزام الخط وحب الوطن.

كان إيمان رسمية كبيراً، وخطها ممتد إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام، فلم يفلح السجّان رغم كل القبح لديه أن يعدل من قناعاتها وعدالة قضيتها التي تناضل من أجلها، بل كان الأمر عكسياً وكان ثبات رسمية يزداد مع كل شرٍّ ينزل بها على يد العملاء.

كان التعذيب شديداً، ضرب السياط ولسعتها، وأشد منها لسع البرد القارص في ساحات معتقل الخيام المواجهة لجبل الشيخ. ثم عذاب الكهرباء وتوجيه الاهانات، وعملاء الزنزانة والمخادعة، و... و...

كانت لائحة التعذيب طويلة يضاف إليها كل يوم ما يحلو على خاطر السجّان المتفاني في خدمة المحتلّ، لكنها كانت لائحة ذات مردود عكسي على المحتل: فهي عزّزت كثيراً من عناد المعتقلات وزادتهم ثقة بقضيتهن التي من أجلها أدخلن المعتقل.

رسمية جابر خرجت من السجن ورفيقاتها، وأخرجت وأخوة دربها الوطن من الأسر، لكنها لم تتبدل إيماناً وصلابة.

تبريك وتقدير

تتقدم مجلة بقية الله من الزميلة **ايقا علوية ناصر الدين** بالتهنئة والتبريك لنيلها شهادة الليسانس في الصحافة. كلية الإعلام والتوثيق، وتبارك لها الإنجاز المميز الذي حققته في مشروع التخرُّج من خلال قيامها منفردة بإعداد مجلة تعنى بشؤون المرأة تحت عنوان «ملاك» والتي قدَّمت فيها نموذجاً لمجلة نسائية هادفة تحاول التركيز على ثقافة توجيهية تنطلق من القضايا والموضوعات التي تتعلق بعالم المرأة، وإذ تُقدِّر مجلة بقية الله للزميلة ايقا هذا الجهد الميمون تسأل الله تعالى لها التوفيق لمزيد من العطاء.

تسبيح الزهراء (ع)

آثار وأسرار

فضل تسبيح الزهراء عليها السلام

يعتبر تسبيح الزهراء عليها السلام من أفضل تعقيبات الصلاة ويستحسن المداومة عليه بعد الصلاة الواجبة وقبيل النوم وقبل زيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وكذا يستحسن الاجتناب عن تركه والمسامحة فيه ولا شك في لزوم الخشوع عند إتيانه، لأن الأحاديث متواترة في فضيلته وعلو شأنه ونذكر هنا بعض هذه الأحاديث:

١ ـ روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «**ما عُبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة، ولو كان شيء أفضل منه لنحلهُ رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام**» وسائل الشيعة ٤ ـ (١٠٢٤).

٢ ـ قال الصادق عليه السلام: «**من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام قبل أن يُثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له، وليبدأ بالتكبير**» التهذيب للشيخ الطوسي ٢ ـ ١٠٥.

٣ ـ قال الصادق عليه السلام: «**من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين لله كثيراً والذاكرات**» وسائل الشيعة ٤ ـ ١٠٢٦.

ثواب تسبيح الزهراء عليها السلام

تسبيح الزهراء عليها السلام والذي يتكوّن من التكبير والتحميد والتسبيح له درجات عليا من الأجر والثواب ونذكر هنا بعضها بالاستعانة بالأحاديث والروايات التالية:

١ ـ **أفضل من صلاة ألف ركعة**: عن ابن خالد القمّاط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم**» الكافي كتاب الصلاة ٣٤٣.

٢ ـ يوجب ثقل الميزان لأعمال الإنسان:

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض» الكافي ٢ ـ ٥٠٦.

٣ ـ يرضي الرحمن:

قال أبو جعفر عليه السلام: «من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم استغفر غُفر له، وهي مائة باللسان، وألف في الميزان، ويطرد الشيطان ويرضي الرحمن» وسائل الشيعة ٤ ـ ١٠٢٣.

٤ ـ تسبيح فاطمة عليها السلام سبيل إلى الجنّة:

روى عبد الله بن سنان، عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «من سبح تسبيح فاطمة في دبر المكتوبة من قبل أن يبسط رجليه أوجب الله له الجنة» فلاح السائل لابن طاووس ١٦٥.

رواية التسبيح

روى العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن دعائم الإسلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أرسل بعض ملوك العجم عبيداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقلت لفاطمة عليها السلام اذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله واسأليه أن يعطينا خادماً ليساعدك في أعمال المنزل فذهبت فاطمة عليها السلام إلى الرسول صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أعطيك ما هو خير لك من خادم، ومن الدنيا بما فيها: تكبرين الله بعد كل صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، وتسبحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، ثم تختمين ذلك بـ(لا إله إلا الله)، وذلك خير لك من الذي أردتِ ومن الدنيا وما فيها، فلزمت صلوات الله عليها هذا التسبيح بعد كل صلاة، ونُسب إليها»، بحار الأنوار ٨٥ ـ ٣٣٦.

وهناك روايات عديدة لا يسع المجال لذكرها.

أسرار الأعداد والترتيب في الأدعية والأذكار

إن الأدعية والاذكار والأحاديث التي تحظى بالعدد والترتيب لها أسرار غير خفية على أهل السلوك والعرفان ولكنها مستورة عن المحجوبين بالحجاب المادي.

ـ قال صلى الله عليه وآله: «ما أخلص عبد لله عزّ وجلّ أربعين صباحاً إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» بحار الأنوار ٧٠ ـ ٢٤٢.

ـ وكذلك في

تسبيح الزهراء عليها السلام أفضل من صلاة ألف ركعة، يوجب ثقل الميزان لأعمال الإنسان، يرضي الرحمن، وسبيل إلى الجنة

قنوت صلاة الوتر يستحب الدعاء لـ(٤٠) مؤمناً وقول (٣٠٠ مرة) العفو أو (٧٠ مرة) استغفر الله ربي وأتوب إليه، إلى غير ذلك من الأمثال.

وتسبيح الزهراء عليها السلام هو مائة مرة = ٣٤ تكبيرة ـ ٣٣ تحميدة ـ ٣٣ تسبيحة.

يقول العلامة السيد بحر العلوم في «رسالة السير والسلوك» عن سر العدد (٤٠) «رأينا بالعين وعلمنا بالعيان أن لهذا العدد الشريف خواص خاصة ولها تأثير مخصوص في ظهور الاستعدادات والوصول إلى أقصى الكمالات عند الصعود في الدرجات والمنازل».

قال الصادق عليه السلام: **«اعلموا أن أسماء الله كنوز والأعداد ذراعها إذا قصر الذراع لم يصل إلى الأرض، وإذا طال الذراع دخل في الأرض».**

ويقال إن العدد مثل أسنان المفتاح إذا نقصت أو زادت لا يفتح الباب إذن يجب المحافظة على عدد الأذكار مع أنها مستحبة وعدم الزيادة والنقصان فيها والعمل بها وبالأدعية كما أمرنا المعصومون عليهم السلام لنستفيد منها الاستفادة المطلوبة.

شرح أذكار التسبيح

١ ـ **الله أكبر:** يعني أنه أكبر وأجلّ من أن يوصف، ولا يجوز قول أنه أكبر من كل شيء فهذا المعنى يحدّد الله عزّ وجلّ فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في جوابه لرجل يقول أن معنى الله أكبر أنه أكبر من كل شيء فقال عليه السلام: «حدّدته» فقال الرجل وكيف أقول؟ فقال عليه السلام: «الله أكبر من أن يوصف». معاني الأخبار للشيخ الصدوق ١١.

٢ ـ **الحمد لله:** يعني الشكر والمدح والثناء يقول الراغب الأصفهاني في مفرداته: الحمد لله تعالى بمنزلة الثناء عليه أمام الفضيلة وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فكل شكر هو حمد وليس كل حمد شكراً والحمد أيضاً مدح، ولكن ليس كل مدح حمداً، المفردات: مادة الحمد ص١٣٠.

٣ ـ **سبحان الله:** التسبيح يعني تنزيه الله سبحانه من كل صفة غير محمودة.

يقول الراغب الأصفهاني في مفرداته: السبح: المرُّ السريع في الماء وفي الهواء، يقال: سَبَحَ سبْحاً وسباحة، والتسبيح تنزيه الله تعالى، وأصله المرُّ السريع في عبادة الله تعالى وجعل ذلك في حبل الخير، كما حبل الابعاد في الشر، فقيل: أبعده الله». المفردات (مادة سبح) ص٢٢٦.

سُئِلَ أبو الحسن علي بن أبي طالب عن معنى التسبيح فأجاب عليه السلام: **«هو تعظيم الله عزّ وجلّ وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك...»** معاني الأخبار ٩.

شروط التسبيح

١ ـ **التوجه والخشوع في التسبيح:** الخشوع هو شرط مهم في جميع العبادات حتى المستحبة منها وفي تسبيح

الزهراء عليها السلام بالطبع مؤكد، وبدون الخشوع يصبح التسبيح لقلقة لسان ولا يستفيد الشخص من بركاته لأن قلبه لا يتوجه إلى الله عزّ وجلّ ولا يحصل على الكمال ما دام قلبه مشغولاً عن ذكر الله. يقول الإمام الخميني قدس سره عن الآداب القلبية لتسبيح فاطمة عليها السلام: «**كما ذكرت في آداب التسبيحات الأربعة يجب في تسبيح فاطمة عليها السلام أيضاً التبتل والتضرّع والانقطاع والتذلل في القلب، ومع التكرار يتعوّد القلب على هذه الحال وإيصال الذكر من اللسان إلى القلب حتى يذوب القلب في الذكر والتوجه إلى الله**» الآداب المعنوية للصلاة ص٤٠٨.

٢ ـ **المباشرة بالتسبيح بعد الصلاة:** ومن شروط التسبيح الإتيان به مباشرة بعد الفراغ من الصلاة أي بعد التسليم مباشرة ولهذا أسرارٌ وفوائد أيضاً.

يقول الشيخ البهائي في هذا الشأن: «... وليكن جلوسك في التعقيب متصلاً بجلوسك في التشهد وعلى تلك الهيئة من الاستقبال، والتورُّك، واترك في أثنائه الكلام والتلفت ونحوهما، فقد روي «أن ما يضرّ بالصلاة يضرّ بالتعقيب» مفتاح الفلاح ١٧٨. وسائل الشيعة: ٦ ـ ٤٥٨.

٣ ـ **الموالاة في التسبيح:** أي عدم الفصل والقطع بين الأذكار وهذا سرٌ من أسرار هذا التسبيح المبارك يروي الشيخ الكليني في كتابه فروع الكافي، عن محمد بن جعفر أنه قال: «**أن عليها السلام كان يسبّح تسبيح فاطمة صلى الله عليها فيصله ولا يقطعه**» فروع الكافي (كتاب الصلاة) ص٣٤٢.

٤ ـ **من شك في التسبيح:** يبني على الأقل إن لم يتجاوز المحل، فلو سها فزاد على عدد التكبير أو غيره رفع اليد عن الزائد وبنى على (٣٤) أو (٣٣)، والأولى على نقص واحدة ثم يكمل العدد بما في التكبير والتحميد دون التسبيح تحرير الوسيلة: ١ ـ ١٨٤.

قال الصادق عليه السلام: «**إذا شككت في تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فأعده**» الكافي (كتاب الصلاة) ص٣٤٢.

❖ يستحب التسبيح بالسبحة المتخذة من تربة الحسين عليه السلام.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**من أدار سبحة من تربة الحسين عليه السلام مرة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب الله له سبعين مرة**» وسائل الشيعة: ٤ ـ ١٠٣٣.

من شروط التسبيح: التوجه والخشوع، المباشرة بعد الصلاة، الموالاة

دور المرأة في تحقيق حلم الأنبياء

بقلم: الشيخ مصطفى قصير

تتفاوت النظرة تجاه المرأة بين من لا يرى فيها إلاّ أنوثتها ومفاتنها الجسدية وما يستلزمه ذلك من طريقة في التعامل معها، ومكانة يضعها فيها، وبين من يرى فيها الروح قبل الجسد، والإنسانية بما لها من معانٍ سامية، فيعطيها على ضوء ذلك المرتبةً المناسبة والمكانة والتقدير اللازمين.

وفي عصر تفشت فيه ثقافة الانحلال والتهتك، وسعت فيه قوى الفساد والافساد للإطاحة بقدسية المرأة وطهرها فدفعتها للاهتمام المبالغ فيه بجسدها وجماله وأنوثتها على حساب إنسانيتها، وحولتها إلى عارضة أزياء ولوحة اعلان ووسيلة ترويج وبائعة لذة لمن يطلب ومن لا يطلب، فأهدرت كل ما لديها من حياء، وأسقطتها في مستنقع الهوى والعبثية.

في مثل هذا العصر تبرز أهمية العمل على إعادة هذه المرأة إلى مكانتها وتحصينها من الأخطار المحدقة بها، كيف لا وهي التي تتشكل منها أول نواة وأول مؤسسة من مؤسسات المجتمع، وهي الحضن الذي يتربّى فيه العظماء وهي أول معلمة تغذي وليدها مع اللبن من روحها وأخلاقها وقيمها، هذه الوظيفة، وهذه المسؤولية التي لا ينبغي لأي إنسان أن يستهين بها أو يقلل من أهميتها وخطورتها، تنعكس بشكل مباشر على صورة المجتمع الذي يتكون من أفراد تربوا في هذه المدرسة وتخرجوا من هذه المؤسسة، ومهما امتلكنا بعد ذلك من معاهد ومدارس وجامعات فإنها لا تغني ولا تعوض عن الدور الخطير للأسرة ومؤسستها التي تقوم على أكتاف المرأة بالدرجة الأولى وفي هذا الجانب بالذات، لأن الذين يؤسسون ويديرون ويخططون ويعملون بعد ذلك هم من خريجي مدرسة المرأة وفيهم نمت البذور التي زرعتها ورعتها وروتها.

هذا الأمر يفرض الانطلاق في الاصلاح من نقطة البداية، والإهتمام بإعدادها وتأهيلها للقيام بوظيفتها الخطيرة والعمل على تخليصها من كل فكرة أو ثقافة أو سجية خلقية تعكّر صفاء روحها وتشوه وجهتها ومسيرتها وتدنس قدسها وطهرها.

ولا بد من التأكيد على أنَّ كلاً من المرأة والرجل على حد سواء يضطلع بمسؤوليات جسيمة تخصه ويقوم بوظيفة وبدور يرتبط به من أجل بناء المجتمع في كافة مجالاته وأبعاده، ورسم معالم ثقافته وفكره ونظامه وإدارته وقيمه وأخلاقه وقدرته وتماسكه وحيويته وأصالته.. الخ.

وإذا كنا نتحدث عن المرأة فلأنها الدائرة الأخطر والتي يسلط عليها الضوء باستمرار، ويدور حولها البحث وتتفاوت النظرات إلى حد التناقض.

والمناسبة لعلها انطلقت في السياق ذاته الذي جعل من موضوعها يفرض نفسه، ونحن هنا لا بد لنا من الالتزام ضمن حدود ما نستخلصه من نظرة الإسلام للمرأة ولدورها، خاصة في مجال مساهمتها في السعي لتحقيق حلم الأنبياء وفي العمل من أجل إقامة دولة العدل العالمية، وذلك عبر المشاركة ببناء مجتمع التمهيد لظهور صاحب العصر والزمان، وما بعد الظهور، وإذا كان للمرأة حضورها وتأثيرها في البناء الاجتماعي بشكل عام، فلن يقتصر ذلك على عصر دون عصر، ولا على بلد دون آخر، ولا على ظرف معيّن دون غيره، بل هي هي في كل عصر وفي كل مصر تلعب الدور نفسه وتتحمل المسؤولية ذاتها.

وليس من الصواب الوقوع في أسر الامكانيات الظرفية التي جعلت المرأة في بعض الأحقاب تبرز في مجال دون آخر أو تعجز عن أداء دور فاعل في حقل دون آخر، بل ينبغي النظر إلى طاقاتها الكامنة وإمكانياتها الذاتية التي يمكن لها أن تفجرها إذا اتيحت لها الفرصة ونالت حظها من الإعداد الصحيح والتأهيل السليم، ليكون ذلك دافعاً للعمل على استكمال الوسائل والأدوات وامتلاك الخبرة والمؤهلات كما في كل مجال من مجالات العمل والإدارة.

وإذا كنا بحاجة إلى أنموذج عملي معاصر، فلسنا بعيدين عن تجربة الثورة الإسلامية في إيران التي فجرها الإمام روح الله الخميني قدس سره بوحي من الرؤية الإسلامية واعتماداً على القواعد الفقهية، استطاعت من خلالها المرأة أن تحتل مكانتها الفاعلة والمؤثرة ودورها في إنجاح الثورة وحفظها على مدى العقدين الماضيين، رغم كل التحديات والصعوبات والمؤامرات، وحافظت دائماً فيها على هويتها وخصائصها وكمالاتها الروحية، التي حاول الكثيرون أن يثبتوا لنا أنها لا تتلاءم مع المرأة

كان للمرأة حضورها وتأثيرها في البناء الاجتماعي بشكل عام، فلن يقتصر ذلك على عصر دون عصر، ولا على بلد دون آخر، بل هي هي في كل عصر ومصر تلعب الدور نفسه

المعاصرة، وأنها أقرب إلى المرأة في دائرة المهام الأسرية دون المهام الإدارية والسياسية والاجتماعية، فجاءت التجربة الإيرانية لتثبت أنها قادرة على المواءمة الكاملة بين ما يريده الإسلام من المرأة على مستوى الالتزامات الخاصة وبين أي دور اجتماعي أو فكري تريد القيام به وفي مختلف الميادين العلمية والسياسية والإدارية وفي كل مكان في الجامعة والبيت والشارع وحتى في المحافل الدولية والدبلوماسية.

هذه التجربة تساعدنا أكثر على استشراف معالم الدور الذي ستقوم به المرأة في حركة التمهيد لظهور صاحب العصر والزمان المهدي المنتظر «عجل الله فرجه» وفي إقامة دولته، وإذا كنا لا نمتلك في هذا المجال من النصوص ما يثري بحثنا وما يكفي لتحديد معالم الدور، إلا أن المسار الطبيعي لحركة التاريخ والسنن الإلهية الجارية في الخلق، ومقتضى أحكام الشريعة الإسلامية التي توزع المسؤوليات والواجبات على جميع شرائح الأمة وأفرادها حسب القدرات والامكانيات التي تتوفر أو التي يمكن توفيرها، كل ذلك يفرض أن لا يعفى أحدٌ من الناس، من ذكر أو أنثى، كبير أو صغير، عالم أو متعلم، غني أو فقير، قوي أو ضعيف، لأي فئة انتمى ولأي شريحة انتسب من المشاركة في بناء المجتمع والدولة وفي حركة الاصلاح ومواجهة التحديات وإزالة العقبات وتوفير شروط الفوز والصلاح والنجاح لأمته من موقعه ومن خندقه الذي يقوم فيه.

وإذا كان هناك من ضرورة تستوجب توزيع الأدوار وتقاسم المهام ـ كما هو معلوم ـ فلا ينبغي أن ننظر إلى أي دور مهما كان صغيراً أو كبيراً ومهما كان موقعه وكانت أهميته، بعين الاستهانة والاستصغار، لأن الجزء مهما صغر فهو جزء لا يكتمل الكل إلا به، ولا يتحقق المطلوب إلا بانضمامه إلى بقية الأجزاء.

من هنا كان تركيز الإمام الخميني قدس سره على أهمية حضور المرأة في مختلف ميادين الثورة، ولم يترك فرصة إلا وتحدث فيها عن ذلك، يقول قدس سره في الأيام الأوائل لانتصار الثورة المباركة: **«يتيح الإسلام الفرصة للمرأة ـ مثلما الرجل ـ لممارسة دورها في جميع المجالات. وينبغي لأبناء الشعب جميعاً سواء النساء أو الرجال، العمل على إعمار هذا البلد وإصلاح الدمار الذي خلفوه لنا.. لا يمكن اعمار إيران بيد الرجل وحده، بل إن الرجل والمرأة مطالبان بالعمل معاً على إعادة بناء البلد»** (١٩٧٩/٣/٦).

وكما كان للسيدة الزهراء عليها السلام ولابنتها العقيلة زينب حضور فاعل ومؤثر في ميدان السياسة والدفاع والمواجهة عندما استدعى الأمر ذلك، فكذلك كل النساء اللواتي يتخذن من الزهراء وزينب عليهما السلام قدوة ومثالاً لهن.

نعم لا ينبغي لأحد من أفراد المجتمع أن يتخلى عن المسؤوليات الخاصة المناطة به ويضحّي بها ليؤدي دوراً في مجال آخر

قد لا يكون متعيناً عليه، بل يجب دائماً دراسة الأولويات ومعرفة السلّم التراتبي للمسؤوليات، فلا يجوز بحال من الأحوال أن تسعى المرأة للقيام بدور إصلاحي تجاه جيرانها على حساب صلاح بيتها وأبنائها، بل الواجب هو الجمع بين ذلك إن أمكن وإلاّ فترتب المسؤوليات بحسب الأولوية التي تفرض تعيّن إصلاح الأبناء عليها، ثم الانتقال إلى الآخرين حسبما تفرضه الشريعة والترتيب المنطقي.

ولا شك أن الانتظار والتمهيد لنهضة صاحب العصر عليه السلام يتطلب الكثير من العمل المخطط والمدروس والهادف والمنهجي، والذي تساهم فيه المرأة مساهمة مباشرة، مما يفرض عليها أن تمتلك الوعي والرؤية الواضحة والمنهج العلمي السليم، ويفرض عليها التخلي عن الراحة والاسترخاء والاعتزال، لتدخل الساحة من بابها الواسع، ليس من أجل الصراع على الامتيازات - كما عوّدنا ساسة هذا العصر - بل من أجل التسابق على أداء التكليف والقيام بالواجب وتحصيل شرف التمهيد وتشكيل مجتمع الولاء والانتظار، ووضع اللبنات الأولى لصرح دولة الحق والعدل العالمية التي سيعم خيرها كامل المعمورة بقيادة الإمام الحجة المهدي عليه السلام.

وما يمكن للمرأة أن تقوم به في هذا السبيل كبير وكثير، قد لا يقف عند حدود العلم والتعليم والتربية والاصلاح، وإن كان لهذا التكليف قدر كبير من الأهمية في التأسيس لمجتمع الصلاح، إلاّ أننا يوماً بعد يوم نقترب من نمط من المواجهات لا يعتمد على السيف كوسيلة للحرب، فبعد أن ظهر الكثير من الوسائل والأدوات الحديثة للمواجهة والأساليب الخفية للحرب، كالاعلام والحرب النفسية والحرب الاقتصادية والحرب الثقافية وعالم الاتصالات الرهيب الذي سخّر لخدمة تلك الحروب يبدو أن الدور الذي صار بالإمكان أن يؤديه الناس أكثر سعة وشمولية وبات لكل واحد منا موقعه المناسب وخندقه الخاص الذي يستطيع من خلاله أن يرابط في وجه العدو، ويدافع عن الدين وصلاح المجتمع.

ومما يشير إلى اضطلاع المرأة في آخر الزمان بمسؤولياتها ومواكبتها للتطور العلمي والعملي ما ورد في حديث عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أنه تحدث عن المهدي عليه السلام فقال فيما قال: **«وتؤتون الحكمة في زمانه، حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله».**

إن التمهيد لنهضة صاحب العصر عليه السلام، والذي تساهم فيه المرأة مساهمة مباشرة، يفرض عليها أن تمتلك الوعي والرؤية الواضحة والمنهج العلمي السليم وتشكيل مجتمع الولاء والانتظار

تاج الخلود... فاطمة

شعر: علي مهدي

يا سنا النور الذي
يمتدّ من عرش السماء
ويحاكي الماء
في كل صباحٍ
ومساء
وهو الفلك الأبرّ
حيثما الأفق الأغرّ
وربوع ملؤها زهرٌ
ومرجانٌ ودرٌّ
مصحف للمحكمات
خالدٌ والمعجزات
من صفاء الروح أنقى
من جبين المجد أرقى
كل ما في الكون
خلف الباء
ثم خلف نقطةٌ
ومصابيح الضياء
ستظل والملائك
في ربى القدس تصلّي
وتغنّي:
إنها الزهراء تاج للكمال
والخلودِ

ومرام صار منه الخلق
في خطّ الوجودِ
ووفاء الحقّ
ما بين ركوعٍ وسجودِ
كوثر من فيضٍ كوثر
روح أرباب اليقين
جوهر من صلب جوهر
في يديها
الخلق طين
فاطم والنور باقٍ
حيثما نبض الوتين
ودوالي الياسمين
وسفين
حيث إبراهيم نادى:
«لا أحب الآفلين»
معلناً والطير غرّد
وأمين الوحي زغرد
تائهاً والشمس
قد ضلّت
علامات الشريعة
بين أشجار البوادي المقفرهْ
بين أنهار السراب الحائرهْ
إذ لها
باب عتاب كيف يأتيها
الجواب
حيث حلّ الوعد في مهد
النبوّة
وتهادى الصوت
في يوم الولادة وتعدّى كل
أنماط
الشهادة
ليرى الجمع تراباً سجّداً
عند مهدٍ في جواه
فاطمة

مسابقة أجمل لوحة تعبر عن الجريح المقاوم
«بمناسبة يوم الجريح»

تتوجه مؤسسة الجرحى، وبرعاية بلدية النبطية، إلى الإخوة والأخوات الفنانين التشكيليين للمشاركة في أفضل لوحة تعبر عن الجريح المقاوم:

شروط المسابقة:

١ ـ أن تعبر اللوحة عن الوجدان العام للجريح وأن تحمل الروح التي انتصرت على جرحها.
٢ ـ أن تحمل سمات المقاومة وانتصارها.
٣ ـ أن لا تكون اللوحة معروضة من قبل.
٤ ـ اللوحة التي تنال الجائزة تصبح ملك المؤسسة.
٥ ـ يحق للمشترك المشاركة لغاية ٣ أعمال فقط.
٦ ـ يترك للمشاركين حرية اختيار قياس وحجم اللوحة المشاركة.
٧ ـ أن لا يقل عمر المشترك عن عشرين عاماً.

ملاحظة: مادة العمل: ألوان زيتية + أكريليك وعلى قماش.

الجوائز تقدمة مؤسسة الجرحى وبلدية النبطية

- المرتبة الأولى: مليوني ليرة لبنانية.
- المرتبة الثانية: مليون وثلاثمائة ألف ليرة لبنانية.
- المرتبة الثالثة: ثمانمائة ألف ليرة لبنانية.

ملاحظة: يتم اختيار الفائزين من خلال لجنة فنية متخصصة

التسليم في الأماكن التالية:

مؤسسة الجرحى المركز الرئيسي بيروت ـ حارة حريك ـ أوتوستراد هادي نصر الله قرب محطة هاشم ـ سنتر زين ـ الطابق الأول.

هاتف: ٢٥ ٠١/٥٤٤ ـ ٠٩ ٠٣/٣٥٢٨ ـ للاستفسار الاتصال: ٠٣/٨٧٥١٥٤ ـ ٠٣/٧٠٩٩٧٤

آخر مهلة لاستلام المسابقة ١٥/٩/٢٠٠٢م.

ملف الولاية

* نـــور روح اللّـــه: مبادىء تربية الإنسان وأساليبها
* مع الإمام القائد: رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية
* فقـــه الولـــي: أعلمية المرجع، إضاءة وإضافة
* فتـــاوى القائـــد: الموسيقى والغناء
* من معين الولايـة: ا لخمس وموارد وجوبه في الإسلام

نور روح الله

مبادىء تربية الإنسان وأساليبها

الجذور الوراثية لتربية الإنسان

يهتم الإسلام بكل شيء. فالإسلام يخطط ـ قبل الزواج ـ لذلك الطفل الذي سيولد بعد الزواج، فأي امرأة تختار، وأي رجل يُنتخب، كيف يجب أن يكون الرجل، وكيف يجب أن تكون المرأة. لأن هذا الإنسان ينمو كالنبتة، ومثله مثل ذلك الفلاح الذي يجب أن ينتخب الأرض المناسبة لإلقاء البذرة فيها والسماد المناسب وكمية الماء و....

كذلك الإنسان إذ يجب انتخاب الأرض المناسبة قبل أن تبذر بذرته، وكيف يجب أن يكون ذلك الذي سيقوم بالزراعة، وما هي شروط فترة التلقيح بعد حصول الزواج، فالإسلام يريد تهيئة جميع الأبعاد، يريد بناء الإنسان.

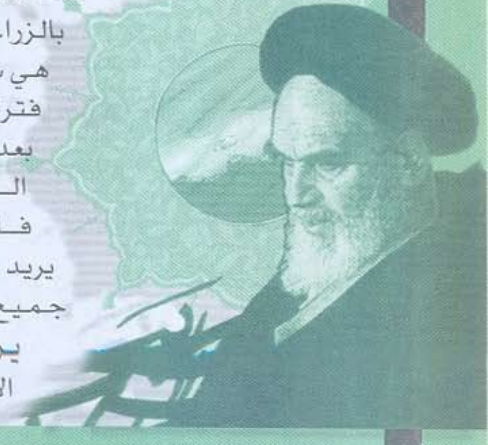

بناء النفس مقدمة لإصلاح المجتمع

إن أي إصلاح يبدأ من الإنسان، فلو لم يتربّ الإنسان فلن يتمكن من تربية الآخرين، لذا فإن الشيء الواجب علينا جميعاً هو أن نبدأ بأنفسنا، ولا نكتفي بإصلاح الظاهر فقط، بل أن نبدأ من قلوبنا ومن عقولنا، وأن نكون في كل يوم أفضل من اليوم الذي سبقه، وآمل أن تتحقق هذه المجاهدة النفسانية عندنا جميعاً.

أصل الاهتمام بالمتربي ومحبته

كان رسول الإسلام يتألم لعدم قبول الناس للتربية إلى حدٍّ كان الباري تبارك وتعالى يسلّيه على ذلك، وكان في مشقة، فجاءه الخطاب من الله تبارك وتعالى ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ فكان يتألم من أجل الناس أكثر من تألم الأب الرؤوف على أولاده، ويحزن لعدم قبول الكافرين الانضمام للمجرى الطبيعي الإنساني. ويحب أن يكون كل إنسان كذلك فيشعر بالحزن للذين لا يلتزمون بالخط الإسلامي والإنساني. وكان بعض العلماء الكبار، يقولون بأننا ندعو لأولئك المنحرفين لأنهم أحوج إلى الدعاء.

أسلوب الابتلاء

إن كل عمل يصدر من الإنسان، بل كل

ما يقع في عالم الجسم وكان مدركاً للنفس، يترك أثراً لدى النفس، من دون فرق بين الأعمال الحسنة أو السيئة، ومن دون فرق بين أن يكون العمل من نوع اللذائذ أو نوع الآلام، وقد عُبّر عن هذا الأثر في الأخبار بنقطة بيضاء ونقطة سوداء، مثلاً إنّ كل لذة مما يلتذ الإنسان به من المطعومات أو المشروبات أو المنكوحات وغيرها، يترك أثراً في النفس، ويحصل تعلقاً ومحبة في عمق الروح تجاهه، ويزداد توجه النفس إليه. وكلما توّغل في اللذائذ والمشتهيات أكثر، ازداد تعلق النفس وحبّها لهذا العالم أكثر، وغدا ركونها واعتمادها على هذا العالم أكبر، فتتربى النفس وترتاض على التعلق بالدنيا. وكلما كانت المتع في ذائقته أحلى، كانت جذور محبتها أكثر. وكلما توفرت وسائل العيش والعشرة والراحة بشكل أوفى. أصبحت شجرة التعلق بالدنيا أقوى وكلما أقبلت النفس على الدنيا أكثر، كلما كانت غفلتها عن الله وعالم الآخرة أكثر. كما أن نفس الإنسان إذا ركنت إلى الدنيا كلياً، وصار توجهها مادياً ودنيوياً، سُلبت التوجه لله المتعال ودار الكرامة نهائياً و﴿**أخلد إلى الأرض واتبع هواه**﴾.

الإنهماك في بحر اللذائذ والمشتهيات يصرف الإنسان إلى حب الدنيا من دون اختيار، وحب الدنيا يوجب النفور عن غيرها، والإقبال على المُلك يسبب الغفلة عن الملكوت

فالإنهماك في بحر اللذائذ والمشتهيات يصرف الإنسان إلى حب الدنيا من دون اختيار، وحب الدنيا يوجب النفور عن غيرها، والإقبال على الملك يسبب الغفلة عن الملكوت، وكذلك العكس فلو أن الإنسان استاء من شيء، وأدرك غير الملائمات؛ سببت صورة ذلك الادراك الكراهية والنفور، وكلما كانت تلك الصورة في النفس أقوى كان ذلك النفور الباطني أكثر.

فمثلاً: إذا دخل شخص إلى بلد، وابتُلي بأسقام وآلام فيه وعانى من ورائه مشاكل داخلية؛ لكَرهه وتنفّر منه قهراً، وكلما كانت معاناته أكثر؛ كان هروبه ونفوره منه أكثر. وإذا وجد مدينة أفضل منها لأقبل عليها وإن لم يستطع التحرك نحوها، لاشتاق إليها وتوجه قلبه نحوها.

فالإنسان إذا عاش هموم الدنيا وآلامها وأسقامها ومشاكلها وعناءها، وشعر بأن أمواج الفتن والمحن تزحف نحوه، خفّ تعلقه بها، وقل ركونه إليها. وتنفر منها قهراً. وإذا اعتقد بوجود عالم آخر، وفضاء رحب خال من جميع أنواع الشقاء والتعاسة، ارتحل إليه قهراً. وإذا لم يتمكن من السفر بجسمه؛ لذهب بروحه وبعث بقلبه إلى ذلك العالم.

وواضح جداً أن المفاسد الروحية والخلقية والسلوكية بأسرها تنجم عن حب الدنيا والغفلة عن الله سبحانه وعالم الآخرة، وإنّ حبّ الدنيا رأس كل خطيئة.

في حين أن جميع أنواع الصلاح الروحي والخلقي والسلوكي ينبعث من التوجه نحو الحق، ودار الكرامة ومن اللامبالاة بالدنيا وعدم

الركون والاعتماد على زخارفها. إن لطف الله تبارك وتعالى وعنايته كلما كانت متعلقة بشخص أكثر، وجّه إليه أمواج المحن والفتن أكثر، حتى تنصرف روحه عن هذه الدنيا وزخارفها وتنزجر، ويتوجه بمقدار إيمانه إلى عالم الآخرة ويتوجه قلبه إلى هناك.

وإن لم يكن هناك جدوى من احتمال شدائد المحن إلاّ هذه الجهة لوحدها لكفى.

الابتلاء والامتحان

إن الإنسان في الدنيا هو محل للامتحان أيّاً كان، ابتداءاً من أولئك الناس العظام كالأنبياء والأولياء وحتى الآخرين أياً كانوا، فالامتحان يلازم وجود الإنسان، ولن يعيش إنسان في هذا العالم دون امتحان. ويكون الامتحان أحياناً على شكل خوف أو جوع أو نقص في الأموال والأنفس والثمرات وأمثال ذلك.

الإنسان في الدنيا هو محل للامتحان أيّاً كان، ابتداءاً من أولئك الناس العظام كالأنبياء والأولياء وحتى الآخرين أياً كانوا

قد يكون الأمن موضوعاً أحياناً، فيختبر الإنسان بالخوف وفقدان الأمن أحياناً، أو يختبر بالاستقرار والأمن. ويكون الامتحان أحياناً من خلال النقص في الثمرات والأنفس فيذهب الشباب والأخوة، ويمتحن الأطفال والنسوة في هذا الطريق، أو من خلال زيادة الثمرات أحياناً.

وزيادة الأموال والتنمية وتحقيق الأمن. فلا بد أن يمتحن الإنسان. ولا يُترك بمجرد الدعوى بالإيمان.

لقد تعرّض الأنبياء العظام للامتحان، امتحن إبراهيم الخليل عليه السلام في تلك القضية المحيّرة وهي أمره بأن يَذبح ولده، لقد امتحن الأنبياء العظام وأولياء الله، وامتحن سيد الشهداء سلام الله عليه، وأولاده وأحفاده أيضاً، وكلنا معرّضون للامتحان، وسوف يمتحن جميع البشر. وإن الامتحان بالأمن والثروة والرئاسة وأمثال ذلك أصعب من الامتحان بنقص في الأولاد والأنفس. فما أكثر الذين يدّعون بأنهم مؤمنون ولكن عند الامتحان يظهر أنها مجرد دعوى، وما أكثر الذين يدعون بأنهم أنصار للضعفاء، لكنهم يفشلون عند الامتحان.

جهاد النفس

إن أفضل علاج لدفع المفاسد الأخلاقية، هو ما ذكره علماء الأخلاق وأهل السلوك، وهو أن تأخذ كلّ واحدة من الملكات القبيحة التي تراها في نفسك وتنهض بعزم على مخالفة النفس إلى مدة، وتعمل عكس ما تتطلبه منك تلك الملكة الرذيلة.

واطلب التوفيق من الله تعالى في كل حال لإعانتك في هذا الجهاد، ولا شك في أن هذا الخلق القبيح سيزول بعد فترة وجيزة، ويفرّ الشيطان وجنوده من هذا الخندق، وتحلّ محلهم الجنود الرحمانية.

فمثلاً من الأخلاق الذميمة التي

تسبب هلاك الإنسان، وتوجب ضغطة القبر، وتعذّب الإنسان في كلا الدارين، سوء الخلق مع أهل الدار أو الجيران أو الزملاء في العمل أو أهل الفسوق والمحلة، وهو وليد الغضب والشهوة. فإذا كان الإنسان المجاهد يسعى لمدة أنه عندما يعترضه أمر غريب غير مرغوب فيه، حيث تتوجه نار الغضب لتحرق الباطن، وتدعوه إلى الفحش والسيء من القول أن يعمل بخلاف النفس، ويتذكر سوء عاقبة هذا الخلق ونتيجته القبيحة، ويبدي بالمقابل الشيء الحسن، ويلعن الشيطان في الباطن، ويستعيذ بالله منه، إني أتعهد لك بأنك لو قمت بذلك السلوك، وكررته عدّة مرّات، فإن الخلق السيء سيتغير كلياً، وسيحل الخلق الحسن في باطن مملكتك، ولكنك إذا عملت وفق هوى النفس، فمن الممكن أن يبيدك في هذا العالم نفسه، وأعوذ بالله تعالى من الغضب الذي يهلك الإنسان في آن واحد في كلا الدارين، فقد يؤدي ذلك الغضب، لا سمح الله ـ إلى قتل نفس. من الممكن أن يتجرأ الإنسان في حالة الغضب على النواميس الإلهية.

اسع سعيك لكي توصل كلمة التوحيد من عقلك إلى قلبك، وأثرها ضعيف ضئيل جداً ما لم تصل إلى القلب بالمجاهدة والتلقين

وقد قال الحكماء "إن السفينة التي تتعرض لأمواج البحر العاتية وهي بدون قبطان، لهي أقرب إلى النجاة من الإنسان وهو في حالة الغضب".

المجاهدة والتلقين

اسع سعيك لكي توصل كلمة التوحيد ـ وهي أعظم كلمة وأسمى جملة ـ من عقلك إلى قلبك، فنصيب العقل هو هذا الاعتقاد البرهاني الجازم، وثمرة البرهان هذه وأثرها ضعيف ضئيل جداً ما لم تصل إلى القلب بالمجاهدة والتلقين.

التفكر شرط لمجاهدة النفس

اعلم أن أول شروط مجاهدة النفس والسير باتجاه الله تعالى، هو "التفكر" وقد وضعه بعض علماء الأخلاق في البدايات، في الدرجة الخامسة، وهذا ـ التصنيف، صحيح أيضاً في محله.

والتفكر في هذا المقام هو أن يفكر إنسان بعض الوقت كل يوم وليلة ولو قليلاً في أن مولاه الذي خلقه في هذه الدنيا. وهيّأ له كل أسباب الدعة والراحة، ووهبه جسماً سليماً وقوى سالمة، لكل واحدة منها منافع تحيِّر ألباب الجميع، ورعاه وهيّأ له هذه السعة وأسباب النعمة والرحمة. ومن جهة أخرى، أرسل جميع هؤلاء الأنبياء. وأنزل الكتب، وأرشد ودعا إلى الهدى.. فما هو واجبنا تجاه هذا المولى مالك الملوك؟ هل أن وجود جميع هذه النعم، هو فقط لأجل الحياة الحيوانية وإشباع الشهوات التي نشترك فيها مع جميع الحيوانات، أم أن هناك هدفاً وغاية أخرى؟

إن الإنسان العاقل إذا فكّر للحظة واحدة، عرف أن الهدف من هذه النعم هو شيء آخر، وأن الغاية من هذه الخلقة عالم أسمى وأعظم، وأن

هذه الحياة الحيوانية ليست هي المقصودة بالذات، وأن على الإنسان العاقل أن يفكر بنفسه، وأن يترحم على حاله ونفسه المسكينة؛ ويخاطبها: أيتها النفس الشقية التي قضيت سنوات طويلة من عمرك في الشهوات، ولم يكن نصيبك سوى الحسرة، إرحمي حالك قليلاً، واستحي من مالك الملوك، وسيري قليلاً في طريق الهدف الأساسي المؤدي إلى حياة الخلد والسعادة السرمدية، ولا تبيعي تلك السعادة الدائمة بشهوات أيام قليلة فانية، التي لا تتحصل أيضاً حتى مع الصعوبات المضنية الشاقة، فكّر قليلاً في أحوال أهل الدنيا، من السابقين وحتى الآن، وتأمل متاعهم وآلامهم كم هي أكبر وأكثر بالنسبة إلى هنائهم، في نفس الوقت الذي لا يوجد فيه هناء وراحة لكل شخص.

ذلك الذي هو في صورة الإنسان، ولكنه من جنود الشيطان ومبعوثيه، والذي يدعوك إلى الشهوات، ويقول: يجب ضمان الحياة المادية، تأمل قليلاً في حال نفس ذلك الإنسان واستنطقه، وانظر هل هو راض عن وضعه، أم أنه هو بنفسه مبتل، ويريد أن يبلي مسكيناً آخر؟ وفي كل حال ادع ربك بعجز وتضرع أن يعرّفك على وظائفك التي ينبغي أن تكون فيما بينك وبينه تعالى، والأمل أن يفتح لك هذا التفكير ـ والذي هو بقصد مجاهدة الشيطان والنفس الأمارة ـ طريقاً آخر، وتوفّق للترقي إلى منزل آخر من منازل المجاهدة.

التكرار والتمرين

إن الكتب التي جاءت لبناء الإنسان كالقرآن الكريم، والكتب التي كتبت في الأخلاق وتستهدف بناء الإنسان وبناء المجتمع تكرر المواضيع حسب أهميتها. ويكثر التكرار في القرآن الكريم، ويتساءل البعض لماذا هذا التكرار؟ في حين أن التلقين هو من الأشياء المفيدة لبناء الإنسان. لو أراد الإنسان أن يبني نفسه لوجب عليه أن يلقن نفسه تلك الأمور المرتبطة ببناء نفسه ويكررها. ويزداد تأثير تلك الأمور التي ينبغي أن تؤثر في نفس الإنسان من خلال التلقين والتكرار. فسبب تكرار الأدعية، وتكرار الصلاة في كل يوم عدة مرات ودائماً هو لكي يقول الإنسان ويسمع، ويقرأ بنفسه ويستمع تلك الآيات التي تبنيه مثل سورة الحمد المباركة والتي هي درس بناء للإنسان يجب على الإنسان أن يلقن نفسه ويكرر هذه الآيات ويستحضر نفسه لاستماعها.

أول شروط مجاهدة النفس والسير باتجاه الله تعالى، هو التفكر

عندما يقول الإنسان بنفسه مطلباً معيناً. إن السامع يسمع مرة واحدة ويدخل إلى قلبه. لكن المتحدث ينقش المطلب في قلبه أولاً، ثم يقوله، ثم يسمعه، ثم يدخل إلى قلبه مرة أخرى. فالتلقين هو من الأمور الضرورية.

دور الدعاء في التربية

هذه الأدعية تنقذ الإنسان من الظلمة. وسوف يصبح - عندما يخرج من هذه الظلمة - إنساناً يعمل، لله، ويقوم لله.

إن هذه الأدعية وخطب نهج البلاغة ومفاتيح الجنان وسائر كتب الأدعية جميعها تعين الإنسان ليصبح إنساناً، وعندما يصبح الإنسان إنساناً فإنه يقوم بجميع تلك الأعمال، فيزرع أيضاً ولكن لله، ويحارب أيضاً لله.

الهدف التربوي للأنبياء

إن جميع العبادات وسيلة، وجميع الأدعية وسيلة، فكلها وسيلة لظهور لُباب الإنسان، وأن يصل ما هو بالقوة إلى الفعل، فيصبح إنساناً، يصبح الإنسان بالقوة إنساناً بالفعل، ويصبح الإنسان الطبيعي إنساناً إلهياً بحيث كل شيء فيه يكون إلهياً، كل ما يشاهده هو الله. وجاء الأنبياء لهذا الغرض.

الأدعية تنقذ الإنسان من الظلمة. وسوف يصبح - عندما يخرج من هذه الظلمة - إنساناً يعمل لله، ويقوم لله

القرآن والبعثة عاملان للتربية

إن أحد أهداف الكتاب والبعثة، أنه بعث رسولاً منكم يتلو عليكم القرآن والآيات الإلهية ﴿**ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة**﴾ فقد تكون هذه غاية التلاوة، أي التلاوة من أجل التزكية، ومن أجل التعليم، من أجل التعليم العام، تعليم هذا الكتاب، وتعليم الحكمة والتي هي أيضاً من هذا الكتاب.

فالهدف من البعثة هو نزول الوحي ونزول القرآن، والهدف من تلاوة القرآن على البشر هو تحقيق التزكية وتصفية النفوس من هذه الظلمات الموجودة فيها حتى تصبح الأذهان والأرواح بعد هذه التصفية مستعدة لفهم الكتاب والحكمة.

الأبعاد التربوية للإسلام

يريد الإسلام أن يبني الإنسان بناءً شاملاً، أي ينمّيه بالشكل الذي هو عليه. إذ له نصيب في الطبيعة فينميه طبيعياً، وله نصيب في عالم البرزخ فينميه برزخياً، وله نصيب من الروحانية فينميه روحانياً، وله نصيب من العقلانية فينميه عقلانياً، وله نصيب من الألوهية فينميه إلهياً.

فجاءت الأديان لإيصال الإنسان الناقص إلى الكمال في جميع أبعاده، وانضاج هذه الثمرة غير الناضجة.

الهدف التربوي للإسلام

يريد الإسلام أن ينضوي الناس تحت لوائه لكي ينقذهم من المصيبة والحيرة التي هم عليها، حيث يطرقون مختلف الأبواب من أجل العثور على الكمال، وهم بأنفسهم أيضاً لا يدرون ما هو الكمال المطلق، ويريد الإسلام أن يهدي الجميع إلى الصراط المستقيم ويوصلهم إلى النهاية... إذ أن كل ما هو موجود في الإسلام مسخّر من أجل صلاح الشعوب والإنسان. ويريد الإسلام إعادة المنحرفين إلى الطريق المستقيم... إلى طريق السلامة، وليكون الجميع إخوة فيما بينهم ومتحابين مثل أهل الجنة ﴿**إخواناً على سرر متقابلين**﴾ إذ لا يوجد أي حقد أو حسد هناك، والكل طاهرون.

مع
الإمام القائد

رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية

سورة الفاتحة

تحدث الإمام الخامنئي دام ظله عن الصلاة بأنها الرابطة الوثيقة بين الإنسان والرب، بين المخلوق وخالقه، وآثارها على نفس الإنسان المصلي، ومن اللازم الدخول إلى أفعال الصلاة لفهم معانيها وإدراك حقيقتها، فكان لا بد من رحلة في أعماق الصلاة كما تحدث عنها الإمام الخامنئي دام ظله نبتدئها بسورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الجملة هي مفتاح جميع السور، مفتاح الصلاة، مفتاح جميع أعمال وحركات الإنسان المسلم، إنّ بداية جميع الأعمال تتمّ باسم الله فقط.

كلّ ما للإنسان، وجميع مظاهر عيشه وحياته باسم الله. يفتتح المسلم يومه باسم الله وباسمه يختم سعيه في النهار، وبذكره يذهب إلى فراشه، وبعونه يرفع رأسه منه ليبدأ أعماله اليوميّة من جديد، وفي نهاية المطاف يودع الحياة باسمه وذكره ويتجه إلى الدار الخالدة.

الحمد لله رب العالمين

كلّ حمد وثناء يختص بالله، لأن جميع ما هو عظيم منه، والرحمة كلها تصدر عنه، هو مجمع كل الخصال الحميدة، ومنه تنبع كل الحسنات والإحسانات، فيكون حمده إذن حمداً للإحسان، وموجهاً لجميع الجهود التي تبذل في طريق الإحسان.

على كل من يرى في نفسه خصلة من الخصال المحمودة أن يعدّها من فيض الله ورحمته وعطفه ولطفه، إذ أنّ الله هو الذي أودع في فطرة الإنسان بذور الإحسان، وجعل من سجاياه تقبّل الإحسان والفضيلة، ومنحه القدرة على التصميم، وهو وسيلة أخرى في طريق الخير والإحسان.

إنّ هذه الرؤية تغلق بوجه الإنسان أبواب العجب والغرور، وتحول

دون تعطيل الخصال الحميدة، والقدرات الخيّرة فيه.

وفي جملة (ربّ العالمين) نستشعر وجود العالم والعوالم الأخرى وترابطها، فيحس المصلي أنّ وراء هذا العالم ووراء رؤيته الضيقة، وخلف هذا الطوق الذي افترضه لحياته توجد عوالم وأفلاك ومجرّات أخرى، وأنّ ربّه ربّ جميع هذه الكائنات. إنّ هذا الشعور يميت فيه النظرة الضيّقة، قصيرة المدى، ويمنحه الجرأة وروح التنقيب والبحث، والإحساس بالغبطة لعبوديّته لله تعالى، وتبدو له عظمة عبادة الله وجلالها العجيب.

من جهة أخرى يرى جميع الكائنات، البشر والحيوانات والنباتات والجمادات والسماوات، وعوالم الوجود التي لا تحصى، كلّها مخلوقات لله، وأنه هو مديرها ومدبّرها، ويفهم أنّ ربّه ليس فقط رباً لعرقه أو شعبه أو للإنسانية بأجمعها، بل هو أيضاً رب تلك النملة الضئيلة وتلك النبتة الضعيفة، ربّ السموات والمجرات والكواكب، وبإدراكه لهذه الحقيقة يشعر بأنّه ليس وحيداً، ويعلم أنه متصل بجميع ذرّات العوالم، وجميع الكائنات الدقيقة والكبيرة، وبجميع الناس، وأن الناس إخوته ومسافرون معه، وأن هذه القافلة العظيمة متجهة بأجمعها نحو هدف واحد.

بسم الله الرحمن الرحيم
مفتاح جميع السور،
مفتاح الصلاة، مفتاح
جميع أعمال وحركات
الإنسان المسلم

إن هذا الارتباط والاتصال يجعله يرى نفسه مكلّفاً وملتزماً بالنسبة لجميع الكائنات، مكلّفاً بهداية جميع الناس ومعونتهم، وبمعرفة بقية الموجودات واستخدامها في الطريق الصحيح المناسب للهدف من خلقها.

الرحمن الرحيم

رحمة الله العامة تتخذ شكل قوى خلاقة وقوانين منقذة ومصادر للطاقة منشورة على رؤوس جميع الكائنات، وكل شخص يحظى بهذه الرحمة إلى أن يحين أجله.

وأما رحمته الخاصة، رحمة هدايته ومعونته، رحمة جزائه وعطفه، فإنّها تشمل العباد الصالحين. هذه الرحمة في هذه النشأة تبقى خطاً واضحاً على امتداد هذه الموجودات الصالحة والشريفة حتى الموت وبعد الموت إلى القيامة، وإلى حد المنزل النهائي لوجود الإنسان.

إن ذكر صفة رحمة الله في ديباجة القرآن وفي بداية الصلاة وبداية كل سورة دليل على رأفة الله وعطفه، وهي أظهر صفة في ساحة الخليقة والوجود، وعلى عكس قهره ونقمته التي تصيب المعاندين والمفسدين والمجرمين خاصة، فتكون رحمته شاملة وعامّة.

مالك يوم الدين

يوم الجزاء هو يوم النهاية والمصير والعاقبة، والجميع يسعى من أجل العاقبة، الماديّ الملحد والعابد لله مشتركان في هذا الأمر، كلاهما يبحث عن طريق المصير والعاقبة، وإنما يختلفان في أنّ كلّ واحد منهما يفهم المصير بشكل مختلف، فعاقبة المادي هي ساعة أخرى ويوم آخر وسنة أو عدة سنين أخرى، شيخوخة وكهولة وفناء، وأمّا العابد فنظرته واسعة ورؤيته أبعد من ذلك، وليست الدنيا في نظره مغلقة ومحدودة ومحصورة، بل الدنيا واسعة والمستقبل غير محدود، وهذا مستلزم لأمل غير مجذوذ، وجهد لا يعرف الملل.

إنّ الذي لا يرى الموت موجباً لانقطاع الرجاء، بل يرى نتيجة عمله وثوابه متوقفة على الموت، بوسعه أن يستمر حتّى آخر لحظة من حياته بنفس الحماس والتحرك الذي ابتدأ به العمل والسعي لنيل رضا الله.

استذكار أن الله هو المالك، وصاحب القرار والجزاء في يوم القيامة، هو الذي يوجه المصلي الوجهة الصحيحة، ويضفي على أعماله سمة إلهية. فتصبح حياته بجميع مظاهرها لأجل الله وفي سبيله، ويبذل جميع جهوده وكلّ شيء عنده في طريق تكامل البشرية وتساميها، ذلك أنّه الطريق الوحيد لمرضاة الله تعالى.

ومن جهة أخرى: يحرره من الاعتماد على الأفكار الواهية والآمال الكاذبة، ويقوّي فيه الرجاء الواقعي في العمل. إنّ النظم الخاطئة والمنحرفة في هذه الدنيا، قد تمكن العناصر الضعيفة المنتهزة للفرص أن تحسن أوضاعها عن طريق الخداع والرياء والكذب، وأن تجني ثمار كدّ الآخرين وكدحهم، ولكن في عالم الآخرة حيث يكون الله العالم العادل مالكاً زمام الأمور جميعها، وحيث لا يمكن الخداع والكذب والرياء فسوف لا يحصل أحد على شيء دون عمل.

إلى هنا ينتهي الحديث عن النصف الأول من سورة الحمد المتضمن لحمد خالق العالمين، وذكر أهم صفاته، أما النصف الثاني المشتمل على إظهار العبودية وطلب الهداية، فإنه يشير بوضوح إلى جزء من أهم الخطوط الأساسية لأيديولوجية الإسلام.

إياك نعبد

أي أنّ وجودنا بأجمعه وجميع قدراتنا الجسدية والروحية والفكرية هي بيد الله وهي خاضعة له ولأجله.

إنّ المصلي بتلفظه بهذه الجملة يحطم قيود عبودية غير الله عن يديه ورجليه ورقبته، ويجيب داعي الله ويرفض مدّعيي الألوهية الذين كانوا على مرّ التاريخ السبب في جعل شريحة كبرى من البشر مقيدين بأغلال العبودية والاستضعاف والأسر، ويقرب نفسه وجميع المؤمنين بالله أكثر إلى طاعة الله والانصياع لأوامره. والخلاصة إنه بقبوله العبودية لله يتحرر من جميع العبوديات الأخرى وبذلك يدخل نفسه في سلك الموحدين الحقيقيين.

إنّ الاعتراف بأنّ العبودية منحصرة بالله فقط هو أحد أهم الأصول الفكرية والعملية في الإسلام وفي جميع الأديان السماوية، والذي يعبّر عنه بـ«إنحصار الألوهية بالله»، أي أنّ الله فقط هو الذي ينبغي أن يكون معبوداً، وأن لا يعبد أحد سوى الله.

لقد كان هناك دوماً من لا يفهمون هذه الحقيقة بشكل صحيح، فكانوا يستنتجون منها أموراً خاطئة ومحدودة، ولذا وقعوا غافلين في عبودية غير الله. فقد ظنّوا أنّ عبادة الله تكون فقط بتقديسه ومناجاته، وبما أنّ هؤلاء كانوا يصلّون لله ويناجونه فقط، فكانوا على يقين كامل من أنهم لم يعبدوا سوى الله.

إن الإطلاع الواعي على المعاني الواسعة للعبودية في مصطلح القرآن والحديث يوضح هذا التصور. فالعبادة في اصطلاح القرآن والحديث عبارة عن الطاعة والتسليم والانقياد المطلق للأمر والقانون والنظام الذي يوجّه للإنسان من أي مقام أو قدرة، سواء كان هذا الانقياد وهذه الطاعة مع التقديس والمناجاة أم من دونهما.

وعلى هذا فكلّ الذين ينصاعون للنظم والقوانين والأوامر الصادرة من أية قدرة غير الله تعالى، هم عباد تلك الأنظمة والموجدين لها. ولو تركوا بعضاً من شريعة الله، وعملوا ببعضها الآخر في حياتهم الفردية والجماعية فإنّهم مشركون يتخذون

مع اللّه إلهاً آخر. وأما من لا يعمل البتة بقانون الله سبحانه، فإنّه سيكون كافراً متجاهلاً الحقيقة الواضحة والساطعة لوجود اللّه، منكراً إياها اعتقاداً أو عملاً.

بالاطلاع على هذه الرؤية الإسلامية يمكن الوقوف بسهولة على أنّ الأديان السماوية التي كان أوّل شعار ترفعه كلمة ـ لا إله إلاّ اللّه ـ ماذا كانت تقول؟ وماذا كانت تريد؟ ومن كانت تواجه؟

إنّ هذه الحقيقة (حقيقة معنى العبادة) في المصادر الإسلامية (القرآن والحديث) من التواتر بمكان بحيث لا يبقى معه أيّ شك أو ترديد لدى المتدبرين والعلماء. ولأجل المثال نكتفي بذكر آية من القرآن الكريم، وحديث عن الإمام الصادق عليه السلام.

قال تعالى: **﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلاّ هو﴾**.

وسئل الإمام الصادق عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: **﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى﴾** قال عليه السلام: **«أنتم هم ومن أطاع جبّاراً فقد عبده»**.

وإياك نستعين

لا تنتظر من منافسيك ومن مدّعيي الألوهية أيّ مساعدة أو معونة. ذلك أنّ السبب الذي دعا هؤلاء لرفض ألوهية اللّه يجعلهم لا يساعدون عباده السائرين على صراطه. إنّ طريق اللّه هو طريق أنبيائه، طريق الحق والعدل والتآخي والاتصال والتعايش بين جميع أفراد البشر، وإعطاء الإنسان قيمته، ورفض التعصب والظلم والتمايز، وأمّا أنداد اللّه ومدّعوو الربوبية فقد وضعوا جميع مخططاتهم في حياتهم الدنيئة وما سرقوه من ثروات لأجل تدمير القيم الأصيلة، فكيف يمكن أن يمدّوا يد العون والمساعدة لعباد اللّه؟ إنّ هؤلاء في حرب لا هوادة فيها ضد عباد اللّه.

فإذن نطلب العون من اللّه فقط. من قوّة الذكاء والإرادة التي أودعها فينا. من الأسباب والوسائل التي وضعت بأيدينا. من السنن والقوانين الطبيعية والتاريخية التي لو عُرفت لأمكن أن تشق الطريق للعلم والعمل. ومن جميع ثمار قدرته التي تعدّ من جيوشه المقتدرة الموضوعة في خدمة البشر.

استذكار أن اللّه هو المالك، وصاحب القرار والجزاء في يوم القيامة، هو الذي يوجه المصلي الوجهة الصحيحة، ويضفي على أعماله سمة إلهية

إهدنا الصراط المستقيم

لو كان الإنسان محتاجاً إلى شيء أهم وأولى من الهداية، فلا شك أن هذا كان سيذكر في سورة الحمد ـ وهي ديباجة القرآن والقسم المهم في الصلاة ـ بلسان الدعاء والطلب من اللّه.

فبالهداية الإلهية يقع العقل والتجربة في الطريق الصحيح والمفيد والمنجي، ودون ذلك يغدو هذا العقل والتجربة مصباحاً في يد قاطع الطريق أو شفرة بيد المجنون.

الصراط المستقيم، هو ذلك البرنامج الفطري الذي وضع على أساس التقدير الصحيح لاحتياجات الإنسان الطبيعية وإمكاناته وقدراته، الطريق الذي مهده أنبياء اللّه

للناس. وكانوا هم أوائل الساعين والسالكين فيه، الطريق الذي إن استقر الناس فيه يكون مثلهم كالماء الذي يجري مستقيماً في مجراه ويتجه ذاتياً ودون استعانة بقوّة أو قدرة نحو هدفه النهائي. ألا وهو بحر التسامي الإنساني اللامتناهي. وهو برنامج لو اتخذ قالباً للنظام الاجتماعي وطبّق في حياة البشر لجلب لهم بالتأكيد الرفاه والاستقرار والحرية والتعاون والتكافل والإخاء. ولوضع حداً لجميع المآسي البشرية المزمنة.

ولكن ما هو هذا البرنامج وهذا الطريق؟ الكلّ مدّع في هذا السوق المزدحم، ويرى كل فريق غيرَه على خطأ، فيجب أن تُحدَّد الإشارة المناسبة لهذه الديباجة القصيرة للصراط المستقيم من وجهة نظر القرآن، لذا تستمر السورة بهذا النحو:

صراط الذين أنعمت عليهم

من هم أولئك الذين شملتهم نعمة الله وحصلوا عليها؟ لا شك في أنه ليس المراد من النعمة المال والجاه والعشرة المادية، إذ أنّ أبرز أمثلة الحاصلين عليها هم دائماً من ألدّ أعداء الله وخلقه. بل المراد بها نعمة أكبر من هذه الزخارف، إنّها نعمة اللطف والعناية وهداية الله، نعمة معرفة القيمة الواقعية للنفس واستعادة الذات.

وفي موضع آخر عرّف القرآن الكريم الحاصلين على هذه النعمة: **﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾**.

فإذن يطلب المصلي في هذه الجملة من الله أن يهديه إلى صراط الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وهذا خطّ واضح على طول التاريخ، وطريق ظاهر وهدف معين وسالكون معروفون.

وفي مقابله خطّ آخر، وهو واضح أيضاً، وله أتباع مشخّصون، وبذكر ذلك الطريق وسالكيه يهيب المصلي بنفسه ويحذّرها أن تطأ ذلك الطريق أو أن تنحرف نحوه، وهذا ما يبيّنه في تتمة الدعاء السابق بهذا الشكل.

غير المغضوب عليهم

من هم الذين غضب الله عليهم؟ هم الذين وضعوا أقدامهم في الطريق الآخر المخالف لطريق الله وجرّوا الكثير من الناس الآخرين الغافلين من فاقدي الإرادة والضعفاء أو الواعين والمريدين ولكنّهم أجبروهم وساقوهم على السير في هذا الطريق. إنّ الذين أمسكوا على طول التاريخ بزمام أمور الناس عن طريق القهر والجبروت والخداع والنفاق، وصنعوا منهم كائنات مجبرة وآلات تابعة (مستضعفة)، الذين أعدّوا وفسحوا المجال للرذيلة والعلاقات المنحطة عن طريق استغفال الناس والتسلط عليهم.

بعبارة أخرى: إنّ الأشخاص الذين صاروا مورداً لغضب الله هم الذين سلكوا طريق الضلال، لا عن جهل وغفلة بل عناداً، وبسبب الأنانية وحبّ الذات.

في الواقع التاريخي كانت هذه المجموعة تتشكل من الطبقات العليا والمقتدرة، التي كانت دائماً مستهدفة من قبل الفصائل الدينية، وكانت أهداف الدين ترسم خطّ بطلان فلسفة وجودهم، وكانت أول خطوة تخطوها تلك الفصائل هي خطوة الاعتراض عليهم.

وغير هاتين المجموعتين: مجموعة المهديين ومجموعة المغضوب عليهم، هناك أيضاً مجموعة ثالثة ينتهي بها الطريق إلى نفس ما ينتهي إليه المغضوب عليهم، الجملة التالية تشير إلى هذه المجموعة من الناس.

ولا الضالين

الذين سلكوا عن جهل وغفلة، إتباعاً لأسيادهم المضلين، طريقاً غير طريق الله والحقيقة، في حين أنّهم كانوا يظنون أنّهم سائرون في الطريق الصحيح، مع أنّهم يخطون في طريق خطر، ويتجهون إلى نهاية مرّة.

هذه المجموعة أيضاً يمكن مشاهدتها في التاريخ بوضوح، إنهم كل الذين كانوا يمتثلون أوامر أسيادهم في النظم الجاهلية، ويطيعونهم إطاعة عمياء، وكانوا من أجلهم يخطّئون الذين ينادون بالحق والعدل ويهتفون بدين الله، وحتى أنّهم يقفون بوجههم أحياناً، ثمّ لا يسمحون لأنفسهم ولو لحظة واحدة بإعادة النظر بهذا الطريق الذي سلكوه عن جهل.

ونحن نسمي هذا الأمر جهلاً لأنه يحقق مصالح الطبقات المستكبرة، ويدمّر هؤلاء الضالين أنفسهم، وعلى العكس فإنّ دعوة الرسل تستأصل شأفة الفئة المغضوب عليها وتعمل طبعاً لأجل الطبقات المحرومة والمستضعفة، ومن ضمنها هؤلاء المغفلون.

إنّ المصلي باستذكاره الحالتين حالة (المغضوب عليهم) وحالة (الضالين) تنشأ لديه حالة الحساسية والدقة في تحديد الطريق الذي ينبغي أن يسلكه، والموقف الذي يجب اتخاذه تجاه الصلاة المنقذة التي يدعو إليها الأنبياء، وعندها إذا رأى في سلوكه في الحياة علاقة تدلّ على الرشد والعثور على الطريق، يلهج ثانية شاكراً هذه النعمة الكبيرة قائلاً: الحمد لله رب العالمين.

وبذلك ينهي جزءاً مهماً في الصلاة.

كانت هذه بداية القرآن التي تلاها (فاتحة الكتاب).

ديباجة القرآن ـ كديباجة كل كتاب ـ تعطي صورة عامة لمجموع معارف الكتاب، فكما أنّ الصلاة خلاصة وصورة مصغرة للإسلام، أشير فيها إلى الكثير من الجوانب والنقاط البارزة لأيديولوجية الإسلام، فإن سورة الفاتحة أيضاً هي فهرسة للنقاط البارزة والخطوط العريضة للمعارف القرآنية والمشتملة على خلاصة التوجيهات المهمة فيه، ولهذا:

فإنّ العالمين والعالم شيء واحد متصل أنشأه الإله ـ رب العالمين ـ كل شيء وكل شخص واقع تحت رحمة الله وعطفه، وأمّا المؤمنون فلهم رحمة ولطف خاص منه: الرحمن الرحيم.

إنّ حياة الإنسان مستمرة بعد هذا العالم، وإن الحاكمية المطلقة هناك لله: مالك يوم الدين، على الإنسان أن يتحرر من عبودية غير الله، وأن يحيا تحت ظل رعاية الله، بالخصائص الإنسانية وفي طريق الإنسانية، حراً مختاراً: إياك نعبد وإياك نستعين.

عليه أن يلتمس طريق السعادة والصراط المستقيم في حياته من الله: إهدنا الصراط المستقيم، عليه أن يشخّص جهة الأعداء والأصدقاء، وأن يتعرف على أفكارهم واستراتيجيتهم ليحدد موقفه من كلتا الجبهتين بما يمليه عليه إيمانه: صراط الذين أنعمت عليهم..

النصف الأول من سورة الحمد متضمنٌ لحمد خالق العالمين، وأهم صفاته، أما النصف الثاني فهو مشتمل على إظهار العبودية وطلب الهداية

****

المصلي بقبوله العبودية لله يتحرر من جميع العبوديات الأخرى وبذلك يدخل نفسه في سلك الموحدين الحقيقيين

أعلمية المرجع اضاءة وإضافة

بقلم: الشيخ أكرم بركات

من الواضح أن مصطلح «الأعلمية» الذي ذكر كشرط في مرجعية التقليد عند الاختلاف في الفتاوى لم يرد في آية قرآنية ولا في رواية، بل إن بعض المحققين ينفون كونه مصطلحاً فقهياً خاصاً له تعريف محدَّد لا سيَّما في الكتب الفقهية القديمة، ويؤكد هؤلاء أن الأعلمية «هي نتاج التحقيقات الأصولية، والتعمق والتوسع الحاصلين في علمي الأصول والفقه»[1] ومن خلال هذا ظهرت الأعلمية وطرحت في بحث الاجتهاد والتقليد. وهذا الأمر فسح المجال إلى طرح جملة من الاضاءات على هذا المفهوم.

إضاءة على مفهوم الأعلمية

قام آية الله السيد محمود الهاشمي بطرح بعض المعارف التي اعتبر أن لها تأثيراً كبيراً في أعلمية المجتهد في اجتهاده الفقهي في المسائل التي يريد أن يستنبطها وهي ما يلي:

١ . **فهم روح الإسلام** الذي يحصل إثر الإحاطة الدقيقة بالآيات القرآنية والضروريات الدينية، والمسلمات الإسلامية، والأوليات الفقهية، والالمام الكامل بما نفذه النبي الأكرم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام ويتأكد هذا في معرفة حياة النبي ﷺ والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حيث كانا مبسوطي اليد ومسؤولين عن الحكومة حتى نعرف كيفية تطبيق الأحكام الإسلامية وتنفيذها.

٢ . **فهم الثقافة والأمور الفكرية والحقوقية المعاصرة إلى حدٍّ ما.** مثل مسائل البنك، ومسائل الاقتصاد الإسلامي، ومسائل القضاء في الإسلام فإن عدم الالمام بهذه الأمور قد يوجب الوهن الكبير في الاستنباط واستظهار الفقيه في مثل تلك المسائل.

٣ . **الوقوف على المعارف الصادرة عن أهل البيت المعصومين الأطهار عليهم السلام** في المسائل الكلامية والمسائل الأخلاقية، والمعارف الأخرى الموجودة في الروايات والمنتشرة في الكتب غير الفقهية فإن هذا مؤثر

جداً في استظهار النصوص والاستفادة منها ومعرفة الأدلّة.

واعتبر السيد الهاشمي أنه لا بد من ملاحظة هذه الأمور ثم صياغة تعريف دقيق جداً للأعلمية على ضوئها[٣].

إضافة إلى شروط المرجعية

ما تقدم من شروط المرجعية كان هو المتعارف ذكره في رسائل الفقهاء إلا أنه بعد التطورات الميدانية التي حصلت في العالم المعاصر مما يجعلها تلقي بثقلها على مرجعية التقليد لتزيد من مسؤوليتها في دائرة ولايتها، بدأ جملة من الفقهاء الكبار بالحديث عن شرط آخر في مرجع التقليد يشكل أساساً في أهليته للمرجعية.

ولعل أول من طرح هذا الشرط في رسالته العملية هو الشهيد السعيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر قدس سره معبّراً عنه بالكفاءة الواقعية، قال قدس سره في «الفتاوى الواضحة»: «المجتهد المطلق إذا توافر فيه سائر الشروط الشرعية في مرجع التقليد... جاز للمكلف أن يقلّده.. وكانت له الولاية الشرعية العامة في شؤون المسلمين شريطة أن يكون كفوّاً لذلك من الناحية الدينية والواقعية معاً[٣].

وقد بيّن السيد الهاشمي خلفيّة شرط الشهيد الصدر هذا بقوله: «إن المرجع لا يكون من قبيل الرجوع إلى الطبيب، إن الطبيب قد لا يكون مسلماً ولكن نرجع إليه، لأننا نريد أن نستفيد من خبرته وطبابته، وإن المرجعية والرجوع إلى المقلّد في الحقيقة أمر مهم جداً، إنها نوع من الولاية أو على الأقل قيادة حقوقية فقهية وتمثل القوة المقننة بأسرها؛ لأن الناس يأخذون كل قوانين حياتهم من بدايتها إلى نهايتها من المرجع»[٤].

ثم عرض السيد الهاشمي شرط الشهيد الصدر قدس سره مؤكداً عليه لا سيّما أن مرجعية الفقيه تمثل نوعاً من القيادة للمجتمع «لأنّ الذين يقلّدونه شاء أم أبى يتابعونه في نظراتهم وأسماعهم ويلاحقونه بقلوبهم، ماذا يقول مرجعهم ومقلّدهم؟ وماذا يفتي؟ حتى يقلدوه ويتابعوه في حياتهم الخاصة والعامة. ولأجل هذا لا بد أن تتوفّر في مرجع التقليد شرائط خاصة أخرى جامعها اللياقة والكفاءة في قيادة مقلّديه»[٥].

قصة لطيفة

ومن لطيف ما نقل في شرط اللياقة والكفاءة في مرجع التقليد قصة حصلت مع المرحوم آية الله العظمى الشيخ حسين الحلّي الذي كان يرى فيه الكثير من العلماء أنه أعلم المجتهدين في عصره، مع أن المتصدي للمرجعية في عصره كان المرجع الكبير السيد محسن الحكيم قدس سره، إذ ينقل أن أحدهم سأل الشيخ الحلّي، لماذا لم تتصدَ

لعل أول من طرح شرط الأعلمية في رسالته العملية هو الشهيد السعيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر قدس سره معبّراً عنه بالكفاءة الواقعية

*****

الإمام الخميني قدس سره قال: «على المجتهد أن يلمّ بقضايا عصره، ولا يمكن للشعب وللشباب وحتى للعوام أن يقبلوا من مرجعهم ومجتهدهم أن يقول: إنني لا أبدي رأياً في القضايا السياسية»

للمرجعية مع أنك أعلم من السيد الحكيم؟ فإذا بالجواب المفاجىء من هذا العالم الجليل بما مفاده: «إن السيد الحكيم نجح في تربية أبنائه» ولعله يشير بكلامه هذا إلى أن من شروط المرجعية حسن الإدارة لها واللياقة في ذلك وهذا ما كان يتمتع به المرحوم السيد الحكيم قدس سره بشكل واضح.

وشرط اللياقة هذا لم يقف عند طرح عنوانه في كتاب الشهيد الصدر بل جاء صاحب الخبرة الطويلة في مرجعية التقليد والذي استطاع أن ينقل الرسالة العلمية ليجعلها رسالة عملية بحق في قضايا المجتمع والدولة لا في شؤون الفرد وهو الإمام الخميني قدس سره الذي أكد في نداء الخامس عشر من رجب ١٤٠٩ والذي وجّهه إلى الحوزات العلمية والعلماء على جملة من الخصوصيات في مرجع التقليد فقال قدس سره: «وعلى المجتهد أن يلمَّ بقضايا عصره، ولا يمكن للشعب وللشباب وحتى للعوام أن يقبلوا من مرجعهم ومجتهدهم أن يقول: إنني لا أبدي رأياً في القضايا السياسية».

ومن خصوصيات المجتهد الجامع معرفة أساليب التعامل مع حيل وتحريفات الثقافة الحاكمة على العالم، وامتلاك البصيرة والنظرة الاقتصادية، والاطلاع على كيفية التعامل مع الاقتصاد الحاكم على العالم، ومعرفة السياسات، وحتى السياسيين ومعادلاتهم الموضوعة، وإدراك المركزية ونقاط القوة والضعف في القطبين الرأسمالي والشيوعي والذي هو في الحقيقة إدراك لحقيقة الاستراتيجية الحاكمة على العالم، ويجب أن يكون لدى المجتهد المهارة والذكاء والفراسة لهداية مجتمع إسلامي كبير، بل وحتى غير إسلامي، وبالإضافة إلى الأخلاق والتقوى، والزهد التي هي من شأن المجتهد، أن يكون في الواقع مديراً ومدبّراً[1].

خلاصة الأقوال من شروط المرجع

يمكن تلخيص ما سبق ذكره من وجهة النظر حول الشروط المعتبرة في مرجع التقليد بالتالي:

الاتجاه الأول: اعتبر الشروط التقليدية الواردة في الرسائل العملية والتي مرَّ ذكرها من دون إضافة شيء وبدون إضاءة جديدة على معنى الأعلمية بل اقتصر على المعنى التقليدي لها.

الاتجاه الثاني: أضاء على معنى الأعلمية بإضافة بعض المعارف لتحققها.

الاتجاه الثالث: أضاف شرط اللياقة والكفاءة في مرجع التقليد ليصح تقليده.

ولاحظنا مما تقدم اجتماع الاتجاهين الثاني والثالث في وجهة نظر واحدة.

وعليه يمكن لنا أن نصطلح على الأعلمية بحسب الاتجاه الأول بـ«الأعلمية التقليدية» وعليها بحسب الاتجاهين الثاني والثالثة بـ«الأعلمية المعاصرة».

نموذج تطبيقي لتحديد الأعلم

وعلى ضوء ما تقدم نعرض الشهادات التي أدلاها جملة من الفقهاء بحق

مرجعية الإمام الخامنئي دام ظله كنموذج تطبيقي لما قلناه سابقاً مع تعليق توضيحي.

نموذج من شهادات أهل الخبرة ببراءة الذمة بتقليد الإمام الخامنئي دام ظله

١ ـ شهادة آية الله الشيخ عباس واعظ طبسي:

... إن تقليد حضرة آية الله الخامنئي مجزىء ومبرىء للذمة وأقوى للنظام والحكومة الإسلامية. ٢٩/جمادى الثانية/١٤١٥هـ

٢ ـ شهادة آية الله إسماعيل فردوسي بور:

... التقليد لسماحة آية الله العظمى الخامنئي في كل المسائل لا اشكال فيه ومبرىء للذمة. ٧٣/٩/١٥

٣ ـ شهادة آية الله أسد الله إيماني:

... إن رجوع عموم الشيعة والمؤمنين إلى السيد المعظم في أخذ الفتاوى الشرعية سيكون صحيحاً ومبرئاً للذمة إن شاء الله. ٧٣/٩/١٣

٤ ـ شهادة آية الله السيد علي أكبر قرشي:

إنني أرى أن مرجعية وجواز تقليد سماحة القائد المعظم حضرة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي) أمر مسلّم. ٢٧/جمادى الثانية/١٤١٥هـ

٥ ـ شهادة آية الله السيد عباس خاتم يزدي:

... نظراً لما أحرزناه وانكشف لدينا من توفّر المؤهلات الشرعية للمرجعية والتقليد في شخص زعيم الأمة قائد الثورة الإسلامية العلاّمة المجاهد الفقيه المتضلع آية الله السيد علي الحسيني الخامنئي دامت بركاته المتتالية نرى أن تقليد المعظم له (أدام الله ظله الوارف) لا إشكال فيه ومجز ومبرىء للذمة إن شاء الله. ٢٧/جمادى الثانية/١٤١٥هـ

رأيت السيد القائد دام ظله أدق نظراً وأسرع انتقالاً وأقوى استنباطاً للفروع من الأصول من غيره من المراجع العظام

السيد جعفر الحسيني الكريمي

تعليق

يُلاحظ أن هذه الشهادات كلها تصبُّ في خانة كون تقليد الإمام الخامنئي دام ظله مبرئاً للذمة ولم تتعرَّض لأعلميته، لذا، فلا بد لصحة مسار التقليد من التوجُّه إلى شهادات الأعلمية التالية:

نموذج من شهادات أهل الخبرة بأعلمية الإمام الخامنئي دام ظله

١ ـ شهادة آية الله السيد جعفر الحسيني الكريمي(*) بالأعلمية:

أما ما سألتم من أعلمية السيد القائد ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد الخامنئي دام ظله فأقول إني طيلة سنين أجالس السيد القائد واشترك في جلسة شورى الإفتاء بمحضر من جنابه مع حضور عدة من الفقهاء العظام المعروفين (دامت إفاضاتهم) فرأيت السيد القائد دام ظله أدقّ نظراً وأسرع انتقالاً وأقوى استنباطاً للفروع من الأصول من غيره من المراجع العظام (حفظهم الله تعالى). فإن كان ذلك هو الميزان في الأعلمية كما هو كذلك، فهذا الميزان قد لمسته من مباحثات السيد القائد

دام ظله، ومن هنا أعترف وأشهد بأنه أعلم أقرانه المعاصرين نفعنا الله تعالى وإياكم بزعامته وإفاضاته وإرشاداته. ١٤١٩/١١/٢٦هـ

تعليق: يُلاحظ أن هذه الشهادة تقع في خانة الأعلمية التقليدية كما بيَّناه سابقاً.

٢ ـ شهادة آية الله السيد محمود الهاشمي[٥]:

بعد أن عرض السيد الهاشمي إضاءته في معنى الأعلمية كما تقدم آنفاً قال: «لا بد من التنبيه على أن القائد (آية الله السيد علي الخامنئي) يتمتع بشكل واسع بهذه الخصوصية، ويلتزم في الاجتهاد باستنباط الأحكام الفقهية من باطن الفقه، وأنه لا يتأثر بالعوامل الخارجية، وهذه من مميِّزات السيد القائد المعظم، ولهذا ترون بأن فتاواه غالباً تتطابق مع فتوى المشهور من العلماء حيث يتلقى أقوال العلماء الكبار بكل عظمة واحترام وتقدير ثم يدخل في البحث، وهذا الأمر من الأمور المهمة في الأعلمية، وفي الاقتراب من الحقيقة والواقع»[٦].

ومن هذه الخلفية دعا آية الله الهاشمي الإمام الخامنئي (دام ظله) إلى التصدي للمرجعية حين وفاة المرحوم آية الله العظمى السيد الكلبايكاني قائلاً: «... وتعد اللحظات منتظرة تصدِّي سماحتكم لشؤون المرجعية وإدارة الحوزات العلمية راجية من محضركم الشريف ملء الفراغ الحاصل في هذا الشأن»[٧].

٣ ـ شهادة آية الله الشيخ محمد يزدي[٨]:

وعلى منوال الاتجاه الذي تبناه السيد الهاشمي، والذي أطلقنا عليه الأعلمية المعاصرة أدلى آية الله يزدي بالشهادة التالية:

في ظل الخلاف الحاصل بين الفقهاء العظام في معنى الأعلمية وكيفية إحرازها فإني أعتقد أن آية الله الخامنئي دام ظله هو الأعلم والأقوى من حيث المجموع بالنسبة إلى العلوم والأمور اللازمة في التقليد والقيام بأعباء مرجعية الأمة الإسلامية.

وعليه يمكنكم تقليده في كل المسائل التي هي مورد الحاجة كما كنت قد كتبت ذلك سابقاً. ٧٧/١٢/١٨ هـ ش

وهكذا تتالت الشهادات في أعلمية الإمام الخامنئي (دام ظله) لاحظةً تارة الأعلمية التقليدية وتارة الأعلمية المعاصرة وتارة مطلقة الأعلمية من دون تحديد، ومما قدَّمناه يتبيَّن حال الشهادات التالية:

٤ ـ شهادة آية الله الشيخ أحمد جنتي[٩] بالأعلمية:

ملاك الأعلمية عندي أن يكون الفقيه أقدر على استنباط الأحكام من مصادرها وأدلتها الشرعية مع ملاحظة الزمان والمكان والمقتضيات. وأنا لا أعرف في المرشحين للمرجعية اليوم أقوى وأقدر من السيد القائد دام ظله. أضف إلى ذلك إن المسألة اليوم مسألة الإسلام والكفر لا مسألة الأحكام الفرعية فحسب فليتقِ الله امرؤ ولينظر في عواقب الأمور ومكائد الشياطين

وعدائهم للإسلام وعزمهم على هدم أركانه وتحطيم المسلمين الأصيلين المحمديين والله من ورائهم محيط. ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير. ٦/رجب/١٤١٤هـ

٥ ـ شهادة آية الله الشيخ إبراهيم جناتي(*):

من المسلم أن الأعلمية شرط في المرجعية والأعلم يجب أن يلاحظ من حيث المجموع. لأن من الشروط هو المعرفة والتبصر بأمور الزمان، ويجب أن تتوفر في المرجع القدرة على إدراك المتغيرات والعلاقات الخارجية والداخلية. فبنظري الأصلح والأعلم من حيث المجموع هو حضرة آية الله الخامنئي (مد ظله العالي). ٧٣/٩/٩ هـ ش.

٦ ـ شهادة آية الله الشيخ محمد علي التسخيري(*) بالأعلمية:

والصلاة والسلام على محمد سيد النبيين وآله الطاهرين المعصومين وبعد فقد طلب مني بعض إخواني المؤمنين أن أبدي رأيي بصراحة في مسألة تقليد سيدي الكريم وقائد المؤمنين وولي أمر المسلمين سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي دام ظله على رؤوس المسلمين. وإني بعد معرفتي بعلمه الغزير ورأيه السديد في مختلف مجالات الشريعة الإسلامية. ونظراته في الفرد والمجتمع أشهد بأعلميته وبذلك يتعين عندي تقليده حفظه الله تعالى والله على هذا شهيد.

أسأل الله جلّ وعلا أن يوفقه لإعلاء شأن الرسالة وقيادة هذه الأمة لما فيه علاؤها وسؤددها وتحقيق الأهداف التي رسمها الإمام الخميني الراحل (قدس سره الشريف) والله ولي التوفيق. ٦/ذو الحجة/١٤١٨هـ مكة المكرمة

إن آية الله الخامنئي هو الأعلم والأقوى من حيث المجموع بالنسبة إلى العلوم والأمور اللازمة في التقليد والقيام بأعباء مرجعية الأمة الإسلامية

آية الله الشيخ محمد يزدي

(١) السيد محمود الهاشمي، نظرة جديدة في ولاية الفقيه ص٢٦.
(٢) انظر المرجع السابق من ص ٢٩ إلى ص٣٧.
(٣) منشورات دار التعارف ص١١٥
(٤) نظرة جديدة في ولاية الفقيه ص٤٠.
(٥) المرجع السابق ص٤١.
(٦) نداء الإمام الخميني إلى العلماء ص٢١ ـ ٢٢.
(٧) نظرة جديدة في ولاية الفقيه ص٣٧ ـ ٣٨.
(٨) مرجعية الإمام القائد، منشورات جمعية المعارف الإسلامية ط١ ص١٠٠.

(*) عضو جامعة المدرسين وأحد أساتذة البحث الخارج في قم المقدسة وعضو مجلس شورى الافتاء في مكتب الإمام الخامنئي، حضر أبحاث السيد الخوئي قدس سره مدة ٢٤ عاماً وأبحاث الإمام الخميني قدس سره ١٤ عاماً.
(*) رئيس السلطة القضائية في الجمهورية الإسلامية
(*) عضو مجلس صيانة الدستور في الجمهورية الإسلامية. وعضو مجلس الخبراء، ورئيس السلطة القضائية السابق.
(*) رئيس مجلس صيانة الدستور في الجمهورية الإسلامية إمام جمعة طهران المؤقت.
(*) عضو مجلس الخبراء.
(*) عضو جامعة المدرسين وأمين عام المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب.

الموسيقى والغناء

س٤٢: ما هو المميز للموسيقى المحلّلة عن الموسيقى المحرّمة؟ وهل الموسيقى الكلاسيكية محلّلة: حبّذا لو تعطوننا ضابطة لذلك؟

ج: ما كانت منها تعدّ بنظر العرف من الموسيقى اللهوية المطربة المتناسبة مع مجلس اللهو والباطل: فهي الموسيقى المحرّمة. بلا فرق في ذلك بين الموسيقى الكلاسيكية وغيرها، وتشخيص الموضوع موكول إلى نظر المكلّف العرفي، والموسيقى التي ليست كذلك لا بأس بها في نفسها.

س٤٣: ما هو حكم الاستماع إلى الأشرطة المُرخّصة من منظمة الإعلام الإسلامي أو من مؤسسة إسلامية أخرى؟ وما هو حكم استعمال الآلات الموسيقية كالكمان والفيليون والناي والمزمار؟

ج: جواز الاستماع إلى الأشرطة موكول إلى تشخيص المكلّف نفسه، فإن رأى أنها لا تحتوي على الغناء ولا على الموسيقى اللهوية المتناسبة مع مجالس اللهو والباطل ولا على المطالب الباطلة فلا بأس في استماعه إليها، وأمّا مجرّد الترخيص من منظمة الإعلام الإسلامي أو أيّة مؤسسة إسلامية أخرى فليس حجة شرعية على الاباحة، ولا يجوز استعمال آلات الموسيقى في الموسيقى اللهوية المطربة المتناسبة مع مجالس اللهو والعصيان، وأمّا استعمالها المحلل لأغراض عقلائية فلا مانع منه، وتشخيص المصاديق موكول إلى نظر المكلف نفسه.

س٤٤: ما هو المقصود من الموسيقى المطربة اللهوية؟ وما هو طريق تشخيص الموسيقى المطربة اللهوية من غيرها؟

ج: الموسيقى المطربة اللهوية هي التي تخرج الإنسان نوعاً عن حالته الطبيعية بسبب ما تحتويه من خصائص ممّا

تتناسب مع مجالس اللهو والمعصية، والمرجع في تشخيص الموضوع هو العرف.

س٤٥: هل لشخصية العازف ولمكان العزف أو الغرض والهدف منه مدخلية في حكم الموسيقى؟

ج: المحرّم من الموسيقى إنّما هو الموسيقى المطربة اللهوية المتناسبة مع مجالس اللهو والمعصية، وقد تكون لشخصية العازف أو للكلام المصحوب بالألحان أو للمكان أو لسائر الظروف الأخرى مدخلية في إندراج الموسيقى تحت الموسيقى المطربة اللهوية المحرّمة أو تحت عنوان الحرام الآخر، كما إذا صارت لأجل تلك الأمور مؤدّية إلى ترتّب مفسدة.

س٤٦: هل المعيار في حرمة الموسيقى كونها مطربة لهوية فقط، أم يؤخذ أيضاً مقدار ما تتضمنه من الإثارة؟ وإذا كان فيها ما يدفع المستمع إلى الحزن أو البكاء فما هو حكمها؟ وما هو حكم قراءة وسماع الغزليات التي تعزف بصورة اللحن الثلاثي والمصحوبة بالموسيقى؟

ج: الميزان في ذلك ملاحظة كيفية الموسيقى والعزف بحسب طبعها مع جميع خصوصيّاتها ومميزاتها وأنها من نوع الموسيقى المطربة اللهوية المناسبة لمجالس اللهو والفسق أم لا، فما تكون بحسب طبعها من نوع الموسيقى اللهوية تكون حراماً سواء تضمنت الاثارة أم لا، وسواء دفعت المستمع إلى الحزن والبكاء أو إلى غير ذلك أم لا. وإذا كانت الغزليات المصحوبة بالموسيقى على هيئة الغناء أو العزف اللهوي المناسب لمجالس اللهو واللعب فهي حرام.

س٤٧: ما هو الغناء؟ وهل هو صوت الإنسان فقط أم يعمّ الأصوات الحاصلة من الآلات؟

ج: الغناء هو صوت الإنسان إذا كان مع الترجيع المطرب المتناسب مع مجالس اللهو والمعصية، ويحرم التغني على هذا النحو وكذا الاستماع إليه، وأمّا الأصوات الحاصلة من الآلات فليست غناءً ولكنها إذا كانت من آلات اللهو الخاصّة أو كان للأصوات الحاصلة منها عنوان الموسيقى المطربة اللهوية فهي حرام أيضاً.

الخمس وموارد وجوبه في الإسلام

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿**واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا...**﴾ الأنفال/٤١.

تشير هذه الآية بوضوح تام إلى أن ضريبة الخمس واجبة في الغنائم التي يحصل عليها المسلم، والغنيمة هي ما يربحه الإنسان من أي عمل يقوم به، إلا أن فقهاء الإسلام اختلفوا في تحديد مورد الغنيمة الذي يجب فيه الخمس، ففي المذهب الشيعي الإمامي فإن الخمس يجب في كل ربح يحصل عليه الإنسان نما كسبه ولا يختص بغنائم الحرب مع غير المسلمين فقط، بينما عند المذاهب الإسلامية الأخرى الخمس عندهم ينحصر فيما يغنمه المسلمون من أموال المشركين في الحروب وغيرها.

والخمس الواجب عند الشيعة هو في سبعة أمور هي التالية:

أولاً: غنائم الحرب مع غير المسلمين:

فكل ما يغنمه المسلمون من الكفار من غير الأرض يجب إخراج خمسه ودفعه للحاكم الشرعي في زمن الغيبة، أما في زمن المعصوم فيكون الخمس له ويقسّم الباقي للمقاتلين الذين حصلوا على تلك الغنائم، وقد ورد في الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام: «**كل شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً ﷺ رسول الله فإن لنا خمسه، ولا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل إلينا حقنا**».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**كان رسول الله ﷺ إذا أتاه المغنم أخذ صفوه وكان ذلك له، ثم يقسّم ما بقي خمسة أقسام ويأخذ خمسه، ثم يقسم أربعة أخماس بين الناس الذين قاتلوا عليه**»، وشرط خمس الغنيمة من غير المسلمين أن يكونوا من المحاربين للإسلام والمسلمين، أما إذا كانوا تحت وصاية المسلمين وحمايتهم ضمن معاهدة أهل الذمة فلا يجوز أخذ شيء من أموالهم في هذه الحالة، ويدخل في وجوب إخراج

الخمس ما يدفعه الكافرون من مال للمسلمين حتى لا يهجموا عليهم ويغزوا بلادهم، ويدخل في الخمس في هذا المجال ما يدفعه المشركون من أجل تخليص أسراهم من أيدي المسلمين.

ثانياً: المعادن:

وهو كل ما يستخرج من باطن الأرض أو ما يؤخذ من ظاهرها بعمل أو بغيره، كالذهب والفضة والنحاس والحديد، ومن أمثال الياقوت والفيروز والعقيق وكل ما هو من هذا القبيل، فإذا أخرج المسلم شيئاً من هذه المعادن وجب الخمس فيه، ويجب الخمس هنا بعد إخراج ما صرفه من مصاريف لإخراج المعدن، ثم يخمس الباقي إن بلغت قيمته عشرين ديناراً ذهبياً أي ما يعادل (مئة غرام من الذهب) في عصرنا الحاضر، فلو فرضنا أنه أخرج معدناً يساوي خمسمائة غرام قيمة من الذهب، وكان قد صرف مائة غرام قيمة من الذهب لإخراج المعدن، فتكون قيمة المعدن الصافي بعد اخراج المصاريف أربعماية غرام ذهب، فيجب عليه في هذه الحالة دفع ما قيمته ثمانين غراماً ذهبياً وهو مقدار الخمس في هذا الفرض.

ثالثاً: الكنز:

وهو المال أو المعادن الثمينة أو غير ذلك مما تركته الشعوب القديمة في باطن الأرض، فمن استخرج كنزاً وجب عليه دفع خمسه، إذا بلغت قيمة الكنز عشرين ديناراً ذهبياً «مائة غرام من الذهب تقريباً»، فإذا كانت قيمة الكنز أقل من ذلك لا يجب فيه الخمس، وهنا أيضاً لا بد من إخراج واستثناء ما صرفه من أخرج الكنز من مصاريف، فإذا بقي بعد إخراج المصاريف ما يقارب قيمته مائة غرام من الذهب وجب الخمس كما قلنا، وقد جاء في وصية النبي ﷺ للإمام علي عليه السلام: **«يا علي إن عبد المطلب سنَّ في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام - إلى أن قال - ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله ﴿واعلموا أن ما غنمتم﴾...».**

رابعاً: الغوص:

وهو عبارة عن كل ما يُخرجه المسلم من البحر كاللؤلؤ والمرجان وغير ذلك كالعنبر، فهذا أيضاً يجب فيه الخمس بعد إخراج المصاريف التي دفعها لإخراج الجواهر من البحر، وبشرط أن تبقى قيمة ما أخرجه بعد استثناء المصاريف «ديناراً ذهبياً واحداً» أي ما يقرب من خمسة غرامات من الذهب، وفي الرواية عن الإمام الكاظم عليه السلام عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن معادن الذهب والفضة ما فيه؟ قال: **«إذا بلغ ثمنه ديناراً فيه الخمس».**

خامساً: الأرض التي يشتريها الذمي من المسلم:

والذمي هنا هو عبارة عن غير المسلم، لكنه الذي يعيش بين المسلمين ولديه عهد أمانة منهم، وهو غير محارب لهم ولا معين لأعدائهم، ويلتزم بعدم ارتكاب المحرمات الإسلامية علناً في بلاد المسلمين، فمثل هذا الذمي إذا اشترى أرضاً من مسلم كان من الواجب عليه دفع خمس قيمتها لمالية الدولة الإسلامية، ولو أسلم بعد شرائه للأرض يبقى دفع خمس ثمنها واجباً عليه، نعم لو كان الذمي قد أسلم قبل الشراء وثبت إسلامه بين الناس فهو مسلم ولا يجب عليه دفع خمس قيمتها لأن الأرض في هذا المورد قد انتقلت

من مسلم إلى مسلم آخر، وهذا لا خمس فيه لمجرد الشراء. وقد جاء في الرواية سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «**أيما ذمي اشترى من مسلم أرضاً فإن عليه الخمس**».

وكذلك عن الإمام الصادق عليه السلام: «**الذمي إذا اشترى من المسلم الأرض فعليه فيها الخمس**».

سادساً: المال الحلال المخلوط بالمال الحرام:

بمعنى أن يكون لدى الإنسان مال من أبواب الحلال، لكن دخل على ماله مال آخر من أبواب الحرام كما لو سرق أو تاجر بالمحرمات أو غير ذلك، ولم يكن مقدار الحرام من المال معروفاً لا قيمةً ولا صاحباً ولو في عدد محصور من الناس، أما لو كان مقدار الحرام محدّداً كما لو كان ربع المال أو ثلثه وجب إخراجه ثم تخميس ما يبقى ليصبح مخمَّساً، وإذا كان صاحبه معروفاً[1] أو محصوراً في عدد محدد من الأشخاص وجب الفحص بينهم وإذا لم يستطع التعرف إلى صاحبه بالتحديد من بين هذا العدد المحصور يرجع إلى الحاكم الشرعي ليعرف ما هو حكمه في هذا المورد.

وقد وردت روايات كثيرة تصرح بوجوب إخراج الخمس من المال الحلال المخلوط بالحرام إذا لم يكن مقدار الحرام معروفاً ولا صاحبه معروفاً أصلاً، ففي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: (**جاء إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أصبت مالاً أغمضت فيه أفعليّ توبة؟ قال عليه السلام: «ائتني بخمسه». فقال: هو لك: إن الرجل إذا تاب تاب ماله معه**).

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**أنه أتاه رجل فقال: إني كسبت مالاً أغمضت في طلبه حلالاً وحراماً، وقد أردت التوبة ولا أدري الحلال منه والحرام وقد اختلط عليّ، فقال عليه السلام: «تصدّق بخمس مالك فإن الله رضي من الأشياء بالخمس، وسائر المال لك حلال**».

سابعاً: ما يفضل عن مؤنة الإنسان السنوية:

والمراد من «المؤنة» هنا هو كل ما يحتاجه الإنسان في معيشته من المأكل والمشرب والملبس والمسكن والطبابة وأجرة التعليم وحجه وزيارته وهداياه ورحلاته الترفيهية بدون إسراف أو تبذير ومصارف من يعولهم كأبنائه وزوجته، ومثل وفاء النذورات أو الكفارات وأجور الخادمة إذا كان محتاجاً إليها في شؤون منزله، وبالجملة فالمؤنة هي كل ما يصرفه الإنسان في حياته من الناحية المعيشية من كل جوانبها التي تحتاجها الناس عادة بحسب شأنهم ومالهم من الغنى والفقر وما شابه ذلك.

فلو فرضنا أن الإنسان كان يكسب مالاً للصرف في كل ذلك، ومع هذا يزيد عنده بعد سنة من بدء تاريخ الصرف، فهذا الزائد يجب إخراج خمسه لأنه فاضل عنه ولم يكن محتاجاً إليه، ولو احتاجه خلال سنته لما بقي عنده، فبقاؤه دليل عدم الحاجة إليه فيجب عليه إخراج الخمس منه.

والأصل في هذه المسألة هنا لأنها من أكثر مسائل الخمس ابتلاءً عند الناس (أن كل ربح يحصل عليه الإنسان سواء من رأسمال تجاري أو من وظيفة أو مهنة أو حرفة وصنعة يجب عليه إخراج خمس ما يربحه من ذلك، لكن الإسلام ومن باب الرأفة بالمسلم

والتسهيل عليه أجاز له أن يصرف مما يربح لمدة سنة من دون إخراج الخمس، ولكن بشرط أنه إذا بقي لديه مما ربحه بعد انتهاء السنة يجب إخراج خمس الباقي فمثلاً لو كان رأس سنة المكلف ١ ـ ١ ـ ١٤٢٢هـ، وكان راتبه في الشهر مليون ليرة، وكانت مؤنته الشهرية من هذا الراتب تعادل تسعماية ألف، بحيث كان يوفر شهرياً ماية ألف ليرة فعندما يأتي تاريخ ١ ـ ١ ـ ١٤٢٣هـ، يكون قد بقي معه (مليون ومايتا ألف ليرة) وهذا المبلغ المتبقي هو الذي يجب عليه إخراج خمسه، وإذا فرضنا أن مؤنته الشهرية كانت تتطلب صرف كل راتبه الشهري، بحيث عندما يأتي رأس سنته وليس معه شيء، فلا يجب عليه الخمس لأن ما يكسبه هو تماماً ما يحتاج إليه لمعيشته وتدبير أمور نفسه وعائلته في احتياجاتها المعيشية.

فالخمس في هذا المورد يتعلق بـ«المبلغ المتبقي بعد الصرف في المؤنة خلال سنة كاملة» ولا يتعلق الخمس بـ«المبلغ المنتج والمكتسب»، لأن الخمس في هذه الحالة قد يكون صعباً وحرجياً على الكثير من الناس.

وقد وردت روايات كثيرة تدل على وجوب الخمس في الفاضل عن المصروف السنوي للإنسان وهو المسمّى شرعاً بـ«المؤنة» ومنها ما يلي: (كتب بعض أصحابنا إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: أخبرني عن الخمس، أعلى جميع ما يستفيده الرجل من قليل وكثير من جميع الضروب وعلى الضِّياع وكيف ذلك؟ فكتب عليه السلام بخطه «الخمس بعد المؤنة»، ومنها صحيح البزنطي قال: (كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام «الخمس أُخرِجُه قبل المؤنة أو بعد المؤنة؟ فكتب عليه السلام «بعد المؤنة»).

بعض الاستفتاءات الموجّهة إلى سماحة الإمام الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

س ٩١٢: ما هو رأي سماحتكم في الكنز الذي يعثر عليه الأشخاص في أرضهم التي يملكونها؟

ج: (إذا لم يحتمل أن يكون ما وجده لمالك الأرض قبله فهو لواجده، وكان عليه الخمس إذا بلغ عشرين ديناراً في الذهب، ومايتي درهم في الفضة وقيمة أحدهما في غيرهما، هذا إذا لم يمنعه أحد من تملك ما وجده...).

س ٩١٣: لدينا شبهة وهي: أن إخراج خمس المعادن المستخرجة واجب في الوقت الحاضر، لأن وجوب خمس المعادن من الأحكام المسلّمة عند الفقهاء العظام...)؟

ج: من شروط وجوب الخمس في المعادن أن يستخرجها شخص أو أشخاص بالاشتراك بشرط بلوغ نصيب كل واحد منهم النصاب، على أن يكون ما استخرجه منها ملكاً له، وحيث أن المعادن التي تستخرجها الحكومة ليست ملكاً لشخص... بل هي ملك لجهة فيكون شرط وجوب الخمس مفقوداً... نعم في المعادن التي يستخرجها شخص خاص أو أشخاص بالاشتراك يجب عليهم فيها الخمس إذا بلغ ما استخرجه ـ بعد استثناء مؤنة الإخراج والتصفية ـ النصاب، وهو عشرون ديناراً أو مايتا درهم عيناً أو قيمة.

س ٩١٤: لو دخل مال حرام إلى مال إنسان فما هو حكم ذلك المال وكيف يحل؟ وإذا كان هناك علم بحرمته أو لم يكن فماذا يجب عليه أن يفعل؟

ج: إذا تيقن بوجود المال الحرام في أمواله، ولكنه لا يعلم مقداره بشكل دقيق ولا يعرف صاحبه، فطريق حليته أن يؤدي خمسه، وأما لو شك في اختلاط أمواله بالحرام فليس عليه شيء.

---

(١) وجب رده إليه.

الشهيدة المجاهدة

نجاة فوزي أحمد

إعداد: نسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾. صدق الله العلي العظيم

يعود وجهها مع الذكريات، يقلب فينا المواجع، وتنتشي الدموع بفخرٍ عندما يُلفظ اسمها كأنه صلاة بين متاريس الحرب..

كانت نجاة للذين عاشوا بالقرب منها، تعلمهم بسلوكها، وتبحر بهم بحديثها لترسو قلوبهم في ميناء الطمأنينة.. كانت شمعة تنير الزوايا المظلمة، باخلاصها وإيثارها، بحبها للآخرين الذي لم يحدّه حدّ، وكيف له أن ينتهي، وحبها كان فقط لله..

فتاة بعباءتها السوداء، وهدوئها الرنان ووقارها اللافت.. بحركتها الدؤوبة المتزنة، تتنقلُ بين بيت مستضعف إلى منزل شهيد، ومن مركز الكشافة إلى مركز العمل الاجتماعي، دون كللٍ أو ملل، واضعة نصب عينيها هدفاً واحداً؛ الشهادة في سبيل الله..

لم تنشأ نجاة في بيت له توجهاته السياسية، وعقيدته الراسخة، بل في منزل بسيط جداً تقبعُ فيه الحاجة، ويسدلُ الفقر ستارته على بابهم المغلق بعزة النفس، وإيمان تقليدي يقتصر على الخوف من الله والصلاة والصيام.. وكانتْ هي الابنة الرابعة بين أحد عشر ولداً، كان على والدها أن يتحمل مسؤولية معيشتهم..

لم ترغب نجاة أن تبقى طفلة تتغنى الناسُ بضفائرها، فنزلت عن أرجوحة اللعب باكراً، ولم تأخذها مراهقة، أو مرآة تتفقدُ فيها محاسنها، بل كانت تنظر إلى اخوتها، تتحمل مسؤوليتهم، تتمنى أن تحمل كل الهمّ عن أمها، وأن تؤازر والدها..

عندما تنظر أمها إليها تشعرُ وكأن شيئاً ما سلخ من قلبها، ربما لأنها كانت الأقرب لها منذ صغرها، أو لأنها كيفما تلفتت وجدتها بالقرب منها تساعدها، وتسمع ما يجول في خاطرها، وتخفف عنها بكلماتها..

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

الاسم: نجاة فوزي أحمد

اسم الأم: ذيبة السرغاني

محل وتاريخ الولادة:

حوش الأمراء ١٩٦٣/٧/٧

الوضع العائلي: عزباء

رقم السجل: ٩

مكان وتاريخ الاستشهاد:

الصنائع ١٩٨٦/٧/٢٧

لقد تعلمت نجاة من شظف الحياة كيفية المواجهة والتحمل، واتخذت من إيمانها درعاً لها، ومن صلاتها ودعائها سلاحاً يوصلها إلى الحقّ عزّ وجلّ.. لم تؤدِّ نجاة صلاتها وصيامها منذ صغرها كطقوس متكررة، بل كان لها مع كل فريضة عبادة جديدة..

وجاءت الحرب لتقتلعهم من منزلهم الذي يأويهم، ويشردهم من مكان إلى آخر، بعد أن أصبحوا تحت رحمة البحث عن مكان آمن، فانتقلوا بين البقاع والجنوب، إلى أن استقروا في منطقة وادي أبو جميل في بيروت.. المكان الذي شهد على جهاد نجاة وتعبها..

منع الهربُ إبان الحرب نجاة من إكمال دراستها الأكاديمية، وسدّ الفقر نافذة التفكير بأي شيء خلا العمل من أجل إعالة عائلتها، فتعلمت الخياطة لتصبحَ فيما بعدُ مهنتها، لكنّ الحيز الأكبر من وقتها كانت تقضيه في العمل الاجتماعي مع مجموعة من الإخوة والأخوات الملتزمين، فكانوا يؤمّنون المساعدات العينية والمالية، ويتفقدون المحتاجين، ويخففون من آلام المعذّبين؛ وباختصار، كانوا مجموعة تشكل صورة حقيقية للإنسان المحمدي الأصيل..

عام ١٩٨٢، واثر انهزام الجيش الإسرائيلي عند مثلث خلدة من اجتياح بيروت، واعلان قيام مسيرة حزب الله، طرأ تحول كبير في الساحة اللبنانية، خصوصاً مع إثبات مجموعة صغيرة من المجاهدين المضحين قدرتهم على إنزال هزيمة نكراء بالجيش الذي لا يقهر، وقد أصبحت مسؤوليتهم بمسيرة تحرير الوطن كبيرة جداً، فكان لا بدّ من تحصين الساحة الداخلية لهم للانطلاق بحكمة وطمأنينة إلى المحاور المتقدمة، وكانت نجاة ضمن المجموعات التي بدأت تبث في المجتمع العقيدة المحمدية ـ الخمينية، فتناقش الأفكار دون خوف أو وجل، وتشارك في الحلقات الثقافية، وإن كانت نجاة لم تكمل

الشهداء أمراء الجنة

دراستها الأكاديمية، فإن ذلك لا ينفي ثقافتها الواسعة وحسّها الاجتماعي الذي جعلها تتربع في قلوب كل من عرفها، أصدقاء وحتى أعداء الخط الذي تؤمن به، فكانت سمعتها الطيبة تطرق المسامع، خصوصاً وأنها عملت كمتطوعة في كل المجالات؛ العسكرية في وقت ما، والاجتماعية، والكشفية، وأخيراً متطوعة في مؤسسة الشهيد، وإلى جانب تحمّلها لمسؤولية عائلتها تحملت مسؤولية أولاد شقيقتها الذين فقدوا والدهم في الحرب، فوقفت نجاة إلى جانب أختها وساعدتها في تأمين عمل لها، وفي تأمين احتياجات أولادها.. وقد استطاعت نجاة تحويل عائلتها من أسرة مؤمنة تقليدية، إلى أسرة التزامها وإيمانها ينضحُ بالفكر الخميني ليصبَّ في النهج الحسيني..

كانت نجاة، عندما تعود من عملها تخيط للفقراء والمحتاجين دون مقابل، وتخيط الثياب العسكرية للمجاهدين والثياب الكشفية لجمعية كشافة المهدي أيضاً دون مقابل، وإذا لم تكن خلف ماكينتها، فإنها حتماً تقوم بجولتها على بيوت الشهداء، أو المستضعفين.. أما السهرات فتقضيها بعقد حلقات دينية لدعوة الناس.. أو تساعد والدتها في عمل المنزل، فلم ترضَ يوماً أن ترتاحَ عند عودتها من العمل إذا ما وجدت أمها تعمل في المنزل، فكانت تخفف عنها، وتحادثها، حتى كأنها هي والدتها وليست بابنتها.. ولم تكن تحتفظ بشيء لنفسها، بل كل شيء تعطيه لغيرها حتى وإن كانت هي بأمس الحاجة إليه كانت تؤثر الآخر على نفسها، وقد ادخرت من مصروفها الخاص أموالاً لتؤدي والدتها فريضة الحج، ثم زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام..

وكما في المنزل كانت الابنة البارة والواعية، أيضاً في الكشافة وفي العمل النسائي، احتلت نجاة مكانة عند زميلاتها جعلتهن يقتدين بها، ويخبرنها بأحوالهن، ويستشرنها بأمورهن، فكانت حكيمة الرأي، تتقن كلامها، وتبتعد عن الانفعال والشخصانية، لتكون بكلها مخلصة لعملها..

وقد سخّرت الوقت الكبير للكشافة، فكانت عميدة فوج لا يقل عدد عناصره عن السبعين فتاةً من أعمار مختلفة، عمدت نجاة وبمساعدة القائدات إلى بذر الإيمان والطيبة في نفوسهن، ولم تتجرأ يوماً على انتقاد أي شخص، بل كانت تلفت النظر بطريقة غير مباشرة حتى لا تجرح شعور أحد..

لم يكن خلف هذه الشخصية الديناميكية في النهار، سوى شخصية أكثر ديناميكية في الليل، فهي عندما تهدأ العيون، وتسكن النفوس تقف بثوبها الأبيض على سجادة الصلاة، وتسافر في أدعيتها إلى الله، تمسكُ بحبله، وتسأله أن لا يستبدلها بغيرها، وأن يرزقها الشهادة ليطهر دمها القاني ما جنته نفسها على نفسها..

في كثير من الأحيان كانت أمها تعترض عليها كثرة خروجها من المنزل، على الرغم من معرفتها وجهة ابنتها، خوفاً عليها من ألسنة الناس، خصوصاً وأنها دفعت ضريبة غالية الثمن لالتحاقها بمسيرة حزب الله، إذ كان من المعيب أن تنتسب فتاة إلى الأحزاب، ثم كان ارتداؤها للعباءة تصريحاً واضحاً عن عمق إيمانها وتدينها، وقد عكست بأخلاقها العالية ونبل تعاطيها مع الآخرين صورة المرأة المجاهدة في حزب

الله، غير أن ردها المؤدب لوالدتها كان دوماً: «وحدي الله»..

كانت نجاة تعملُ بصمت، وتحاول جهدها المحافظة على سرية كل عمل تقوم به، وإن كانت علاقتها الاجتماعية واسعة جداً ومعارفها كثراً، فإن خصوصية ما كانت تحيط بها، شيء من الغموض الذي يكشفُ عنه نقاب هدوئها الملفت، فبقيت محتفظة لنفسها بشخصية بعيدة عن الضجيج الذي تعيش به، شخصية تتقربُ بها بصمت إلى الله..

لقد سرق العمل من نجاة التفكير بحياتها الخاصة التي استبعدتها كلّياً، فصار العمل كل حياتها، وكلما طلبت إليها والدتها أن تفكر ملياً بالزواج، بعد أن كثر الحديث عن رفضها لعدة شبان، تخبرها أنه وبمجرد أن تصادف شخصاً يساعدها على الارتقاء أكثر بتدينها سوف تقبل به، فهي كانت تبحث عمن تتعلم منه وتقتدي به..

لكن ثوب العرس الذي حلمت أن ترى والدة نجاة ابنتها فيه، بَقي حلماً على أشفار عيون مشتاقة.. فذاك السبتُ من شهر تموز عام ١٩٨٦، كان يوماً مشهوداً.. القذائف كانت تتساقط من كل حدب وصوب، والشهداء والجرحى بالعشرات.. كانت نجاة في المنزل، صلت وجلست مع اخوتها وأولاد أختها.. ثم قامت للتوجه إلى مركز الكشافة لتتابع عملها..

اطمئنان غريب كان يبسط ظلاله على بسمة نجاة التي لم تأفل يوماً حتى عندما تذرف الدموع، ربما لأنها كانت تشعر بأن نهاية حياتها ستكون كما تمنت، وأن الله سيستجيب لها دعاءها بنيلها للشهادة في يوم من الأيام.. والملفت أن نجاة كانت تحتاط بارتداء ثوب شرعي تحت عباءتها حتى في الصيف، وكلما استفسرت أمها عن ذلك، أخبرتها أنها تخشى أن تستشهد على الطريق، فتحتاط بلباسها ليبقى جسدها مستوراً..

أصرت أختها الصغرى أن ترافقها، فأخذتها معها.. وجلست نجاة خلف ماكينة الخياطة والإبرة تحيك باتقان زوايا القماش، وهي تدمدم دعاءً تعودت شفاهها عليه.. وفجأة سقطت قذيفة بالقرب من المركز، سارعت نجاة لتتفقد أختها، فما إن فتحت الباب لتخرج حتى تطايرت الشظايا لتمزق صدرها، ولترميها على الطريق.. كانت روحها تفارق الحياة ويداها تمسكان بحجابها جيداً وهي تتلفظ شهادة الموت..

سقطت نجاة فوزي أحمد شهيدةً كما تمنت وهي في الثالثة والعشرين من عمرها، بعد سنوات طويلة من الجهاد السري والعلني، وكانت صورة مشرقة للمرأة التي لم تقبع في البيت، بل كانت إلى جانب الرجل المجاهد جنباً إلى جنب، تؤازره، وتجاهد معه، كما السيدة زينب عليها السلام في كربلاء..

آياتُ وفاء...

تحية إلى الاستشهاديتين الفلسطينيتين
آيات الأخرس ووفاء إدريس

بقلم: نسرين إدريس

بين دخان الطرقات، وبيوت صارت مأوى لخفافيش الليل، وأحواض ذبلت فيها أزهار الصبح، فتحت نافذة البيت، وتنشقت بعضاً من عطر يوم جديد، وأرسلت بسمتها خلف نظرتها المحدقة في البعيد، لم تشعر بخطوات والدتها وهي ترنو منها لتقطع عليها الشرود المسافر تحت أهداب عينيها الواسعتين..

- أو ليس هذا الصباح جميلاً، صوت زقزقة العصافير رائع جداً.. أليس كذلك يا أمي..

- ليس ثمة زقزقة عصافير يا بُنية، إن هي إلا أصوات سلاسل الدبابات تشق بطن الاسفلت، أو رصاصات قنص.. فكيف استطعت سماع أغنيات العصافير في وطن صار بلا حياة..

- لا تقولي ذلك يا أمي، انظري إلى الحياة القوية تنبت بين الخوف الصارخ.. أغمضي عينيكِ لتري الجنة كيف تنبت في أحواض منزلنا.. اسمعي العصافير تغني باسم فلسطين.. لا تفتحي عينيك يا أمي، فإن العيون تخون، فقط انظري بقلبك، وحده قلبك سيريك الحقيقة..

- آه ما أجمل أحلامك الطفولية.. هيا يا ابنتي أغلقي الشباك قبل أن تشرق الشمس، ويبدأ الحصار..

- سأغلقه لأصلي.. سأوصده حتى إذا ما فتحته من جديد، سيدخل نسيم الحرية، وستغفو أحلامي عند أطراف الزجاج الحالم بأشعة شمس لا تغيب.. صلي يا أماه لأجلي..

- ليتك لا تكبرين فيبقى في مخيلتك وطناً تأوين إليه.

- سأكون اليوم لأجل وطني فلسطين..

- فلسطين صارت وطن الموت والخوف.. وليست فلسطين الزيتون واللوز..

- ستبقى فلسطين.. سأكتبها كما أريد.. بأجمل حبر..

- أغلقي النافذة فريحُ الغضب آتية لا محالة.. إنهم يقتربون، يدمرون كل شيء، ولا مكان آمن لنهرب إليه.. إنهم يقصفون المساجد والكنائس، يقتلون حتى الرضع..

- على رسلك يا أماه، من قال لك أننا وحدنا سنموت؟ أقسمُ لك بدم كل الشهداء أنهم أيضاً سيقتلون..

حلت الساعة العاشرة ارتدت وفاء ثيابها لتخرج؛ رتبت أوراقها، وتفقدت خزانتها، وتنقلت في غرف البيت، تسترجع كل ذكرياتها، وعندما وصلت إلى غرفة الجلوس، كانت عائلتها تشاهد على التلفاز الحرب التدميرية، وطعنها الاستكار العربي في الصميم، وذبحها الأسف الشديد لما يحصل في فلسطين من الوريد إلى الوريد؛ لو كان الأسفُ يرجع الوطن، لما سُلبت أبداً فلسطين..

وقع صفقات يدي والدها وهو يضرب كفاً بكف كرنين تساقط النجوم في قلبها.. شعرت أن الأرض تدور بها بسرعة، وهي تسمع أمها تقول: «إلى أين سنذهب؟»، فيجيبها زوجها: سوف نبقى في البيت.. (فالبيوت تموت إذا غاب سكانها)(*)..

- «والأولاد؟»..

- «الله معنا ومعهم»..

نظر والدها إليها، صبيةٌ في مقتبل العمر، يشرق وجهها بحجابها، وسمرتها الفلسطينية الساحرة تفوح منها رائحة العنفوان..

- إلى أين يا «وفاء»؟ الطرقات كلها محاصرة..

- الطرقات هي المحاصرة، لكن قلوبنا لا تحاصر..

- «الخروج ممنوع، رصاص القناص لا يهدأ» صرخت والدتها..

- ونبض القلوب أيضاً لا يهدأ يا أمي..

- لا تلهبي النار في كبدي يا وفاء.

- ابقوا في المنزل يا أماه، ولا تتركوه.. حتى وإن دمروه عليكم.. مدوا شراييكم في الأرض فلا يستطيعون أن يقتلوكم..

- وفاء..

- أنت من سميتني وفاء.. وهذا الوفاء إن لم يكن لفلسطين، فسيكون خيانة..

- متى ستعودين؟

لم تجب.. حضنتها فقط وخرجت..

وخرجت وفاء إلى الشوارع القديمة.. سمعت جدران المنازل تغني الحياة.. دائماً خلف الموت الأحمر تولد حياة الشرفاء.. ابتسمت في وقت الدموع.. وتنهدت بلا وجع.. مسرعةً تشقُ الطريق تتنشق هواء الحرية.. ومن بعيد لمحت أحد الأطفال يسقط مضرجاً بدماه، وفي يده يغفو حجراً من سجيل..

لم تبكِ وفاء، لا وقت عندها للدموع، فموعدها يقترب.. ولن تخونها عقارب الساعة، كانت تتمتم ما حفظته من سور القرآن الكريم.. وقفت لبرهة تنظرُ إلى اليهود يتنقلون مطمئنين على أرض ليست لهم، وتذكرت خوف أمها واخوتها. غريب؛ لقد رأت وفاء عالمين مختلفين على بقعة أرض واحدة: شعبٌ يقتل بدم بارد.. وشعب يعيش حياته الطبيعية كأن شيئاً لم يكن..

استهزأت وفاءُ بهذا العالم، ورمقت السماء لتشدّ على قلبها، ودخلت إلى المحل التجاري بهدوء كأنها نسمةٌ لتتحول في الداخل إلى بركان نار لتقتل من يقتلون شعبها..

«ابقوا في المنزل، ولا تتركوه.. حتى وإن دمروه عليكم.. مدوا شراييكم في الأرض فلا يستطيعون أن يقتلوكم»..

(*) محمود درويش.

عدوك

الماسونية تحت المجهر

(٣٠١)

بقلم: أديب كريّم

على الرغم من إتساع دائرة التواصل المعرفي والمعلوماتي عالمياً وفضل ما قدمته تكنولوجيات العولمة الحديثة من أدوات ووسائل للاتصال والبحث والتقصي، وبرغم ما تحقق في مجرى تقليص مساحة العالم تواصلاً وانفتاحاً، وجسر الهوات الفاصلة بين شعوبه وأقوامه، بحيث بات من اليسير بمكان ومن خلال كبسة زر أو جواز مرور الكتروني أن يتعرف الإنسان على أخص خصوصيات أخيه الإنسان. من تقاليد وعادات ومعتقدات، نقول على الرغم من هذا التحول الانعطافي في مسيرة البشرية، بقيت بعض الجماعات في أكثر من كيان تدب في الخفاء، وتتلطى في الظل، ولا تظهر إلا بغلاف سميك من العناوين والشعارات البراقة الزائفة لإخفاء حقيقة ماهيتها ومقاصدها. وانه لأمر مرجح أن هذا المنحى الحركي السري منذ فجر التاريخ وحتى اللحظة الراهنة مرده على الغالب إلى عدوانية مبطنة مرتكزة على رؤية تمييزية عنصرية لا تكتسب قدرتها على الحضور والاستمرار إلا بمقدار ما تكون ممعنة في تفتيت وتمزيق مناخ الوحدة والانسجام. ولا نغلو إذا قلنا أن هذه الحركات بما هي عليه من تعصب وشوفينية مستترة قد أصابت العالم بالكثير من الشرور والانقسامات الدموية، وانها لتنذر بما هو أعظم خصوصاً إذا استمر تغييب ما من شأنه الحد من نفوذها وامتدادها. وتمشياً مع ما تقدم، نجد أنه من اللازم العمل على تسليط الضوء على هذه الظاهرة ووضعها تحت المجهر والرصد الدائمين ليتسنى تعريتها من قشورها وأغلفتها كخطوة أولى لا بد منها لتفعيل آليات التصدي لها، ومن هنا كان اختيارنا لهذا العنوان. الماسونية تحت المجهر. بهدف الاسهام المتواضع في تكثيف وتوسيع دائرة الضوء على حركة عُدت بشهادة كل الباحثين وبالاستناد إلى العديد من الوقائع من أخطر وأعرق الحركات السرية على الاطلاق، وأكثرها نفوذاً، وأوسعها إنتشاراً، والأهم من ذلك كله، من أمضى الأسلحة التي تسلح بها المشروع اليهودي طيلة عشرات القرون.

قبل الولوج في صلب الموضوع يجدر التوقف بداية عند تعريف أصل كلمة الماسونية لغوياً.

الماسونية لغة: الماسونية مفردة لغوية مشتقة من الكلمة الفرنسية (Macon) ومعناها البنّاء، والماسونيون تقابلها في

الفرنسية (Marconneries) أي البناؤون الأحرار. وفي الانكليزية يُقال (Free Macon) أي البناء الحر. وتسمية البناؤون الأحرار ترمز إلى الذين بنوا هيكل سليمان «ع». والبعد الاعتباري التقليدي للتسمية يكمن، من وجهة نظر الماسونيين، في وجوب محاكاة البنائين الأوائل في بناء عالم أفضل وأمثل.

نشأة الماسونية: كانت في البداية «القوة الخفية» وهذا يعود إلى الثلث الثاني من القرن الأول الميلادي، وبالتحديد في العام ٤٣ب.م. وفكرة تأسيسها وليدة عقل اليهودي «حيرام أبيود» الذي كان يشغل منصب مستشار الملك الروماني اليهودي هيرودوس أغريبا الثاني. والغاية من تأسيسها التصدي لحملات التبشير النصرانية بشتى الوسائل. والثابت تاريخياً أن السلف والخلف من آل هيرودوس لم يدخروا جهداً في التنكيل برموز الدعوة النصرانية من مثل: قتل القديس يعقوب وسجن الداعي بطرس وقطع رأس يوحنا المعمدان بالإضافة إلى ذبح أطفال بيت لحم.

كيف أبصرت فكرة التأسيس النور وكيف تبلورت عملياً حتى أصبحت على شكلها الحالي؟

لم يكد يمضي أربعة عقود ويزيد على انتشار الدعوة النصرانية حتى استنفر اليهود أساليبهم الماكرة للاجهاز على مفاهيم الرسالة الجديدة في مهدها. ولهذه الغاية حضر «حيرام أبيود» بين يدي الملك هيرودوس ليخطو بذلك الخطوة الأولى في مشروع تأسيس «القوة الخفية». وعن هذه النقطة يقول حيرام: «لما رأيت أن رجال الدجال يسوع وأتباعهم يكثرون ويجتهدون بتضليل الشعب اليهودي بتعاليمهم، مثلت أمام مولاي هيرودوس وقلت له: مولاي الملك: لقد تأكد لجلالتكم وللملأ أن ذلك الدجال يسوع استمال بأعماله وتعاليمه المضلة قلوب كثير من الشعب اليهودي شعبكم، وعلى ما يظهر أن أتباعه ينمون ويزدادون يوماً بعد يوم. فلما رأيت أن لا أمل بقوة تدفع تلك القوة ـ التي لا شك خفية ـ إلا بإنشاء قوة خفية مثلها، فلذلك أرى من الصواب إذا حسن في عين جلالة مولاي وارتأى رأي عبده: إنشاء جمعية ذات قوة أعظم منها تضم القوة اليهودية المهددة من تلك القوة الخفية، ولا يكون عالماً بمنشأها ووجودها ومبادئها وأعمالها إلا من كان داخلاً فيها، ولن ندع أحداً يعرف أننا أسسناها إلا المؤسسين الذين تختارهم جلالتكم...». وجد الملك في فكرة أبيود فرصة في محاربة اتباع الدعوة اليسوعية، فتلقفها على الفور وبادر إلى استدعاء أبرز مستشاريه بهدف تفعيلها على الفور في إطار تنظيمي فاعل، ولقد ضم الاجتماع الأول بالإضافة إلى الملك، وأبيود كلاً من: مؤآب لافي ـ هوهانا أنتيبا ـ جاكوب أبدون ـ سلومون أبيرون ـ أدونيزام. وتلا هذا الاجتماع سلسلة لقاءات دورية سرية تمخض عنها وضع الخطوط العامة والتفصيلية للهيكلية التنظيمية، وتخلل هذا الأمر تدريجياً تسييج نشاطهم الداخلي والخارجي بسياج محكم من الطقوس والرموز السرية. وأعقب ذلك انتشار

لأعضاء الحركة الجديدة وعمل دعوي على خطين متوازيين: الأول وتمثل في بناء هياكل (محافل حسب التسمية الحديثة) واجتذاب أعضاء جدد إليها من عامة الناس تحت شعارات وعناوين مغايرة تماماً لحقيقة الأمر، والثاني تجلى في نشاط سري تركز على تعقب المبشرين النصرانيين، إما بالتكذيب أو التحريف وأحياناً بالنفي والقتل. ويكتب التاريخ أن حيرام أبيود كان من أبرز الدعاة، وقد وجد مقتولاً تحت شجرة في مدينة صيدون (صيدا) خلال قيامه في مهمة تبشيرية. وتقديراً لفضله في تأسيس القوة الخفية والعمل على تعزيز مكانتها بالغ تلامذته في تكريمه بأن أطلقوا على أنفسهم لفترة زمنية غير طويلة «أبناء الأرملة» وذلك لأن حيرام كان يتيم الأم وغالباً ما عُرف بين أصحابه بـ«ابن الأرملة».

ازدهرت الحركة الماسونية بأفكارها الطوباوية الجوفاء ـ الحرية والمساواة والاخاء ـ مستغلة بذلك حاجة الأوروبي الغريق إلى خشبة ا لخلاص الروحي والمعنوي

سيرورتها وصيرورتها: بقيت حركة حيرام أبيود تعرف باسم القوة الخفية حتى بداية القرن الثامن عشر. وتُعد هذه المرحلة التاريخية الفاصلة بين انطلاقة الحركة ومطلع القرن المذكور من أكثر المراحل غموضاً في تاريخها. ولم نعثر للأسف في مطاوي ما كُتب عن تاريخ الماسونية على ما يمكن أن يُستدل من خلاله على ما آلت إليه أمور الحركة طيلة هذه الفترة. غير أننا نفترض على ضوء ما حصل لاحقاً، ولأسباب نجهلها، أن الحركة أو القوة الخفية قد شُلت حركتها من الناحية العملية، فيما تحولت تعاليمها وإنجازاتها إلى إرث أسطوري توارثته نخبة من اليهود تعود في جذورها إلى سلالة المؤسسين الأوائل. وهذا ليس بالأمر المستغرب إذا عرفنا طبيعة الحركات الباطنية التي تميل إلى الجمود والانطواء والتكتم على كل ما يتصل بتاريخ رموزها. وتجاوزاً لتلك المرحلة الغامضة بكل ما حملت من تطورات وأحداث، نتوقف عند بداية القرن الثامن عشر حيث شهدت محاولة تجديد الإرث الخفي، وإنطلاقة الحركة الماسونية وشيوعها.

ففي ٢٥ آب من العام ١٧١٦ اجتمع كلٌ من «جوزف لافي» أحد ورثة تاريخ أجداده من الجد الأكبر «موآب لافي» وابنه إبراهيم ويهودي آخر يدعى «إبراهيم أبيود» من سلالة المؤسس الأول «حيرام أبيود» بالإضافة إلى عضوين آخرين. اجتمع الخمسة في لندن بعد اطلاعهم على النسخة الأصلية لتعاليم القوة الخفية ورموزها وإشاراتها السرية. وجرى التأكيد على ضرورة إحياء هذا الإرث مع تعديلات سطحية. وكانت أوروبا في تلك الفترة تعيش أخصب المراحل في ورش الاعمار والبناء، وكان البناؤون ناشطين ومؤثرين في مجريات الحياة من خلال العمل النقابي، فاستغل المجتمعون هذا المناخ للتمويه على إنطلاقتهم السرية وأطلقوا على حركتهم اسم البناؤون الأحرار (الماسونية)، وعلى هيكلهم اسم المحفل بقصد التعتيم

والتضليل، وبعد حوالي عشرة أشهر وتحديداً في ٢٤ حزيران ١٧١٧ عُقد أول لقاء بين الأعضاء الخمسة على أساس المعطيات الجديدة وكان مكانه في لندن أيضاً، واعتبر هذا اليوم التاريخي بمثابة العيد السنوي للماسونية أو يطلق على هذا اليوم حالياً وللتمويه (عيد مار يوحنا)، وأعلن حينها تأسيس أول محفل عالمي ماسوني رسمي بمحفل إنكلترا العظيم.

ومما ساعد لاحقاً على انتشار الحركة الماسونية ـ كما سيتبين معنا ـ الظروف المفصلية التي كانت تعيشها أوروبا والتحولات الكبرى التي عصفت بها على كل المستويات.

فبعد ظهور عصر النهضة وما تولد عنه من أفكار تدعو إلى تقديس العقل، والإيمان بالقانون الطبيعي، ونبذ كل ما يتعلق بفكرة الغيب والدين، وفي ظل إنكماش سلطة الكنيسة وتراجعها أمام زحف الأفكار العلمانية في صورتها الجنينية، ازدهرت الحركة الماسونية بأفكارها الطوباوية الجوفاء ـ الحرية والمساواة والاخاء ـ مستغلة بذلك حاجة الأوروبي الغريق إلى خشبة الخلاص الروحي والمعنوي. وقد استطاع الماسونيون بما كانوا يملكون من قوة التأثير المادي والاعلامي استقطاب أبرز الرموز الأوروبية في تلك الفترة بالإضافة إلى تركيزهم على الطبقة المتوسطة في المجتمع الأوروبي والتي عادة ما تكون فاعلة وطامحة للتغيير، ومن هنا نجد سرعة انتشار المحافل الماسونية في أرجاء أوروبا، حيث أنه لم يمض أكثر من ثماني سنوات على تأسيس المحفل الأول في بريطانيا حتى تلاه الثاني في فرنسا عام ١٧٢٥ والثالث والرابع في كل من إيطاليا وألمانيا عام ١٧٣٣... وعلى مستوى الرموز الأوروبية السياسية فقد انضم إلى الماسونية كلٌ من ملكي بروسيا فريدريك الثاني والثالث، وملوك شبه جزيرة اسكندنافية، وملك النمسا جوزف الثاني، ونابليون وأفراد أسرته بالإضافة إلى أعضاء الأسرة المالكة الإنجليزية. ويُقال أن أكثر من نصف أعضاء الجمعية العمومية في فرنسا عشية الثورة الفرنسية كانوا أعضاء في الماسونية. ومن جهة ثانية استطاعت الماسونية، من خلال قدرة اليهود التعبوية، التأثير في أعضاء الطبقة الفكرية والعلمية من أمثال فولتير ومونتسكيو وجوته وفخته وهردر وموتسارت بالإضافة إلى الانسيكلو بيديين (الموسوعيين).

انضم إلى الماسونية ملكي بروسيا فريدريك الثاني والثالث، وملوك شبه جزيرة اسكندنافية، وملك النمسا جوزف الثاني، ونابليون وأفراد أسرته بالإضافة إلى أعضاء الأسرة المالكة الإنجليزية

هذا باقتضاب عرض لما حققته الماسونية خلال قرن من انطلاقتها الرسمية ولا حاجة للتذكير بمغزى هذا الأمر لجهة قوة هذه الحركة ونفوذها الواسع الذي استمر تصاعدياً حتى وقتنا الراهن، وأيضاً لجهة تماسك وتشابك تنظيمها السري الداخلي.

الإستلاب
ALIENATION

إنسلاخ من الذات يعيق نهوض الأمة

الشعور بالدونية أمام التيارات الثقافية والحضارية الواردة يخلق عادة عقدة في التكوين النفسي للشخصية الاجتماعية يطلق عليها عقدة الدونية Inferiority complex ويؤدي إلى ظاهرة الإنهزامية Defeatism التي تخنق الإبداع وتحول دون الإنطلاق في التنافس الحضاري، وتحول الأفراد ومعهم المجتمع إلى حشد بشري تتفكك بين أفراده العرى والروابط الاجتماعية إلى حد بعيد، ويتحول إلى مجرد متلقٍّ لما تنتجه العقول الغريبة المتحررة من هذا الرُهاب القاتل xenophobia.

هذا باختصار ما يمكن أن نطلق عليه اسم الإستلاب أو الإنسلاخ، الذي يعرِّي الشخصية الفردية والاجتماعية من ثيابها ليلبسها ثياباً أخرى مستعارة..

والسؤال هنا: هل هذا فعلاً ما يعاني منه جيل الشباب (بنسبة كبيرة)؟ وإذا كان كذلك، فما هي آثار هذا النمط من السلوك الاجتماعي، على المشروع الحضاري والرسالي للأمة، إن كان مثل هذا السؤال لا يزال يعني شيئاً للكثير من الآذان الشغوفة بالصيحات والصرخات، أكثر منها بالبحث عن المصير والذات.

وعلى الأقل، نسأل أنفسنا عن آثار مثل هذا السلوك على الأوضاع الأكثر مساساً بحياتنا اليومية على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، على اعتبار كوننا أمة تعيش في وطن يرفع شعار الحرية والديمقراطية!

من أهم نتائج هذه الحالة قلة الإبداع على الصعيد العلمي والثقافي والاقتصادي

بالنسبة للسؤال الأول فإننا لا نجد عناءً كبيراً لنلاحظ مدى استشراء ظاهرة الإستلاب سواء على صعيد الأفراد أو المجتمعات... بدءً من أزياء الملابس وقصات الشعر ووصولاً إلى طبيعة الخطاب السياسي والثقافي، ومشاريع الحداثة المستمدة من القلق الغربي والتشكيك والضياع الذي يطلقون عليه المنهج الوضعي.

حتى السياسيين، فإنهم سرعان ما ينسلخون من ذواتهم ومبادراتهم ـ القاصرة أصلاً ـ عن إرادات وآمال

الشعوب إلى مفردات وبرامج الغرب الطامع بالبلاد والعباد.

أما بالنسبة للآثار... فيمكن القول أن المشروع الحضاري للأمّة يعاني من خطر شديد، ولولا وجود قلّة قليلة ما زالت مؤمنة بجدارة هذه الحضارة الرائدة، ومستلهمة من قوله تعالى: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله...**﴾ آل عمران/١١٠.

ولولا أن الله سبحانه وتعالى تكفل لهذه الأمة بالنصر، وأخبرنا بأنه مظهرها على الدين كله، لكان ربما تسلل بعض اليأس إلى القلوب من إمكانية النهوض ثانية!..

بيد أن المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها مجتمعات أمتنا في مختلف البلدان الإسلامية والعربية، تفصح عن نفسها لتقول إن فقدان الحرية، وتفكك العرى الاجتماعية، وانعدام الثقة النابعة من التدني المسلكي للشخصية الإنسانية وسيادة الظاهرة الفردانية سواء على الصعيد الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي، كل ذلك أدى إلى المزيد من التشرذم والضعف والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، ولو سمح لفريق من الإحصائيين بإجراء الإحصاءات العلمية في كل هذه المجتمعات لأظهرت المستوى المرتفع والحدة البالغة لمثل هذه المشاكل.

إن من أهم نتائج هذه الحالة الاجتماعية النفسية، هو قلّة الإبداع على الصعيد العلمي وعلى الصعيد الثقافي وأخيراً على الصعيد الاقتصادي... ففي العالم بلدان أقل مساحة وأقل موارد وخيرات طبيعية، ولنقل أقل تراثاً وحضارة إنسانية، استطاعت أن تكون رائدة في شتى المجالات الإبداعية بينما بلداننا الغنية بالموارد الطبيعية والبشرية، ما تزال تعاني على كافة الصعد...

إن الآية الكريمة السالفة من سورة آل عمران حددت عوامل ثلاثة للنهوض وخلع كل مظاهر الدونية والإستلاب عن الأمّة. وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأولاً قبل كل شيء الإيمان بالله إيماناً حقيقياً، وعملياً، وعبثاً تبحث الأمة عن مشاريع نهضوية من خارج الحضارة الراسخة في صميم البنية السيكولوجية والسوسيولوجية للإنسان المسلم.

وأخيراً وقبل أن نقاطع البضائع الأمريكية - التي لا بد من مقاطعتها - علينا أن نقاطع كل أحاسيس الإنجذاب والإعجاب والإنبهار بالخيّال الغربي الذي يثير خلفه الغبار الكثيف ونستبدلها بعزيمة التحدي المنبعثة من صميم الحضارة الإسلامية والإنسانية الرائدة التي إنما جاءت لتخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله رب العباد، على عكس الحضارة الغربية التي لم تقم يوماً إلا على حساب الغير، فنهبت خيرات أفريقيا من ذهب ومماس وأخشاب وتركتها للمجاعات والجفاف... وها هي تنهب خيرات بلادنا في غفلة وسكرة منا... وتسعى جاهدة بكل ما تملكه من وسائل الدمار لتحول العالم إلى قطيع تستحلب درّته حيناً وتنهش من لحمه ساعة تشاء!!!

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإيمان بالله إيماناً حقيقياً عوامل ثلاثة للنهوض وخلع كل مظاهر الدونية والإستلاب

الإمام الخميني [قده]
الرؤية والمنهج

الشيخ علي دعموش: بقاء إسرائيل واستمرارها ليس بقدرتها الذاتية.
الدكتور جورج حجار: علينا أن نتصرف كقوى شعبية لا تجد أمامها إلا خيار التعبئة

في أجواء الذكرى الثالثة عشرة لرحيل الإمام الخميني قدس سره أقام مركز الإمام الخميني الثقافي ندوة فكرية تحت عنوان «الإمام الخميني الرؤية والمنهج». حاضر فيها كل من سماحة الشيخ علي دعموش تحت عنوان: «فلسطين ومواجهة الصهيونية في فكر الإمام الخميني»

والدكتور جورج حجار تحت عنوان: «مبادىء السياسة الخارجية في فكر الإمام الخميني مواجهة الاستكبار نموذجاً».

وقد حضر الندوة حشد من الشخصيات العلمائية وأساتذة الجامعات والمهتمين.

مما جاء في كلمة الشيخ دعموش:

تميزت رؤية الإمام الخميني قدس سره للقضية الفلسطينية بعدة خصائص:

١ ـ إن الصراع مع الكيان الصهيوني صراع وجودي.

٢ ـ إنه صراع عقيدي ديني.

٣ ـ إنه صراع متعدد الأطراف فأمريكا والشاه والحكام المستبدون أهم أطرافه.

وبرأي الإمام الخميني أن الذي أوجد إسرائيل قوى الاستكبار العالمي.

ويرى الإمام أن بقاء إسرائيل واستمرارها ليس بقدرتها الذاتية إنما يعود لعدة أسباب:

١ ـ دعم الغرب اللامحدود لهذا الكيان.

٢ ـ اختلاف المسلمين فإن الخلافات بين العرب والمسلمين مزقت الأمة وشتت طاقاتها وجعلتها ضعيفة أمام الصهاينة.

٣ ـ اعتماد الطرق الدبلوماسية من قبل بعض الأنظمة العربية والإسلامية.

٤ ـ عدم وجود حكومات صالحة في بلاد المسلمين مضافاً إلى إبعاد الإسلام عن حركة الصراع.

وبرأي الإمام إنه ليس من خيار أمام العرب والمسلمين لاستعادة فلسطين ومواجهة المشروع الصهيوني في المنطقة سوى خيار المقاومة والانتفاضة.

ووسائل تحقيق إجتثاث الكيان الغاصب في نظر الإمام هي:

١ ـ تنبيه المسلمين إلى خطر إسرائيل وتعبئة الشعوب الإسلامية في مواجهة الصهيونية.

٢ ـ وحدة الأمة وعدم التنازع وإزاحة كل عوامل الفرقة والخلاف.

٣ ـ تركيز مفاهيم الإسلام في وجدان الأمة.

٤ ـ تأكيد مفهوم المقاومة السلبية أي عدم الاعتراف بالكيان الغاصب.

٥ ـ اعتبار قضية القدس قضية إسلامية.

٦ ـ الرهان الكبير على الإرادة الشعبية والثقة بالأمة وبقدرتها على النهوض في مواجهة إسرائيل.

٧ ـ إقامة حكومات صالحة في بلاد المسلمين.

٨ ـ دعم المجاهدين والمقاومين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وعلى جميع المستويات.

ومما جاء في كلمة د. حجار:

«عشية الذكرى الثالثة والعشرين للثورة الإيرانية أعلن بوش الحرب على ما أسماه «دول محور الشر» وهي العراق وإيران وكوريا الشمالية وكانت هذه الدول قد صنفت بالدول المارقة واعتمدت إدارة كلنتون استراتيجية الاحتواء المزدوج لحصار النظامين العراقي الإيراني.

وشرّعت الولايات المتحدة قانون داماتو لفرض العقوبات على إيران بغية إضعاف النظام وتالياً إسقاطه..

أما الرد الإيراني فيمكن اختزاله بالنظر إلى التظاهرة الضخمة التي نظمتها إيران في ١١ شباط ٢٠٠٢ والتي شكلت الإجابة الواضحة على تصميم الأمة الإيرانية الموحدة في مواجهة الإرهاب الأمريكي وغطرسة القوة الأمريكية الجائرة واقتباس الرئيس رفسنجاني الذي صنف بوش بـ«دياصور بعقل عصفور» التصوير الخارق لشخص بوش وذهنيته.

وفي موضوع العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية نجد أن إيران قد قدمت خدمات لوجستية ضخمة لتحالف الشمال الأفغاني في محاولة الإطاحة بنظام طالبان وقد رحّبت أمريكا بذلك وهللت له ولكن سرعان ما غيرت أمريكا موقفها من طهران عندما صنفتها بدولة من دول محور الشر وبدأت توجه سلسلة من الاتهامات ضد إيران ومنها:

١ ـ تهريب وبيع أسلحة للسلطة الفلسطينية.

٢ ـ تمويل وتسليح ميليشيا أفغانية لزعزعة حكومة حميد قرضاي وفتح الحدود لفلول طالبان.

٣ ـ تأييد الإرهاب إقليمياً ودولياً وبالخصوص حزب الله.

٤ ـ محاولة الحصول على أسلحة الدمار الشامل واختبار شهاب ـ ٣.

٥ ـ الوقوف ضد عملية السلام في فلسطين واستقبال بعض قياديي جبهة الرفض الفلسطينية.

وعلى خلفية المقولات التاريخية للإمام الخميني «لا شرقية ولا غربية» و«مقاتلة الإستكبار العالمي» و«أمريكا هي الشيطان الأكبر»، شرعت القيادة الإيرانية مجتمعة لا فرق بين محافظ أو إصلاحي للرد على التهديدات الأمريكية واتهاماتها بإعلان التعبئة العامة والاستعدادات العسكرية لتلافي خطر الهجوم الأمريكي المفاجيء وذلك انطلاقاً من أن إيران ليست أفغانستان للاستقواء على نظامها وإسقاطه وأن التقارب مع العراق هو شأن إيراني استقلالي ووطني وإن إقصاء إيران عن آسيا الوسطى هو وهم استعلائي وإنه لا يمكن إخراج إيران من المعادلة الإقليمية وبالتالي لا حوار ولا لقاء مع أمريكا ما لم تتغير وتعتذر وتفرج عن الأرصدة الإيرانية.

وبكلمة وجيزة أعلن السيد الخامنئي (دام ظله) بأن بوش يتصرف كرجل متعطش للدماء وعليه دعا إلى الحذر والاحتراس الإيراني.

واختتم بأنه علينا أن نتصرف كقوى شعبية تطمح إلى التحرير والوحدة ولا تجد أمامها إلا خيار التعبئة والتنظيم ضد الأخطبوط الامبريالي وتبني مشروع حرب التحرير الشعبية الطويلة الأمد لتحقيق أهدافنا في الحرية والوحدة والتصدي لسلطات القمع والاستبداد كل حسب قدراته وفي إطار تثوير المجتمعات في عولمة شعبية لإسقاط عولمة السوق عولمة الحرب والاستغلال والنهب والدمار.

لماذا أكذب؟ وكيف أكون صادقا؟

سكنة حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦.

أمي! أبي!

أنا طفل أسمع وأرى، ألاحظ أفكر أتحرك، لي حريتي ولي أهدافي، عندي آمال وأمان أحب أن أحققها...

أنا طفل؟ نعم طفل صغير الجسم كبير العقل، مشروع إنسان متكامل: أراقب، أحاكي، أقلد، أؤلف، أركب... صوراً أفعالاً وحركات وأبقى في نظركم طفلاً لا يعي شيئاً.

أمي الحبيبة! والدي الحبيب!

إذا خرجتما لزيارة بعض الأقارب أو الأصدقاء لا تقولا إنكما ذاهبان إلى الطبيب.

وإذا كان مزاجكما لا يسمح برؤية أحد فلا تطلبا مني أن أجيب أنكما خارج المنزل وأنتما أمامي.

والداي العزيزان!

لا تعداني بشيء ثم تنسيانه أو تتجاهلانه لأن ذلك يؤذيني فأعدكم بما تحبون وأخلف وعدي.

ولا تقسيا عليّ إذا أخطأت حتى تجبراني على الهروب من الحقيقة فأكذب لأنجو من العقاب الذي لا أحتمله.

ما هو الكذب:

الكذب هو ذكر شيء مخالف للحقيقة قولاً أو عملاً بنيّة الغش والخداع والتضليل: وقد يكون للحصول على نتيجة محبّبة أو هروباً من ألم محتّم أو انتقاماً وتشفياً.

وهو سلوك مكتسب فلا يمكن أن يكون بالفطرة أو الوراثة أبداً.

وقد أكد الإسلام على أهمية الصدق وأظهره من بين الصفات والأخلاق الحميدة التي يجب على الإنسان المؤمن أن يتحلى بها قال تعالى: ﴿يا أيها الذين

آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» التوبة/١١٩.

فيما أنكر الكذب وصوره بأقبح مظهر حتى جعله من أكبر الكبائر، إذ به تغطى وتخفى باقي الذنوب. قال تعالى: «إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله» النحل/١١٧.

قال الإمام العسكري عليه السلام: «جُعلت الخبائث كلها في بيت واحد وجعل مفتاحها الكذب».

لهذا نجد من المهم جداً بل هو أمر خطير ترك هذه الظاهرة وهذا السلوك ينمو مع الطفل.

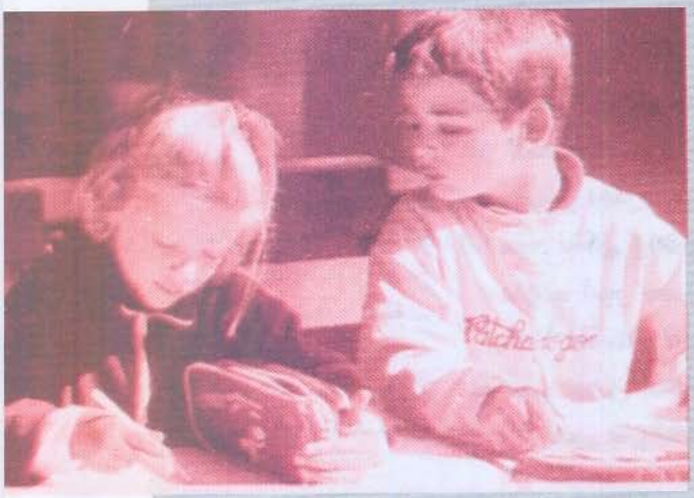

وقد يبدأ الطفل بالكذب في مرحلته الأولى أي من عمر السنتين وما فوق ويكون خيالياً أو هروباً من نتائج فعل قام به. (كأن تسأله الأم بغضب شديد من كسر هذا فيخاف ويشير إلى أخيه أو أخته ويقول فلان، عندها تضحك الأم لصغره وذكائه في الهروب فيتكرر الأمر ويصبح واقعاً وصفة لازمة).

أسباب الكذب وأنواعه:

١ ـ الكذب الخيالي:

نتيجة ما يسمعه من قصص خيالية ولأن تنمية الخيال أمر مهم وضروري للطفل يبدأ الطفل بنسج روايات من وحي خياله فيضفي أفعالاً وأقوالاً صفات وحركات بعيدة كل البعد عن الواقع. فتارة تسمعه يجعل من نفسه بطلاً لقصة سمعها وأعجبته فيضفي عليها بعضاً من أحلامه وتصوراته ويكون هو البطل الذي تغلب على الوحش الفلاني، أو رائد الفضاء الذي صنع مركبة وصل بها إلى القمر وهكذا، وهذا يُعرف بأحلام اليقظة وهي ضرورية للطفل لتجعل منه إنساناً خلاّقاً مبدعاً، شرط أن لا تتحول إلى حالة مرضيّة تسيطر على حياته فتفسدها، وأحياناً يخلط بين الواقع والخيال وذلك عندما يسمع عن شخصية أو حدث لا يعرف صوره فيؤلف الصور والأحداث بمستوى مخيلته وينسج ذلك، مازجاً بين الواقع والخيال.

٢ ـ الكذب التقليدي (أو القدوة).

ينشأ الولد لا يعرف ما هو الكذب أحياناً فإذا بالأهل يمارسون الكذب، بشكل واضح أو بأسلوب غير مباشر، أمام أطفالهم غير مبالين بمدى انعكاس ذلك على سلوكهم فيما بعد: (مثلاً يرن جرس الهاتف يسأل عن الأب فيقول: قل له إني لست موجوداً

أو الأم فتقول: إني في السوق...) والجانب الآخر عندما يعد الأهل أولادهم بهدايا أو أشياء ثم لا يفون بها. عندها يلجأ الولد إلى نفس الأسلوب فيقول لأستاذه لم أفعل الواجب لأني كنت مريضاً وهو قد قضى وقته باللعب..

٣ ـ الكذب الأناني أو الغرضي (التباهي، والشعور بالنقص):

ويحدث هذا إذا كان الولد يشعر بالنقص أمام الآخرين فإذا حدث ومدحنا ولداً آخر قام بعمل ناجح لم يستطع هو القيام به، يكذب على الأهل ويقول للأهل مثلاً. إنه استطاع حل مسألة لم يستطع زملاؤه حلها ليحصل على الاعجاب والمدح، وليسد شعوره بالنقص من جهة أخرى.

٤ ـ الكذب الادعائي والمرضي (النقص العاطفي):

أحياناً يشعر الولد أنه بحاجة للرعاية والحنان ويرى أنه لا يحصل ذلك إلا في حالات خاصة فيدعي المرض لينال العطف والرعاية والاهتمام.

٥ ـ الكذب الدفاعي:

يقع الولد في ورطة ولا يرى لها مخرجاً سوى الكذب كأن ينال علامة لا تنال رضى الأهل أو يضيّع مالاً كان معه وهو يعرف تماماً العقاب القاسي الذي ينتظره، فيلجأ إلى الكذب هروباً من العقاب (دفاعاً عن نفسه).

٦ ـ الصرامة في المعاملة:

ونعني بها الدقة الزائدة في البحث في تفاصيل حركات الولد وكلماته بحيث لا نترك له مجالاً للاستقلالية ولشيء من الخصوصية الذاتية التي يحتاجها الطفل في حياته اليومية بحيث يشعر أنه محاصر من كل الجوانب خصوصاً إذا سبق ذلك دلالاً مفرطاً أعقبه قسوة وحزماً مفرطاً.

٧ ـ الكذب الاتهامي (الانتقامي):

وهو أخطر أنواع الكذب لأن الولد هنا يلفق التهم لغيره من أخوة وأصدقاء... انتقاماً أو حسداً أو غيرة لينالوا العقاب فيتلذذ هو ويفرح بذلك إذا لاقى نجاحاً لكيدته.

ينشأ الولد لا يعرف ما هو الكذب أحياناً فإذا بالأهل يمارسون الكذب، بشكل واضح أو بأسلوب غير مباشر أمام أطفالهم غير مبالين بمدى انعكاس ذلك على سلوكهم

كأن يشي بأخيه أو صديقه لدى الأهل أو المدرسة ويلفق تهمة له ليس لها أساس ويكون قادراً على حبك أحداثها لتبدو صحيحة وصادقة وقد يلجأ للكذب أحياناً دفاعاً عن صديق يحبّه ولأجل غايات أخرى ولكن هذه هي أهم أسباب الكذب.

ما هو العلاج؟ وكيف تكون الوقاية من الكذب؟

١ ـ معرفة الدوافع والأسباب:

قبل تحديد العلاج لا بد من معرفة الدوافع والأسباب الكامنة وراء كذب الطفل وادعائه والعمل على تحاشيها، وذلك بإعداد نظام تربوي مشترك بين البيت والمدرسة (مع أفراد العائلة) ولا بد

من منح الطفل الثناء والتقدير للعمل الذي يقوم به مهما كان صغيراً. إضافة إلى منحه بعض الاستقلالية والحرية في تصرفاته.

٢ ـ تعليم القيم الأخلاقية:

تعليمه القيم الأخلاقية والسلوكية الصادقة مع تبادل الثقة والاحترام له وللآخرين، وذلك من خلال مفاهيم القرآن الكريم وأحاديث المعصومين عليهم السلام بقصّ السِّير والقصص التي تنمي وتعزز هذه القيم والمبادىء.

٣ ـ القدوة الحسنة:

لا ينفع أي تعليم وأي زرع إذا لم يكن متآلفاً مع سلوك صادق وقدوة حسنة؛ فالأهل الذين يكذبون على أطفالهم أو أمامهم لا ينتظرون أن يكون طفلهم مختلفاً عنهم. خاصة الوعود التي لا يتم الوفاء بها فلا نعد أولادنا وعوداً نعرف مسبقاً أننا لن نفي بها لاحقاً.

٤ ـ الثواب والعقاب:

الثناء والمدح ضروريان بعد كل عمل حسن قام به الطفل وإظهار الاحترام والتقدير لعمله، خصوصاً بعد تصحيح خطأ كان قد أخطأه وتراجع عنه. واللوم والعقاب عند الأخطاء التي يقوم بها الطفل لكن العقاب المعنوي (كحرمانه أمراً لمدة محددة ومحدودة) وإظهار أن الكذب سينكشف ولو آجلاً وسيكون العقاب نتيجة لذلك. (العقوبة: حرمانه من بعض الامتيازات مع التأكيد على عدم القسوة الزائدة لأن تأثيرها سلبي أكثر).

٥ ـ مساعدة الطفل على قول الحقيقة:

وذلك بتنمية الوعي الذاتي لديه، كأن نطلب إليه استرجاع الحادثة وطلب إعادة ما نشك بصدقه ليفهم أننا نشكك بذلك. هل أنت متأكد من أن هذا قد حصل؟ أو إذا قال بأنه سيقول لمعلمته أنه كان مريضاً فلم يفعل الواجب، فلنعلمه بأن استياءها سيكون أكبر عندما تعرف الحقيقة.

قبل تحديد العلاج لا بد من معرفة الدوافع والأسباب الكامنة وراء كذب الطفل وادعائه، والعمل على تحاشيها

٦ ـ اعطاؤه البدائل والخيارات:

وذلك يجعله يختار بين الصدق والكذب والتنفيس عن مكنونات ذاته وأحلام اليقظة لديه بأن يعبر عنها بمهارات فنية يمكنه القيام بها (رسومات ألعاب هوايات..) بدل إظهارها على شكل أكاذيب وأوهام خيالية.

٧ ـ إشباع حاجات الطفل:

اعطاؤه ما يحتاجه من حنان ورعاية إضافة إلى ما يحتاجه من إبداع حسب قدراته بأن نوجهه نحو أعمال يستطيع القيام بها والابداع فيها لينال الرضا عن نفسه وينال الرضا منا فلا يحتاج إلى ادعاء نجاح أمام فشل واجهه.

٨ ـ التقليل من العقاب البدني:

فالشدة والقسوة تولدان الهروب والحاجة إلى الكذب للهرب والنجاة مما يخاف ويخشى.

الثقافة والوعي في المجال الاجتماعي

نلا الزين

المثقف ليس من أحسن القراءة والكتابة أو من حصل على شهادة علمية فحسب، بل إن ما يميز المثقف في أي مجتمع، صفتان أساسيتان هما: الوعي والدور.

الوعي المقصود به هنا الوعي الاجتماعي: الذي يمكّن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه من زاوية شاملة وتحليل هذه القضايا على مستوى متماسك وموضوعي وعميق.

أمّا على صعيد الدور الاجتماعي: الذي يمكن الفرد من القيام بعمل ودور فعال في مجتمعه استناداً إلى وعيه الاجتماعي إضافة إلى قدراته ومؤهلاته الخاصة.

لذا فالعلم يصبح ثقافة إذا توفر لدى المتعلمين وعيٌ اجتماعيٌ.

هناك فئات تتبلور صفاتها وميزاتها من خلال وعيها ودورها الاجتماعيين.

أولاً: فئة تحوّل الوعي عندها إلى ممارسة كاملة، وساروا في حياتهم باتجاه تحقيق هدف اجتماعي وجدوه ضروري الوجود والتحقيق.

لأنهم وعوا مجتمعهم وقضاياه وحاجاته، فحولوا وعيهم إلى فعل ودور اجتماعي من أجل تحقيق هذه الحاجة أو هذا الهدف الاجتماعي وتغيير ما يلزم في سبيل ذلك فهؤلاء يصبحون الطليعة المسؤولة عن التغييرات الأساسية التي تحدث في المجتمع وتشكل أداة انتقاله من مستوى إلى مستوى أعلى ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى.

ثانياً: فئة، بقي الوعي عندها في مجال الكلمة ولم يتحول إلى ممارسة مباشرة.

إنّ هذه الفئة تلعب دوراً على صعيد التأثير في الرأي العام ودفع الوعي الاجتماعي عنده نحو آفاق ومجالات جديدة ويحتاج ذلك الدور النظري أو التنظيري إلى وقت طويل ليظهر ويتحقق، فهذا الدور يعتبر دوراً فكرياً وممارسته ممارسة فكرية.

الفئة الثالثة: تشمل العاملين في مجال التثقيف والتعليم، فدورهم الاجتماعي هنا هو نتيجة عملهم في حقل الثقافة والتعليم وممارستهما بشكل فعلي ومباشر، أيضاً هذا الدور هو دور فكري يمارس فيه الفرد عملاً اجتماعياً مع الآخرين ومع الجيل الجديد دون الانخراط المباشر في انهماكات وصراعات المجتمع، لكن هذه الفئة لها دور مهم في تكوين قوى وأجيال يشكلون طليعة المستقبل.

الفئة الرابعة: تأثيرها ينبع من ممارستها المهنية ونتائج عملها في حقول اختصاصها المهني والعلمي، لهذه الفئة تأثير على المدى الطويل لأنّ التغيير الاجتماعي والحياتي المنبثق من العلم والحقول المهنية سيؤدي إلى

تحول جذري في بنيان المجتمع المادي والاجتماعي معاً.

ومع وجود هذه الفئات نطل على مدى فاعلية المثقفين والواعين في حقل المجتمع والاجتماع.

يقرر مدى فاعلية الوعي والثقافة الاجتماعيين لدى الفرد عوامل مختلفة منها الموضوعي ومنها الذاتي.

العامل الموضوعي، عبارة عن طبيعة العلاقات الاجتماعية المهيمنة والوعي الاجتماعي الراهن.

العامل الذاتي، عبارة عن الوضع الشخصي ومستوى الوعي الذاتي، وطبيعة الثقافة والتخصص العلمي.

وهنا نشير إلى أنَّ المجتمع العربي مجتمع شاب، فستون في المئة (٦٠٪) من سكانه لا يزالون دون سن العشرين حسب بعض الاحصائيات، إنَّ ثقافة ووعي الجيل الصاعد ستكون أكبر عدداً وأوسع أثراً منها في الجيل الذي مضى وربما سيكون أكثر استقلالاً وبالتالي أكثر تأثيراً في حياة المجتمع.

موضوعياً يقف المجتمع العربي على عتبة الانتقال من قرن إلى قرن لكنه لا زال بطيئاً في تحقيق هذا الانتقال ذاتياً فالتغيير الاجتماعي يتطلب إرادة ذاتية قادرة على الاستفادة من اللحظة والعمل للمستقبل.

وهنا لا بدَّ من إطلالة على واقع الجيل الجديد، إنَّ أكثر من خمسين بالمئة من سكان العالم العربي في عمر يقل عن الثامنة عشر، كما أنَّ ثلث هذه الفئة في السادسة فما دون، فهؤلاء مستقبلهم مستقبل المجتمع العربي، وحتى نؤسس لطفولة مؤهلة للسير في اتجاه الوعي الاجتماعي في شتى المجالات لا بدّ من تربية خاصة بذلك، فهذه مرحلة تختلف عن المراحل اللاحقة وحقبات النمو التي تليها، والعائلة تمثل دوراً رئيسياً والأبوان يمثلان دوراً حاسماً على الصعيد التربوي للطفل ولا بدَّ من امتلاكهم وعياً اجتماعياً، وممارسة هذا الوعي في طرائق تربيتهم وتنشئة أجيالهم. والأم هي العنصر الأول في تلقين الطفل السلوك الاجتماعي فهي تساعده على خوض اختبارات عن النظام والمحيط الاجتماعي وتزرع فيه التطلعات والشعور بالذات وبالآخر.

التغيير الاجتماعي يتطلب إرادة ذاتية قادرة على الاستفادة من اللحظة والعمل للمستقبل

وفي اطار العلاقة بين الطفل والأم فهي تؤثر في سائر العلاقات التي يقيمها فيما بعد.

أما على صعيد دور الأب في العائلة العربية فهو أقل بروزاً من دور الأم في السنين الأولى من حياة الطفل ثم يزداد بشكل نسبي، ومن العوامل التي تحدد نمو الطفل:

١ ـ سلوك الأبوين.

٢ ـ وطرائق تعلم السلوك الاجتماعي (أي التثقيف الاجتماعي).

أولاً: تبقى العائلة لمدة طويلة المجموعة الأولى التي يعود إليها الطفل كمرجع للقيم والقواعد وأنماط السلوك فيبني عليها سلوكه، كذلك فإنَّ نوعية التفاعل ضمن العائلة ذاتها تتأثر إلى حدٍّ كبير بالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها العائلة.

ثانياً: على مستوى تعلم السلوك الاجتماعي: إنَّ أساس بنية الشخصية يتكون في السنين الأولى للحياة ويكون الاندماج في الحياة الاجتماعية بواسطة القيم الأساسية السائدة في الثقافة العائلية والفرعية فقد بيَّنت دراسة أجريت على أطفال تتم تربيتهم في جوٍّ من الحبِّ والتساهل والحوار أن هؤلاء الأطفال هم أكثر استقلالاً وشعوراً بالمسؤولية وتحبباً في علاقاتهم مع الكبار وأكثر استعداداً للتعاون مع الآخرين، وأكثر مثابرة على مواجهة الصعاب.

أساس بنية الشخصية يتكون في السنين الأولى للحياة ويكون الاندماج في الحياة الاجتماعية بواسطة القيم الأساسية السائدة في الثقافة العائلية والفرعية

من هنا يمكن أن نطلَّ على السِّمات الرئيسية للشخصية الاجتماعية التي يتم غرسها في الفرد في مجتمعنا العربي، ومعرفة القيم والأهداف التي ينقلها المجتمع إلى الفرد بواسطة عوامل وعناصر متنوعة كالعائلة والمدرسة ووسائل المعرفة الأخرى المتاحة فيه وفي ظل التحدي الذي نعيشه على كافة المستويات لا بدَّ لنا من أن نفهم طبيعة التطور الذي طرأ على مجتمعنا وطبيعة ردود الأفعال في وجه هذا التحدي. ليتكون لدينا الوعي الاجتماعي ونزرعه في الجيل الجديد وننشىء بعد ذلك الدور الذي نمارسه ونقوم به لمواكبة المستجدات ومخالفة السلبيات ومواجهتها.

وهنا لا بدَّ من طرح أمر وهو الاطار الثقافي المجرد الذي لا يرى التحدي أو المواكبة إلا بمنظور التجديد أو التقليد، أي في الأخذ بنموذج الغرب أو بنموذج السلف.

والاطار الصحيح التغلب على الشعور بالنقص وكسر الطوق الذي يجعلنا نعتبر أنَّ ما هو غربي هو الأفضل وما هو من حضارتنا وثقافتنا وشرقنا هو الأقل قيمة، كذلك عدم اعتبار أنَّ ما لدينا في الماضي أو الحاضر هو كل شيء ولا شيء معه أو مضافاً إليه وعدم الوقوف عند نظرية التقليد المطلق في كل شيء فنحن نعيش في زمان ومكان وظروف عالمية تحتاج لمزيدٍ من الدِّقة في التحليل والموضوعية في التشخيص وقدرة على الابداع والتجديد عند الحاجة والضرورة والابقاء على ما لدينا عند التحقق من صحته وقدرته على الاستمرارية وصلاحية المدة والمضمون.

إننا على مفترق حضاري وتاريخي واجتماعي يؤهل كل فرد وعائلة ومجتمع من واقعنا من بناء نفسه أو استكمال بنائها على قاعدة الوعي وفاعلية الدور والدخول في العصر من هذه الأبواب والاسهام في تقدم الواقع والمجتمع والحياة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جميع الاخوة والأخوات من طلاب وطالبات الحوزات العلمية والجامعات، وعشاق الحكمة والمعرفة:

معهد الدراسات الإسلامي للمعارف الحكمية

يعلن

عن بدء قبول طلبات الانتساب للسنوات الدراسية بكافة مراحلها. وذلك ابتداء من أوائل شهر آب، كل أيام الأسبوع ما عدا السبت والأحد، من الساعة التاسعة صباحاً، حتى الساعة السادسة مساءً.

للمراجعة في مركزه الجديد:

حارة حريك ـ شارع الشهيد أحمد قصير ـ قرب البنك اللبناني الفرنسي ـ سنتر صولي ـ الجهة الشمالية ـ ط٢.

رقم الهاتف: ٥٤٤٦٢٢ ـ ٠١.

السُمنة والغذاء

علاج جديد وفعَّال وطعام متوازن بدون حمية

د. سمير نعيم(*)

الصحة والحياة

تعريف:

أصبحت السُمنة في عصرنا الحالي عاملاً أساسياً في قائمة الأمراض المؤدية إلى الموت وقد نشرت منظمة الصحة العالمية في عام ١٩٨٩ أنَّ السُمنة تؤدي بحياة ملايين من الناس إلى الموت المُحتَّم.. وهذا يدفعنا مباشرة إلى التحقق من طبيعة الغذاء وسلامته وكميته ونوعيته واختلافه بإختلاف الشعوب والمناطق واعتباره المسؤول عن السُمنة إذا أسيئت طريقة التعامل معه، حيث يعتقد كبار العلماء في أميركا وأوروبا أن الغذاء المثقل بالمواد الدسمة مضافاً إليها الكحوليات مع قلة الحركة والرياضة هي من أهم أسباب السُمنة التي تؤدي في البداية للإصابة بأمراض خطيرة أهمها:

- ارتفاع الضغط الشرياني.
- داء السكري.
- التصلب الشرياني.
- إضطرابات قلبية ودورانية وهضمية.
- ارتفاع كمية الكوليسترول والتريغلسيريد.
- ارتفاع حمض البول وتسبّبه بالنقرس مع آلام ظهرية نتيجة شد العضلات.
- الضعف الجنسي المؤقت عند الرجال وفقدان الرغبة الجنسية عند النساء.

(*) أمراض السُمنة - ربو - حساسية داخلية.

تشخيص السُمنة وتحديد الوزن المثالي:

بعد هذا التعريف يمكننا أن نُشخِّص السُمنة بكل تحديد وإيجاز أنها زيادة في الوزن، ولكن لهذه الزيادة جدوى قد تكون مقبولة وأخرى غير مقبولة فما هو معروف أن كل زيادة ٢ كغ من الوزن تُنقص سنة من العمر وعليه فإنَّ الذين نسبة زيادة الوزن لديهم تبلغ حوالي ٢٠٪ يكون وضعهم غير مقبول ومعدل الوفيات النسبي لديهم يبلغ حوالي ٣٠٪ بينما إذا زادت النسبة عن ذلك يصبح الوضع في مرحلة الخطر.

وللوصول حسابياً إلى الوزن المثالي نقوم بما يلي:

شخص طول ١٧٢سم ما هو الوزن المثالي له؟

١٧٢ سم ـ ١٠٠ = ٧٢ كغ وهو الوزن الطبيعي.

ولإستخراج الوزن المثالي نقوم بالتالي: ٧٢ ـ ١٠٪ = ٦٢,٨ كغ الوزن المثالي.

أسباب السُمنة:

هناك شيء معروف بأن الجسم يحتاج إلى الغذاء المتنوع وذلك لأن البروتينات لها وظيفة بناء الجسم وصيانته والڤيتامينات مع الأملاح المعدنية وظيفتها تنظيم وظائف الأعضاء وحماية الجسم من الأمراض أما السكريات والدهون فتعمل على تزويد الجسم بالطاقة والحرارة، فإذا كانت المواد الغذائية غير متوازنة الكمية والنوعية تضطرب مباشرة عمليات الاستقلابات والتمثيل الغذائي وهنا يكمن السر في عملية السُمنة فهي زيادة في تناول مواد غذائية فوق طاقة الجسم الذي يعمل على تخزينها بمناطق مختلفة من الجسم كشحوم تحت الجلد أو في الخلايا الشحمية تحت الجلد أي ما يسمى بالسيللوليت وتختلف هذه المناطق التخزينية بين الذكور والإناث ففي الذكور يتركز التخزين وبالتالي السُمنة في البطن (الكرش) بينما عند الإناث يتركز في الحوض والفخذين.

الأسباب الحقيقية للسُمنة:

أ ـ سُمنة وراثية من الأهل.

ب ـ سُمنة مرضية ناتجة عن قصور غددي درقي.

ج ـ سُمنة بسيكولوجية نفسية (سُمنة الأزمات العصبية).

د ـ سُمنة العادات والتقاليد (وأعتقد أن هذه بحاجة إلى تفسير أكثر مما سبق) وأعني بهذه السُمنة أن الطفل يرث تربية الشره للطعام التي يتعلمها من أحد والديه أو كلاهما وكذلك طبيعة الطعام الذي

يقوم بتغليب المواد السكرية والدهنية على غيرها، أضف إلى ذلك، قلة الحركة بسبب نمط الحياة الحديثة المرفهة حيث يقول العالم Hauser (إن الأشخاص الذين يرثون البدانة عن والديهم قليلون جداً بالنسبة للذين يرثون الشراهة للطعام عن والديهم). كما إن أسلوب التغذية للأطفال منذ الصغر مهم جداً بالنسبة لنا، فمثلاً تقوم التغذية في بلادنا على عملية (علف الطفل) أي تقديم الحليب بالرضاعات مضافاً إليه السكر، كذلك التركيز في الغذاء منذ الطفولة على المواد النشوية حتى يصبح الطفل سميناً (طفل مثالي بنظر المجتمع) وهذا يؤدي إلى أمرين:

- أن تصبح السكريات والنشويات والدهنيات أساسية عند الطفل.
- الكميات الكبيرة في الوقعة الغذائية تصبح واقعاً في حياته.

ومن هنا أصبحت التغذية الحالية تقوم على عدم إضافة السكر إلى الحليب الجاهز للأطفال وضبط كمية الوقعة الغذائية للطفل وتنويعها له ومن ثم محاربة السكر والملح، وكذلك حذف كمية كبيرة من النشويات والسكريات والتركيز على المواد البروتينية.

كيف نتعامل مع السُمنة؟

نولي في معالجة السُمنة أهمية كبيرة لكل شيء في حياة البدين وهنا يجب الإعداد لهذه المرحلة بشكل دقيق على الشكل التالي:

١ - يجب تحديد الأمراض المرافقة للسُمنة في الحالة الراهنة وعلاجها سريعاً.

أ - البحث ما إذا كان هناك سكري.

ب - مناقشة حالة الضغط الشرياني والبدء بعلاجه سريعاً.

ج - السؤال عن حالة الهضم المعدي - المعوي وما إذا كان هناك التهاب في المعدة أو قرحة كذلك في الأثني عشرية، وكذلك الاضطرابات المعوية (القولون) وعن حالة الإمساك إذا كانت موجودة ومعالجتها فوراً.

٢ - إجراء فحوصات مخبرية لكل ما سبق وكذلك للكوليسترول والشحميات السكرية (الترايغليسريد) والأسيد يوريك وعوامل الروماتيزم وغيرها مما تؤثّر عليه السُمنة.

٣ - دراسة مفصلة عن وضع المريض منذ طفولته وحتى اليوم

آخذين في الحسبان كيف كان وزنه منذ الحداثة حتى الآن، وكذلك المواد الغذائية التي يميل إليها وعن طبيعة حركته وبالتالي علاقته بالرياضة، كذلك وزن والديه وماهية طبيعة المواد الغذائية التي إعتاد عليها عند أهله.

٤ ـ تحديد نوعية العلاج النباتي والذي يُعتبر ثورياً من خلال المعلومات السابقة كافة إلى جانب الفحص السريري والوزن وقياس المحيطات ويُعمد إلى تحديد شخصية المريض ومن ثم حرق الشحوم تحت الجلد وكذلك إفراغ السيللوليت من الشحوم وإزالة المياه والسوائل الزائدة في الجسم، ومن ثم إعداد خطة رئيسية للعلاج وراثياً وغذائياً.

٥ ـ كسب ثقة المريض عبر التعاطف معه في جميع طروحاته ومحاولة إيجاد مخرج لنظام غذائي يجعله يجلس على الطاولة ليتناول الطعام مع الجميع دون الشعور بالحرمان أو أنه سجين غذاء خاص.

٦ ـ شرح شامل للمريض عن السُمنة ومخاطرها وسبب حصولها معه، وبالتالي البدء قبل العلاج بوضعه على نظام غذائي يقوم على الطعام بمقادير معينة من المواد الغذائية عدا السكريات والنشويات والقيام بحركات رياضية بسيطة ومتدرجة كالمشي بين العادي والسريع (بطريقة خاصة) وكذلك نط الحبل وبعدها بفترة نقوم بإدخال العلاج النباتي الفرنسي الحديث الذي يساعده على إقفال شهيته عن الطعام ومن ثم حرق سريع للشحوم والسيللوليت تحت الجلد بدون أي مضار جانبية على الإطلاق.

ونقوم بمتابعة حالته أسبوعياً بقياس كمية الشحوم وذلك بآلات خاصة، وكذلك بقياس محيطاته حتى نصل به إلى القوام المناسب دون الإكتراث نهائياً لحالة الوزن، لأن هذا فيه أموراً كثيرة متداخلة ومعقدة (كأن يكون عظمه عريضاً أو كمية عضلاته كبيرة وضخمة، أو طبيعة عمله تؤدي إلى ضخامة عضلية تكوّن لدينا وزناً زائداً كاذباً).

ولكن عندما يصل الشخص إلى القوام المناسب هل نتركه؟ والجواب لا، بل نتابع معه عبر علاج يسمى (كونترول) يحمي الجسم من السُمنة ويحافظ على الشهية المحدودة، وبالتالي يؤدي إلى صغر حجم المعدة ونقص الإفرازات الكبدية مما يؤثر على الشخص إذا حاول أن يزيد حجم الوجبة ويؤدي به إلى عسر هضم يجعله يعود إلى طريقه الغذائي الصحيح، ويجعله يتمتع بحياة صحية وهادئة بعيداً عن أخطار السُمنة.

مفردات من نهج البلاغة

من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام
بعد التّحكيم

«الحمدُ للّهِ وإنْ أتى الدّهرُ بالخطبِ الفادحِ، والحدثِ الجليلِ. وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللّهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ ليس معه إلهٌ غيرُهُ، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه صلّى اللّهُ عليهِ وآلهِ.

أمّا بعدُ، فإنَّ معصيةَ النّاصحِ الشفيقِ العالمِ المجرِّبِ تورثُ الحيرةَ، وتعقبُ النّدامةُ. وقد كنتُ أمرتُكُم في هذهِ الحكومةِ أمري ونخلتُ لكم مخزونَ رأيي، لو كانَ يُطاعُ لقصيرِ أمرٌ، فأبيتُم عليَّ إباءَ المخالفينَ الجُفاةِ، والمنابذينَ العصاةِ، حتى ارتابَ النّاصحُ بنصحِهِ. وضنَّ الزّندُ بقدحِهِ، فكنتُ وإياكُم كما قالَ أخو هوازن:

أمرتُكُمْ أمري بمنعرجِ اللّوى
فلم تستبينوا النُّصحَ إلا ضحى الغدِ»

١ ـ **الخطب:** الحال والشأن، الأمر، اليمين.

٢ ـ **الفادح:** الشديد، الكبير، العظيم.

٣ ـ **الحدث:** الصغير السن، النائبة، المنكر.

٤ ـ **الشّفيق:** الخائف المشفق عليكم، الرحيم، الحذر.

٥ ـ **نخلت:** دققت ـ أمعنت ـ استخلصت وصفيت.

٦ ـ **مخزون الرأي:** أنفع الآراء وأجودها ـ توفير، أسدّ الآراء.

٧ ـ **قصير:** لا طاقة ولا قدرة عنده ـ اسم رجل مضرب للمثل، القصير ضد الطويل.

٨ ـ **الجفاة:** المبعدين، المهملين، خشني الطباع.

٩ ـ **المنابذين:** ناقضي العهد ـ المعاندين ـ المعادين.

١٠ ـ **ضنّ الزند بقدحه:** بخل بالعطاء، لم يذمّ أحداً، البخل بالفوائد (مَثَلٌ).

١١ ـ **منعرج اللوى:** عند البعد والجهل، الميل عن الطريق، الاعوجاج.

١٢ ـ **لم تستبينوا:** لم تستوضحوا، لم تتأملوا ـ لم تعرفوا.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١١١)

مدخل الى علم الحاسوب

الصيانة الوقائية للكمبيوتر

إعداد: فادي جوني

يجمع الخبراء والمستخدمون المحترفون وصناع الأجهزة، على أن الوصفة السحرية لحسن معاملة الحاسب وصيانة العلاقة بينه وبين صاحبه، تقوم على كلمة واحدة هي الصيانة الوقائية، التي تتكون من مجموعة تعليمات وقواعد يسهل على المستخدم تطبيقها دون تكلفة، وتعمل إلى حد كبير على ألا يصل الاثنان الى موقف يشد فيه المستخدم شعره غيظاً من الحاسب، أو يعترض الحاسب ويصاب بالسكتة ويتوقف عن العمل طالباً النجدة.

والدعوة إلى التمسك بالصيانة الوقائية تنبع من أنه لا يصح بعد أن اشتريت حاسبك الشخصي ودفعت فيه مبلغاً كبيراً من المال ألا يعمل بكفاءة لفترة طويلة، فليس بالإمكان شراء حاسب كل شهر، وللمساعدة في تحقيق معاملة كريمة للحاسب نعرض فيما يلي أهم التعليمات والمعلومات الخاصة بالصيانة الوقائية.

تعليمات عامة:

المكان المناسب لوضع الحاسب:

❖ يوضع بعيداً عن مصادر الحرارة وأشعة الشمس المباشرة، وبعيداً عن متناول الأطفال.

❖ عدم وضع المشروبات (مياه، قهوة، عصير...) بالقرب من الجهاز.

❖ إبعاد الهاتف الخلوي عن الجهاز الذي قد يعرِّض عدة قطع للتعطيل عند حصول الاتصال.

❖ لا توضع آلة الطباعة على نفس الطاولة مع الحاسب حيث يوجد داخل الحاسب وحدة الاسطوانات المغنطة وهي تحتاج إلى سطح مستقر، واهتزاز آلة الطباعة في أثناء عملها قد يؤثر على كفاءة هذه الوحدة.

تشغيل وإغلاق الحاسب:

❖ عند تشغيل الجهاز يجب تشغيل الوحدات المتصلة به أولاً كالطابعة والشاشة قبل تشغيل الجهاز نفسه.

❖ عدم فصل أي وحدة من وحدات الحاسب أو ربطها به مرة أخرى إلا بعد فصل التيار الكهربائي.

❖ عند ترك الجهاز لفترة قصيرة ثم معاودة استعماله يجب تجنب غلق الجهاز، لأن غلقه وفتحه عدداً كبيراً من المرات خلال فترة قصيرة من الوقت قد يؤدي إلى إتلافه، لذلك من الأفضل تركه يعمل حتى تعود.

❖ قم بإغلاق الحاسب الشخصي من خلال خاصية ShutDown وليس بقطع التيار الكهربائي عنه وهو يعمل فسيتسبب ذلك في زيادة الأعطال وقد يلحق الضرر بالحاسب ووحداته المختلفة وبرامجه.

انتبه: لا تشغل الحاسب مباشرة على التيار الكهربائي بل لا بد من وصله على جهاز الـUPS الذي يؤمن تيار كهربائي مستمر وثابت، لأن انقطاع التيار الكهربائي أو عدم ثباته خلال العمل على الجهاز يؤدي إلى أعطال مختلفة خاصة على وحدة التخزين الرئيسية، واعلم أن كفالة جهاز الحاسب من قبل البائع لا تشمل الأعطال الناتجة عن التيار الكهربائي.

نظافة الحاسب:

❖ من المفضل وضع غطاء من البلاستيك على الحاسب ولوحة المفاتيح والفأرة بعد الانتهاء من العمل على الحاسب لحمايته من الأتربة.

❖ الحرص على نظافة الجهاز بقطعة قطن جافة كل فترة لا تتجاوز الشهر حسب فترة استخدامه.

❖ من الأفضل القيام بتنظيف الجهاز من الداخل كل فترة تتراوح ما بين ستة أشهر وسنة.

فك وتركيب:

قبل فك أو تركيب أي قطعة داخل صندوق الكمبيوتر Case يجب:

❖ فصل التيار الكهربائي عن جهاز الحاسب.

❖ عدم لمس القطعة مباشرة باليد أو أي جسم آخر ناقل للكهرباء، بل يجب لمس القطعة باستخدام عازل.

صيانة الفأرة Mouse:

تعتبر الفأرة من أهم وحدات الحاسب ـ وفي بعض الأحيان يواجه المستخدم صعوبة في التحكم في حركة المؤشر على الشاشة مما يجعل التعامل مع الحاسب أمراً شاقاً ومزعجاً، ولذلك يجب إجراء بعض الخطوات لصيانة الفأرة:

❖ إبدأ بتنظيف الفأرة من الخارج وذلك بقطعة قطنية نظيفة حتى تزيل أي أثر للتراب قد يكون متعلقاً بها وخاصة سطحها السفلي.

❖ قم بتحريك قطعة البلاستيك الدائرية التي توجد أسفل الفأرة عكس عقارب الساعة حتى تنفتح وتخرج منها الكرة التي تتحرك داخلها.

❖ قم بتنظيف الكرة بقطعة قطنية نظيفة وكذلك تنظيف البكرتين الصغيرتين اللتين توجدان في التجويف الداخلي و تأكد من تخلصهما من آثار الأتربة.

❖ أعد الكرة إلى مكانها ثم ضع الغطاء البلاستيكي مكانه وقم بتحريكه باتجاه عقارب الساعة ليحكم في مكانه.

ينصح باستخدام الوسادة البلاستيكية MousePad التي تتحرك عليها الفأرة، فهي تحميها من الأتربة التي توجد على سطح المكتب وتسهل عملها.

صيانة وحدة التخزين الرئيسية Hard Disk:

❖ لا تحرّك الحاسب من مكانه كثيراً، فوحدة التخزين الرئيسية من أكثر الوحدات التي تتأثر بأي اهتزاز قد يؤدي إلى تلف رأس القراءة والكتابة بها.

❖ إذا لاحظتَ أن ضوء وحدة التخزين الذي يدل على أنها تقرأ أو تكتب يعمل دون مبرر فمعنى ذلك احتمال إصابة الحاسب بفيروس، وهذه الفيروسات تؤثر بشكل مباشر على وحدة التخزين وقد تتسبب في تلفها.

❖ قم بفحص وحدة التخزين كل فترة ببرنامج ScanDisk وهذا البرنامج المهم يقوم بالعديد من الوظائف الحيوية للأسطوانة الصلبة، حيث يقوم باختبار الفهرس الأساسي للوحدة الذي يحتوي على أسماء كل الملفات، كما يقوم باختبار ملفات نظام التشغيل، وكذلك طريقة تنظيم الملفات داخل الحاسب، وعند وجود أي خلل يقوم بعرض تنبيه على الشاشة يوضح نوع الخلل كما يقوم باصلاحه لو شئت، ومن أهم وظائفه اختبار سطح الأسطوانة المغناطيسي، وعند وجود خلل في أي جزء منه يقوم أوتوماتيكيا بنقل المعلومات الموجودة عليه إلى مكان آخر سليم وغير مُستخدَم.

❖ تجزئة وحدة التخزين إلى وحدات فرعية مثل :D :E فكرة جيدة حتى يتم توزيع الملفات على مختلف أجزاء وحدة التخزين وإجراء النسخ الاحتياطي للملفات والبرامج في حال تعرضت وحدة التخزين للتلف.

❖ تخلص أولاً بأول من الملفات التي لا تحتاجها حتى تقلّل من المساحة المستخدمة على وحدة الاسطوانات المغنطة ولأنه بعد مضي فترة من الزمن قد لا تتذكر هل تحتاج هذه الملفات أم لا، استخدم برنامج Disk Cleanup الموجود في نظام الويندوز الذي يساعد أيضا على ازالة الملفات المؤقتة ولا فائدة منها عبر النقر على

Start – Programs – Accessories – System tools

إذا لاحظت تدهوراً في سرعة تشغيل وحدة التخزين فعليك بإعادة تنظيم وحدة التخزين الرئيسية عن طريق استخدام برنامج Disk Defragmenter حيث يقوم بعملية إعادة تجميع مكونات الملفات ووضعها في أماكن متقاربة مما يجعل التعامل معها أسرع، وننصح بإجراء هذه العملية كل شهر، (موجود في نظام الويندوز تحت برنامج Disk Cleanup).

صيانة وحدة الأسطوانات المرنة Floppy Disk Drive:

تعتبر الاسطوانات المرنة من أهم الوسائل المستخدمة لتخزين البرامج والمعلومات خارج الحاسب الشخصي ويحتفظ بها كنسخة احتياطية (للبرامج والملفات ذات الحجم الصغير مثل مستندات الوورد والإكسل). وللمحافظة عليها اتبع الخطوات التالية:

١ ـ ضع الاسطوانات داخل علبة مغلقة لحمايتها من الأتربة والغبار.

٢ ـ لا تلمس السطح المغناطيسي للأسطوانة حتى لا تعرضها للتلف.

٣ ـ لا تعرض الاسطوانات لمصدر حراري أو مجال مغناطيسي لأن ذلك يؤثر على المعلومات المخزنة داخله.

٤ ـ استخدم مفتاح الأمان بالاسطوانة لحماية المعلومات المخزنة بداخلها من الكتابة عليها.

٥ ـ عند وضع الاسطوانة داخل الجهاز تأكد من إدخالها بالاتجاه السليم المشار إليه على سطحها حتى لا تعرضها هي أو الجهاز للتلف.

انتبه: إذا استخدمت أسطوانة من مصدر خارجي اختبرها أولاً ببرنامج لمقاومة الفيروسات.

صيانة الأسطوانة المدمجة CD Rom :

تعتبر الأسطوانة المدمجة من الوحدات التخزينية المهمة وذلك لسعتها التخزينية العالية، لذلك يجب عليك التعرف على النقاط المهمة التي يجب

مراعاتها عند التعامل مع الاسطوانة المدمجة وذلك لضمان سلامة سطحها وسلامة البيانات المخزنة عليها وحمايتها من التلف وهي:

❖ لا تترك الاسطوانة خارج الغلاف الخاص بها بعد استعمالها لأن هذا الغلاف يحميها من الأتربة والغبار.

❖ لا تضع الأكواب أو الأقلام أو أي شيء قد يعرض سطحها للخدش حيث إن سطحها رقيق وقابل للخدش.

❖ عند إخراج الاسطوانة من غلافها أو من وحدة القراءة الخاصة بها أو عند التعامل معها خارج الحاسب يجب الإمساك بها من إطارها الخارجي بأطراف أصابعك.

❖ عندما ترغب في كتابة عنوان على الاسطوانة لبيان محتوياتها فاكتبه على السطح المسموح بالكتابة عليه دون أن تضغط عليها بشدة.

❖ تجنب الكتابة على الاسطوانة بقلم ذي سن حاد فإنه قد يتسبب في خدش سطحها بسهولة.

❖ احرص على إدخال الأسطوانة داخل الوحدة الخاصة بقراءتها بالوضع السليم فيكون السطح المكتوب عليه اسم الأسطوانة الأعلى.

❖ عند تثبيت الأسطوانة داخل وحدة القراءة الخاصة بها تأكد من أنها مستقرة جيداً في مكانها الصحيح.

صيانة الملفات:

❖ يفضل أن تحتفظ بكل الملفات الخاصة ببرنامج أو تطبيق معين داخل مجلد واحد، حيث تكون في شكل منظم لتسهيل التعامل معها. ولتلافي وجود نسخ مكررة من الملف على مجلد آخر أو إلغاء ملف بطريق الخطأ.

❖ استخدم المجلدات الفرعية لتنظيم أنواع الملفات المختلفة داخل المجلد الرئيسي فيكون من الأفضل تخزين الصور على مجلد فرعي والتقارير على مجلد آخر والرسائل على مجلد ثالث، فالمجلدات جيدة التنظيم تسهل العمل وتجنبنا الأخطاء.

❖ حاول قدر الامكان أن تكون أسماء المجلدات والملفات تعبر عن محتوياتها بحيث تستطيع معرفة محتويات كل منها بمجرد قراءة الاسم وتجنب اختيار أسماء لا تدل على محتويات الملف.

❖ احرص على تخزين التعديلات التي تقوم بإجرائها على الملفات كل فترة تتراوح ما بين ١٠ و١٥ دقيقة باستخدام الأمر (SAVE) خوفاً من انقطاع الكهرباء أو أي عطل آخر.

احتفظ دائماً بنسخة احتياطية حديثة من الملفات المهمة على أسطوانات ولا تنس كتابة تاريخ استخراج النسخة الاحتياطية على غلاف الأسطوانة.

صيانة البرامج:

❖ عند شرائك لبرنامج جديد وتجهيزه على حاسبك الشخصي ابحث عن أمر Install أو Setup لتنفيذ عملية إنزاله على الحاسب لأن هذه هي الطريقة الصحيحة، حيث إن عملية التجهيز تشمل العديد من العمليات التي يقوم بها الجهاز أوتوماتيكيا بجانب نقل الملفات، ولا تقوم بنقلها باستخدام أمر النقل أو النسخ.

❖ عند قيامك بتجهيز برنامج على حاسبك الشخصي باستخدام أمر Install أو Setup وأردت بعد ذلك إلغاءه فيجب استخدام أمر إلغاء التجهيز UnInstall بدلاً من إلغاء المجلد لأنه عند إجراء عمليات التجهيز يتم وضع بعض الملفات في مجلدات أخرى غير مجلد البرنامج وهي لا تلغى إلا عند استخدام أمر إلغاء التجهيز.

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

نور من الآل

مُهداة إلى سيد المقاومة حجة الإسلام سماحة السيد حسن نصر الله

نورٌ من الآل تخفي طلعةَ الشهب ... سموتَ فضلاً على الأبْرَار والنُجب
قد حُزْتَهُ عاملاً قد حُزْتَه بطلاً ... قد حُزْتَهُ وارثاً والجدُّ خيرُ نبي
والفعلُ كالاسم يرقى كُلَّ مكرُمة ... والمجدُ بالفعلِ مثلُ المجدِ بالحسب
تُنمى لهاشم والأعرافُ زاكيةٌ ... تُمثِلُ الجوهرَ الموروث بالنسب
من كان مثلك من طه وحيدرةٍ ... لا شكَّ معدنه من خالص الذهب
قد خصَّك الله بالأخلاق أكرمَهَا ... وبالهُدى والتُقى والعلم والأدب
فأمةٌ أنْتَ قَالَ الله: «في رجل ... كوني»... فذَابتْ ولولا الله لم تَذُب
فاللَّهُ يعلَمُ من يحمي رسالتَهُ ... ومن يصُنْ دينَهُ في أسوءِ الحُقَب
فالعربُ في زمن إبليس يحكمهم ... لا فرقَ عندهُمُ فالرأس كالذنب
ففي فلسطين ما جنين صورتهُ ... لدى الأعاريب لا يدعو إلى الغضب
قالوا: «هل النفط صاروخٌ لنطلقَهُ ... وكيف نطلق صاروخاً بلا سبب»
قد خالفوا سنة الهادي وعترته ... وحرفوا ما أتى في أصدق الكتب
عادوا وكلُ حرامٍ يستباحُ بهم ... وألبسوا الدين أثواباً من الكذب
وحده الآن نصرُ الله قبلتنا ... قلبي يراقبه والشوق يعصف بي
يرعى مقاومة للنصر تحملُنا ... بها التحرر من باغٍ ومغتصب
رباه بالمصطفى الهادي وعترته ... هلا حفظت أبا الهادي من النوب
بوجهه النصر يبدو فهو والده ... ربَّاه رباه لا نصرٌ بدون أب

نعيمة محمد شكر

إلى شيخ الأسرى «الشيخ عبد الكريم عبيد»

سرت كالليل في أزقة الخلود، أحمل بين يدي فسحة أمل أضاءت لي وحشة الظلام. جلست للحظة على صخرة فسمعت صراخاً وتوعّداً، ينادي والصدى مردداً: «نحن أبناء الكرار، هيهات منا الذلّة».

نظرت حولي، رأيت أسياجاً تعلو لتصل أبواب السماء، ومنصّة تعذيب مجبّلة بالدماء، وقد علاها علم تتوسطه نجمة سداسية زرقاء، عندها أدركت أنني أمام معتقل إسرائيليّ ما...

وعادت بي الذكرى الموجعة، تذكرتك سيدي بعمامتك البيضاء، تشعّ ضياءً وأملاً بالتحرير. رأيت في عينيك جبروت العظماء وقد انعقد حاجباك توعّداً للأنذال، وصدى صوتك قد علا منبر الحرية: «الحرية تؤخذ ولا تعطى، هي حقنا لا تهاون فيه، تذكروا يا بني صهيون، نحن حزب الله بإذنه غالبون».

سيدي، ألم يحن وقت العودة؟ لا تقل بأن قلبي مات مع أوّل سوط ذقته على جسدك العاملي، لا تقل بأن حبي للجنوب انتهى بمجرّد أن غبت عنه وغابت شمس الأمان... أأطعموك من علقمهم؟ أتركوك تقاوم ظلم الليالي اللئام؟ لكنك أنت، ابن الجنوب المعذب، أقوى من هول الأعاصير، وأكثر صموداً من الجبال، رفضت أن يبقى جنوبك في الأسر وحيداً فآثرت اللحاق به...، لأنك دائماً شامخ ورأسك لا يعرف إلا للباري الإنحناء...

اسمع سيدي صرخة الألم الجبارة من طفلتك «مجاهدة» وهي تناغي: «أبي، والله طال الفراق، وحلمي الصغير ضاع بين أقدام الغادرين، فعلى أي درب سألقاك»؟

أخذتني دوامة التفكير، وجدت قربي ناياً، عزفت على أوتار صوتها الحزين كلاماً ودموعاً، رأيت في عينيّ أولادك صمت السؤال، فيا طفلتي، هذه حال الدنيا، يخرج الطفل من فنائها ليسمع دويّ القنابل، ليعيش يتيماً مشرداً بين فوّهات المدافع، يصرخ من شدة الألم، نداءات تزيد المواجع، لكن صبراً يا صغيرتي، أوَ لَم يقل الباري عزّ وجلّ «وبشر الصابرين»؟

عدت إلى منزلي، جلست على منضدتي أخط رسوماً عبثيّة، وجدت قربي كتاباً أكثر اطمئناناً للقلوب، كتابٌ أنزله رب السماء، أمسكته بكلتا يديّ المرتجفتين، فتحته لترى عيناي صفحاته المشرقة بنور الجليل، وأقسمت اليمين، وها أنا أعاهدكم مجدداً يا أسرانا، يا شهداءنا الأحياء، سنقلع لكم باب خيبر مجدداً طالما نحن جندٌ لعلي الكرار، «فاصبروا وصابروا ورابطوا في سبيل الله».

غادة رضا فحص

جبشيت... يا بلدة الألم والأمل

ما بالك يا حبيبة! محروقة بالبكاء، مغمورة بالدمع، ما بالك يكلل الأسى جبينك ويشعل الحزن وجهك؟! ما عودتنا جبشيت على الألم، كنا إبان أسر الجنوب نأتي إليها، نلوذ بها، ومع الوصول إلى مشارفها نطمئن، نرتاح.

يسقينا «راغب» حباً وسلاماً وعاشوراء ومقاومة، ويقوم الشيخ ونحن نيام يدور حولنا، والدمع في عينيه، يقرأ آية السد وسورة الفتح. كانت جبشيت أيام الاحتلال مع أذان الفجر تخرج ممتشقة سلاحها ودمها، تلاقي الأعداء على المفارق، تتركهم صرعى وتمضي...

يا جبشيت، يا أم القرى، يا وردة الجنوب... يا حضن الشهداء والأيتام والثوار، أخبرينا أية لفحة حزن لئيمة غطت عينيك؟! يا أم الحزن، يا أم الأفراح، يا أم الصمت والصوت. عهدناك والبسمة لا تغادرك، نغرف منك عندما يأسرنا التعب، تضفي علينا الراحة عندما نستشعر ذلك النسيم العليل النابع من ظلال شجراتك الطالعة على أضرحة الشهداء.

هجرنا قرانا يا جبشيت وأتينا إليك، فغمرتنا بحب كبير وعطف عظيم، كنا موتى فعلمتنا الحياة، وحدك أنت كان الاقتراب منك عبادة... وعنك وحدك كان الكلام جميلاً...

غرقنا فيك، أحببناك. تعرينا من كل الرواسب والأنانيات، وفي الليالي الحالكات سهرنا مع أبنائك، تشاطرنا الحديث هم حدثونا عن آلام الحسين «ع» ونحن حدثناهم عن «نصر الخميني»... وحدك كنت الملاذ، فكيف نسكت الآن عن هذا الهم الذي يتلفحك من رأسك إلى قدميك، والذي لا نعرف له سراً. كيف نسكت كيف؟! أخبرينا... أخبرينا...

أهي كربلاء أتتك من جديد بدمائها وجراحها؟! ولكن عاشوراء ما فارقتنا كي تعود، ما ابتعدت عنا... أهو قمر العشيرة جاءك بلا كفيه يطلب ماء لسكينة فأدمى جراحك؟ أم أنه عريس الطف قطع شسع نعله على بوابة دارك، فجاءه رجل من قوم يزيد، حز رأسه وابتسم... لعله شيخ الشهداء أهاج ذكراك وذكرك بالأمانة والموقف.

ماذا جرى؟! بالأمس كان عبق جهادك يطرق أبواب

الرجال، يوقظهم يدعوهم أن هبوا ولبوا فهذا «روح الله» وحده، ألا من ناصر معين؟! فاليوم نجدك صامتة كئيبة، نجدك قرية بلا ورود، وبيدراً بلا عصافير، ماذا جرى؟!

ما بال صلاة الجمعة هذا اليوم؟

جبشيت أين الشيخ؟!

جبشيت أين القلب؟!

أين إمام الجمعة يهز المنبر، فيكبر للشباب ويكبرون...

الآن عرفت السر! الآن عرفت السر الكامن في هذا الصمت العميق.

الشيخ عبد الكريم في فلسطين، وفلسطين تحمل ضياء عينيه. هناك يشاهد أطفال الحجارة عن كثب، هناك يباركهم ويلاعبهم... فعلام حزنك؟

يا جبشيت أنت من فتحت الصراع مع المحتلين على مصراعيه، أنت السباقة بصنع الرجال والمقاومة، وها أنت تتحدينه اليوم بعدما بهت لونه وخف بريقه...

فتألقي... تألقي يا أم القرى، من يبتغ المجد عليه أن يقدم الدماء، يغرق في بَحر العذاب والتعب.

وأنت، أنت يا شيخنا، يا شيخ الأسرى... نعاهدك، على خط روح الله دوماً لا نحيد، يهديك عاملة سلامه، ويبلغك شيخ الشهداء أن الموقف سلاح والمصافحة اعتراف. فلا بد أن يأتي اليوم الذي تحمل فيه الجهاد إلى بلدتك حتى يجيء النصر وحتى قدوم صاحب العصر والزمان (روحي لتراب مقدمه الفداء).

سمية نعيم قاسم

لروح الشهيد
«علي محمد إسماعيل»

خططت اسمه على جدار الزمان
لقصة الحرية والجهاد عنوان
فهبَّ النسيم... حاملاً على بساطه
جثة هامدة فوق التراب
هذا علي... سقى الأرض من دماه
لترتوي من ظمأ الحرية
وتلك العصافير... غنّت له
أنشودة الشهادة
قم يا علي...
أمك تنادي
فقد نسجت لك من دموعها.. كفن الرحيل
وافترشت الأرض ورداً... لعرسك الأخير
ها هي تزغرد فوق رأسك المقدّس
معزية الزهراء برأس الحسين
وأم البنين بالعباس... هادية كفيك
والأكبر بعينيك...
لا عجب برحيل الشمس، فهي تشرق من وجنتيك
لا عجب بنضوب الماء، فقد رحلت عطشاناً...
علي، مددت ضلوعك جسراً لعبور بحر الحرية
نحو الجنان...
فها هي برعشيت تحتضنك في أحشائها
وتلملم أحزانك من أزقة الوطن
لتحط رحالك على سواحل الفردوس

سمر علي عبد النبي

سفر في عالم البرزخ وعذاب القبر

المؤلف: الشيخ إبراهيم نايف السباعي
الناشر: دار المحجة البيضاء
الطبعة: الثانية ٢٠٠٢

بعد «سفر في عالم الموت» يكمل المؤلف في هذا الكتاب ليحكي عن المرحلة الثانية من مراحل ما بعد حياة الدنيا وهي مرحلة عذاب القبر والبرزخ الذي هو عالم التسامي والترفع عن العالم الدنيوي حيث تتصارع الأرواح وتصطدم المصالح والشهوات وهو دار بقاء وسعادة وجب على الإنسان جبي الزاد والمؤن للإستعداد لسفره الذي لا عودة بعده.

يقع الكتاب في ٢٣٩ صفحة من الحجم الكبير.

قراءات نقدية في تجديد الفكر الديني

المؤلف: السيد علي عباس الموسوي
الناشر: دار الهادي / الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م

هذا الكتاب هو قراءة نقدية في مجموعة من المقالات تتناول أبحاثاً مختلفة أثيرت في الآونة الأخيرة في الساحة الثقافية على يد مجموعة من الباحثين والمفكرين الذين يدعون إلى تجديد الفكر الديني لتقديمه بصورة عصرية وتشكل هذه المقالات عرضاً ونقداً لهؤلاء وتسجيل الملاحظات على الإتجاه التحليلي الذي عملوا عليه مع نقص شاسع في الإتجاه الاستدلالي واستشهادهم بمفردات تجديدية فكرية لا تشكل دليلاً يمكن الاعتماد عليه لتأسيس عملية تجديدية تكون مقبولة بشكل واسع.

يقع الكتاب في ١٦٨ صفحة من الحجم الكبير.

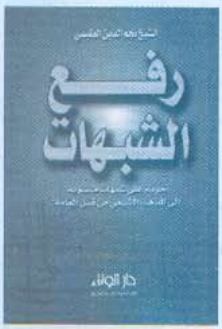

رفع الشبهات

المؤلف: الشيخ نجم الدين الطبسي
الناشر: دار الولاء / الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م

يتضمن هذا الكتاب الإجابة على الشبهات المنسوبة إلى المذهب الشيعي وتصل الأسئلة المطروحة إلى خمسة وعشرين سؤالاً معظمها بني على أساسه تكفير المذهب الشيعي وإخراجه من عداد المسلمين ويرد الكاتب هذه الشبهات باستنباط الأجوبة من نفس الروايات والكتب التي يعتمد عليها أولئك المغرضون مدّعو الالتزام بها.

يقع الكتاب في ٤٨ صفحة من الحجم الصغير.

المعصومة الكاملة فاطمة الزهراء

إعداد: مركز باء للدراسات
الناشر: الدار الإسلامية
الطبعة: الأولى ٢٠٠١م

يعد هذا الكتاب أحد الآثار الكبرى للعالم الكبير المشهور بالأميني صاحب الموسوعة المسماة بالغدير وهو عبارة عن مجموعة الدروس التي قام مركز بقية الله الأعظم بترجمتها وصياغتها مع الحفاظ التام على الأمانة في نقل المضمون والمحتوى مساهمة منه في نشر الكتب المتعلقة بمقامات أولياء الدين بما جسدوه من قيم وتعاليم كادت أن تضيع وتمحى لولاهم.

يقع الكتاب في ١٠٥ صفحات من القطع الوسط.

مع الخطيب في خطوطه العريضة

المؤلف: آية الله لطف الله الصافي
الناشر: دار الهادي
الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م

انطلاقاً من اعتبار الكتّاب أولى الناس برعاية واجب الوحدة بين المسلمين والإحتراز من إثارة الضغائن المدفونة وتجنب الإفتراء والبهتان ورعاية الأمانة ونصيحة الأمة يأخذ الكاتب على عاتقه مهمة نقد كتاب «الخطوط العريضة» وتبيان مغالطه وهو من الكتب التي نسبت إلى الشيعة المخاريق العجيبة وفيه مبالغة في البهتان وتجريح عواطف الشيعة وأهل السنّة والكذب والخروج عن أدب البحث والتنقيب.

يقع الكتاب في ٢٥٦ صفحة من القطع الوسط.

صفحات من تاريخ جبل عامل

المؤلف: الشيخ سليمان ظاهر
الناشر: الدار الإسلامية
الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م

هذه الصفحات من تاريخ جبل عامل المجيد كتبها العلامة الشيخ سليمان ظاهر منذ حوالي نصف قرن وقد أتى فيها على ذكر أهم الأحداث البارزة التي مرّت على البلاد العربية عامة وعلى جبل عامل خاصة وما نتج عن هذه الأحداث أمور كان لها أثر عميق في مستقبل ومصير هذا الجبل وقد عاصر المؤلف هذه الأحداث الجسام وعايشها وأرّخها بكل أمانة وتجرد موضحاً ما عانى هذا الجبل الأشم من آلام وما عصف به من شدائد وأهوال خلال تلك الأيام من تاريخه الحافل بالبطولات.

يقع الكتاب في ١١٩ صفحة من الحجم الكبير.

مسابقة العدد ١٣١

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٣٠.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس من شهر أيلول ٢٠٠٢م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٣١ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثالث والثلاثين بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من تشرين الأول من العام ٢٠٠٢م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ **ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة** إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ ـ إن السبب الذي دعا يزيد لإعادة موكب السبايا إلى المدينة :

أ ـ طلب الإمام السجاد عليه السلام منه ذلك.

ب ـ كثرة بكاء الأطفال والنساء الذي أزعجه.

ج ـ الفضيحة و خوفه من الفتنه وانقلاب الأمر عليه.

د ـ إلحاح زوجته هند عليه.

٢ ـ إن القرآن الكريم قسم حياة الإنسان إلى عدة مراحل فما المقصود من مرحلة الأشد (أشدكم):

أ ـ مرحلة النطفة.

ب ـ مرحلة الطفولة.

ج ـ مرحلة الكبر.

د ـ لاشيء من الأجوبة الجواب:

٣ ـ أولى النبي صلى الله عليه وآله اهتماما بالغاً بالشباب وذلك:

أ ـ لأنهم مصدر قوة الأمة.

ب ـ لأن غالبية من آمن به منهم.

ج ـ لأنه كان شاباً مثلهم ويعرف كيف يتعامل معهم.

د ـ لأنهم يمتلكون عنصر الاستمرار للمسيرة الإسلامية السليمة.

٤ ـ إن الإمام القائد يعتبر أن حضور الشباب في أي موقع كان (تظاهرات أو غيرها) وعن أي موقف يعبر عن مشاركتهم وارتباطهم بالدين كان :

أ ـ يبرز قوتهم امام الأعداء.

ب ـ يوجد الخوف في قلوب المستعمرين.

ج ـ يثير حنق المنافقين وإيذاءهم.

د ـ (أ) و (ب).

٥ ـ (المسألة اليهودية) هي وثيقة تاريخية وجدت حديثا في إحدى المكتبات الكبرى وهي تتحدث عن رأي أحد كبار الأدباء في العالم عن اليهود وخصوصا المثقفين والحديثين منهم وهو الكاتب:

أ ـ وليم شكسبير.

ب ـ دوستو يفسكي.

ج ـ خوسيه ساراماجو.

د ـ وول سوينكا.

٦ ـ قلما يجرؤ أحد في الغرب على الإقرار بحقيقة غطرسة اليهود ومن أولئك القلة من قال (لم أكن أعرف بأن فرنسا أصبحت يهودية) فمن هو:

أ ـ ديغول.

ب ـ نابليون.

ج ـ روجيه غارودي.

د ـ فرنسوا ميتران.

٧ ـ أجب بصح أو خطأ:

أ ـ إن التوبة أسهل على الشيوخ من غيرهم.

ب ـ إن حب الجاه والأهواء النفسية وحب المال أكثر عند الشباب من الشيوخ.

ج ـ إن ذكر الله الدائم يوصل الإنسان إلى التحرر والإفلات من الدنيا ومتعلقاتها.

د ـ إن حب الدنيا رأس كل خطيئة من حلالها وحرامها.

٨ ـ إن الإنسان موجود في هذه الدنيا وعليه مسؤوليات ويجب عليه عدم إلقاء المسؤولية الإنسانية عن كاهله وهي.

أ ـ خدمة الحق في صورة خدمة الخلق.

ب ـ خدمة الخلق في صورة خدمة الحق.

ج ـ إرشاد الإنسانية إلى الطريق القويم.

د ـ كل الأجوبة أعلاه.

٩ ـ الحرية حق إنساني هذا ما وصل إليه أسمى تعبير للحرية في الغرب وجعلوا الحرية لا حد لها وذلك لأنهم يعتبرون:

أ ـ أن الحرية عطاء إلهي.

ب ـ لأنهم لا يعتقدون بوجود حقيقة ثابتة.

ج ـ لأنها حق إنساني مقدس.

د ـ ا وج.

١٠ ـ لإبراء ذمة المكلف في موضوع التقليد يمكنه الاعتماد على:

أ ـ شهادة عدلين من أهل الخبرة باجتهاد المقلَّد.

ب ـ الاطمئنان لعالم جليل القدر والعلم.

ج ـ الاختبار الشخصي وثبوت اجتهاده.

د ـ الشياع المفيد للعلم بالأعلمية.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٣١

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

مكان ورقم السجل: .....

نتائج مسابقة العدد ١٢٩

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : حسين قاسم علاء الدين
- ❖ الثاني: سهير مصطفى عواركي
- ❖ الثالث: محمد حمزة كريم
- ❖ الرابع: ماجدة حسن عاصي
- ❖ الخامس: حسين أحمد دبوس

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بقية الله — قسيمة الاشتراك

قسيمة الاشتراك Subscription Form

الاسم: ..... Name:

تاريخ الولادة: ..... Date of Birth:

العنوان: ..... Adress:

المستوى العلمي: ..... المهنة: .....

بدء الاشتراك: الشهر: ..... من العدد ☐ الى ☐ Subscription:

ارسل طيّه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: .....

ملاحظة نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس

بقية الله — الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

❖ يرجى وضع علامة في المربع المقابل لنوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات:

□ اشتراك أفراد □ اشتراك مؤسسات □ اشتراك لمدة سنة واحدة □ لمدة سنتين □ لمدة ثلاث سنوات.

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

❖ مجلة بقية الله. بيروت. لبنان

ص. ب: 24/135 : 25/327 . تلفاكس: 1/553294 . 0961

❖ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري. حارة حريك. رقم حساب 04044651004O. شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

أجمل قصيدة أو مرثية حسينية

قام القسم الثقافي ـ البقاع في حزب الله بتاريخ ٢٠٠٢/٦/١٩م بإعلان نتيجة مسابقة «أجمل قصيدة أو مرثية حسينية» السنوية بحضور المشاركين وعدد من العلماء والشعراء والمهتمين. تخلل الحفل محاضرة ثقافية حول (الأدوات الشعرية) ألقاها رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة اللبنانية الدكتور علي زيتون. كما ألقى سماحة السيد فيصل شكر كلمة بالمناسبة وبعدها قام سماحته بتوزيع الجوائز على الفائزين السادة:

ـ الأول: الأخ المهندس الشاعر محمد باسم صندوق. (٣٠٠$) على قصيدته بعنوان (أم المصائب).

ـ الثاني: الأخ الشاعر رائد زكي الأعرج (٢٠٠$) على قصيدته بعنوان (طف الجنوب).

ـ الثالث: الأخت فاتن أحمد سرور (١٠٠$) على قصيدتها بعنوان (يا حسين).

ـ الرابع: الأخ إيهاب حمادة (٥٠$) على قصيدته بعنوان (نزف الشمس).

ـ الخامس: الأخت هدى هادي سوادي (٥٠$) على قصيدتها بعنوان (وليد الطف).

وقد نال المشاركون الآخرون جوائز تشجيعية.

مصادر النهضة الحسينية تاريخاً وتقييماً

أقام معهد سيد الشهداء عليه السلام للتبليغ والمنبر الحسيني لقاءً حوارياً في مركز الإمام الخميني الثقافي تحت عنوان «مصادر النهضة الحسينية تاريخاً وتقييماً» بحضور سماحة العلامة السيد محمد ترحيني. وقد حضر اللقاء جمع من العلماء وقرّاء العزاء حيث قدّم السيد محمد ترحيني مداخلة رئيسية بالعنوان المذكور وكان بعدها مداخلات للعلماء الحضور.

ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى

أقامت الوحدة الثقافية في حزب الله احتفالاً لمناسبة ولادة عقيلة بني هاشم السيدة زينب الكبرى عليها السلام، تخلله إعلان نتائج مسابقة عام العزة وذلك في مركز الإمام الخميني الثقافي، بدأ الحفل بتلاوة قرآنية عطرة للأخ القارىء محمود أخضر ثم قدّم الشيخ محمد كريم فضيلة الشيخ محمود كرنيب معاون مسؤول الوحدة الثقافية فتناول في كلمته شخصية السيدة زينب الكبرى عليها السلام وركّز فيها على معاني العزة الحقيقية، وربط بين معاني العزة في كربلاء والعزة في مواقف السيدة زينب عليها السلام ثم تلاه مسؤول فرع الأنشطة المركزي حيث بيّن أهداف مسابقة عام العزة وذكرى الانتصار كما وتلا الإجابات الصحيحة وجرى بعد ذلك سحب القرعة وإعلان الفائزين بالمراتب الثلاث الأولى ووزعت عليهم الجوائز المالية والعينية.

واحة المجلة

خصال العاقل

عن الرسول محمد ﷺ: «العقل يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء، وصفة العاقل أن يحلم عمن جهل عليه ويتجاوز عمن ظلمه ويتواضع لمن هو دونه ويسابق من فوقه في طلب البر وإذا أراد أن يتكلم تدبَّر فإن كان خيراً تكلم فغنم وإن كان شراً سكت فسلم، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله وأمسك يده ولسانه وإذا رأى فضيلة انتهز بها لا يفارقه الحياء ولا يبدو منه الحرص فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل».

هل تستطيع أن تفعل ذلك؟

قال الإمام الحسين عليه السلام: «إفعل خمسة أشياء وأذنب ما شئت فأول ذلك لا تأكل رزق الله وأذنب ما شئت والثاني أخرج من ولاية الله وأذنب ما شئت والثالث أطلب موضعاً لا يراك الله وأذنب ما شئت والرابع إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك وأذنب ما شئت والخامس إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار وأذنب ما شئت».

محاسبة النفس

دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثواني

طرائف:

الضغط الانعكاسي

تقدم شاب لوظيفة وفي الاختبار سأله أحد أعضاء اللجنة:

ما معنى الضغط الانعكاسي؟

لم يعرف الشاب الجواب فقال بعد تفكير عميق: معناه أنني لن أحصل على هذه الوظيفة.

المتر المربع

الأستاذ: كم قدماً في المتر المربع؟

التلميذ: هذا يعتمد على الأشخاص الواقفين في المتر المربع.

جمع

المعلم: ما جمع جزرة وخيارة وحبة بندورة وفليفلة واحدة؟

التلميذ: صحن سلطة يا أستاذ.

أحجية قبر سار بصاحبه ما هو؟

مناسبات شهر آب (٢١ جمادى الأولى ـ ٢٢ جمادى الثانية)

٥ آب: القاء أول قنبلة ذرية من قبل أمريكا على مدينة هيروشيما اليابانية عام ١٩٤٥م.

٢٠ آب: إحراق المسجد الأقصى عام ١٩٦٨م.

٣١ آب: ذكرى تغييب الإمام الصدر ورفيقيه عام ١٩٧٨.

١٠ جمادى الثانية: معركة مؤتة ـ استشهاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام عام ٨هـ.

٢٠ جمادى الثانية: ولادة السيدة الزهراء عليها السلام ويوم المرأة العالمي وولادة الإمام الخميني قدس سره.

أجوبة مسابقة العدد ١٢٩

١ ـ ب

٢ ـ ج

٣ ـ أ

٤ ـ أ ـ ب ـ ج (صح)

٥ ـ ج

٦ ـ د

٧ ـ أ

٨ ـ د

٩ ـ أ

١٠ ـ د

حل شبكة العدد ١٣٠

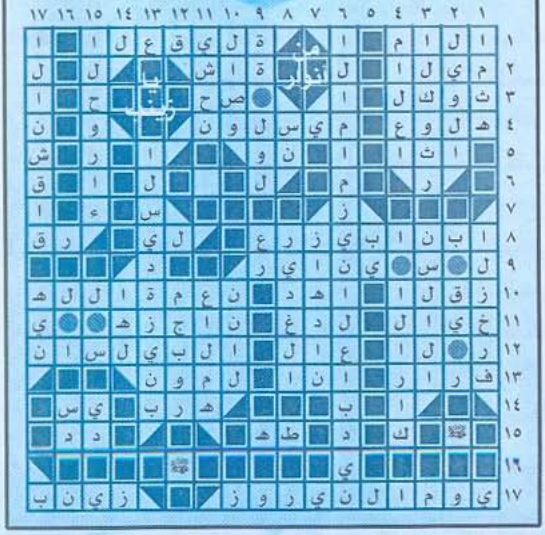

إعداد: عصام نعمة

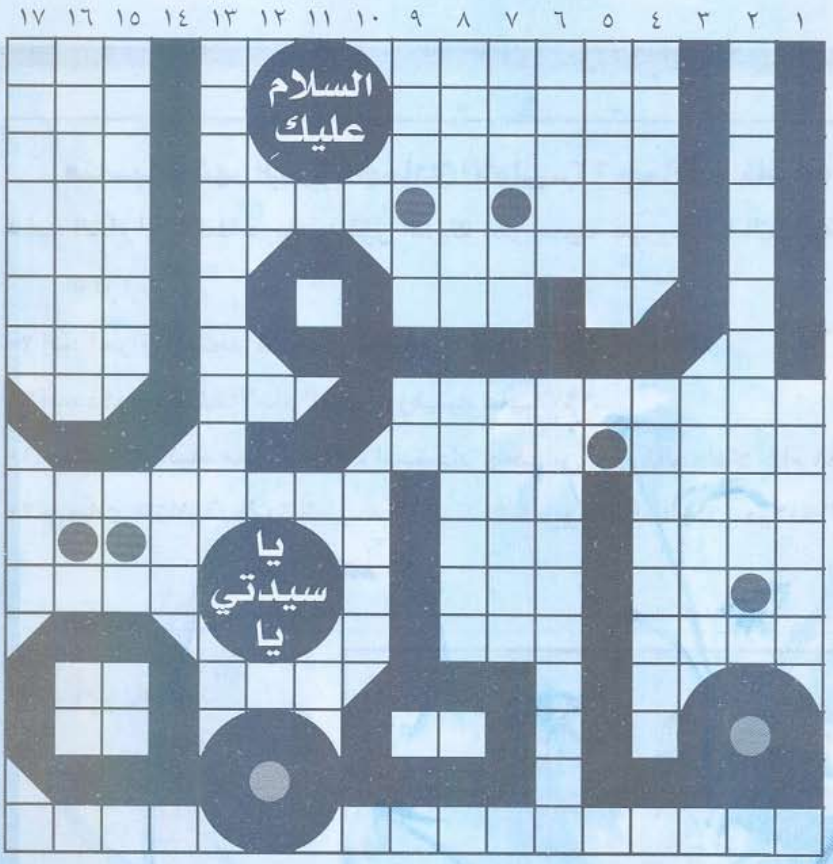

❖ **أفقياً:**

١ ـ حيوان أليف ـ متشابهة.

٢ ـ العوض (معكوس) ـ ضجر.

٣ ـ كلمتان (أقرضه ـ جميع) ـ روى الحكاية (معكوسة).

٤ ـ سكن وتحرك ـ من مخلوقات الله ـ الا مبعثرة.

٥ ـ كلمتان يعاتَب ـ بالٍ (معكوسة) ـ أعطى قليلا.

٦ ـ خرج ـ ضد علني.

٧ ـ عزمتُ على وقصدتُ.

٨ ـ مما كنيت به الزهراء عليها السلام ـ من الأسماء الخمسة (معكوسة).

٩ ـ دولة أفريقية ـ كرره.

١٠ ـ كلمتان (مرض عضال ـ قطع) ـ ثلاث أرباع أخره ـ من أسماء فاطمة عليها السلام (معكوسة).

١١ ـ اسم مدينة فلسطينية ـ أصل الحياة (معكوسة).

١٢ ـ ثلثا ورد ـ متشابهة ـ عملة عربية.

١٣ ـ ضد صبيان (معكوسة) ـ متشابهة.

١٤ ـ من الأنبياء عليه السلام ـ فقد عقله.

١٥ ـ من سور القرآن الكريم ـ نشف.
١٦ ـ لا شيء.
١٧ ـ من أسماء السيدة الزهراء عليها السلام (معكوسة) ـ طير تعلم منه الانسان.

❖ **عمودياً:**

١ ـ ليال.
٢ ـ من الأئمة لقبه الغريب (معكوسة).
٣ ـ من أجزاء العيون.
٤ ـ من أسماء النجف الأشرف ـ دولة في قارة أمريكا (معكوسة).
٥ ـ لغة الدراسة عند المكفوفين (معكوسة).
٦ ـ حسن الثناء (معكوسة) ـ من استشهاديات فلسطين (معكوسة).
٧ ـ أراقه ـ لمس ـ دولة عربية (معكوسة).
٨ ـ سورة قرآنية كانت بشرى للنبي صلى الله عليه وآله، أمل المستضعفين (معكوسة).
٩ ـ حصل على ـ إله ـ تسعة بالفارسية.
١٠ ـ دولاب (معكوسة).
١١ ـ لا شيء.
١٢ ـ لا شيء.
١٣ ـ من الذين حضروا دفن الزهراء عليها السلام (معكوسة).
١٤ ـ من أطوار القمر.
١٥ ـ مما كنيت به فاطمة عليها السلام ـ متشابهان.
١٦ ـ من سور القرآن الكريم ـ تسعة بالفرنسية.
١٧ ـ من أسماء الزهراء عليها السلام في السماء ـ تسمى سفن الصحراء.

حلّ الأحجية

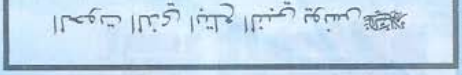

أجوبة مفردات نهج البلاغة

١ ـ الخطب: الأمر.
٢ ـ الفادح: العظيم.
٣ ـ الحدث: النائبة.
٤ ـ الشفيق: الخائف المشفق عليكم.
٥ ـ نخلت: استخلصت وصفيت.
٦ ـ مخزون الرأي: أنفع الآراء وأجودها.
٧ ـ قصير: اسم رجل مضرب للمثل.
٨ ـ الجفاة: خشني الطباع.
٩ ـ المنابذين: ناقضي العهد.
١٠ ـ ضن الزند بقدحه: البخل بالفوائد (مثل).
١١ ـ منعرج اللوى: عند البعد والجهل.
١٢ ـ لم تستبينوا: لم تعرفوا.

...وأُمهاتهم

هم استشهاديون، من وجع الأرض ومن آهات الشيوخ وأنين الأمهات، من عنفوانهم هبّوا وفتحوا أجسادهم قنابل بشرية تدوّي في مسامع الغزاة: عودوا من حيث أتيتم.

وأمهاتهم...

في ليلة الانتظار، ارتدى ولدها الحبيب كفن الشهادة وراح يُقبّل يداها التي التفّت حول عنقه في وداع عميق وَهَبَه دفء الحنان الذي يحتاج إليه، وشدّت على ذراعيه فَزرعت فيهما نبض الشدة والعزيمة.

وبروح نشاطها المعتاد قامت تدفن وإياه أوهام الخوف والقلق، وتباركه بكلمات الرضى، وتزوّده بأدعية النصر والتوفيق.

وبعدما وقفت ترمقه عيناها بنظرات المشهد الأخير، وتتفقد ملامحه التي راحت تتلاشى مع خطوات الرحيل وقد أخذت معها كل وجوده تاركة في مخيلتها صورة ابتسامة هادئة تختصر في سكونها سرور قلبه الممتلىء لهفة للقاء الحبيب، جلست في أحضان الطمأنينة تقرأ آيات القرآن مترقّبة وصول المبشِّر الذي يزفُّ إليها ولدها عريساً في جنات العلى.

ايفا علوية

آخر الكلام